كتابُ الصَّوائف

(المُستَخرَجْ)

لمحمَّد بن عَائذ الدِّمَشْقي

(ت ٢٣٣ هـ)

استخراج ودراسة وترتيب

أ. د. سُليمان بن عَبد الله بن مُدَيد السُّويكِت

ح سليمان عبدالله مديد السويكت ، ١٤٢٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابن عائذ ، محمد ابن عائذ بن احمد

كتاب الصوائف – المستخرج. / محمد ابن عائذ بن احمد ابن عائذ ؛ سليمان عبدالله مديد السويكت. - الرياض ، ١٤٢٦ هـ
.. ص ؛ .. سم

ردمك : 9960-47-593-x

١- الفتوحات الاسلامية ٢- غزوات النبي صلى الله عليه و سلم ٣- ابن عائذ ، محمد ابن عائذ بن احمد أ.السويكت ، سليمان عبدالله مديد (محقق) ب.العنوان

ديوي ٩٥٣ ١٤٢٦/١٤٧٠

رقم الإيداع : ١٤٧٠ / ١٤٢٦
ردمك :9960-47-593-x

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
ص. ب. ٣٩٠٢٩٢ / الرياض ١١٣٦٥
هاتف : ٠٥٠٤١٩٤٨٣

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

"""""""""""""

تطلب جميع منشوراتنا من

مكتبة التوبة

المملكة العربية السعودية

الرياض (١١٤١٥) ص. ب. (١٨٢٩٠)

ت/٤٧٦٣٤٢١ ، فاكس/٤٧٩٠٤٤٣

مقدمة

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله تعالى فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له و أشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم .

أما بعد : فحينما كنت بصدد جمع مادة علمية لأحد البحوث التاريخية أثار انتباهي وجود كَمٍّ كبيرٍ من مروياتٍ تدخل في نطاقِ كتاب اسمه (الصوائف) لمحمد بن عائذ الدمشقي ، المتوفى سنة ٢٣٣ [١]، فوجدتني منساقاً إلى جمع تلكم المرويات والنصوص، متحرياً لها في مظانها المتعددة ، إلى أن التفتُّ فرأيت من ذلك ما يستحق أن يفرد في كتاب مستقلٍّ مُستَخرَجٍ يُعزى إلى صاحبه ؛ محمد بن عائذ الدمشقي ، ولا سيما أن ميدان الصوائف

---

(١) إن جميع التواريخ المثبتة في هذا الكتاب بالتاريخ الهجري ؛ ولذلك فلا حاجة لإثبات حرف الهاء الدال عليه .

والشـــواتي [1] من الميادين التي ينـــدر أن تجد فيها مؤلفاً مفرداً [2]، مما يضفي على كتاب ابن عائذ هذا (الصوائف) ميزة فريدة بكونه من المؤلفات العزيزة في هذا المجال .

إن أكبر قدر من مادة هذا الكتاب وجدته مودعـــاً في ثنايـــا وتضاعيف موسوعة ابن عساكر (ت ٥٧١) التاريخية المعروف بـــــ (تاريخ مدينة دمشق) ، ولهذا فبعد أن فرغت من استقراء تـــاريخ

---

(١) قال في لسان العرب : الصائفة الغزوة في الصيف ، وقال : تشتى المكان أقام به في الشتوة ، مادة (صيف) و (شتا) ، فالمقصود بالصوائف الغزوات التي كان يقوم بها المسلمون في بـــلاد الروم في الربيع و الصيف ، والشواتي التي كانت تحدث في فصل الشتاء ، لكن الغزو كان يـــتم غالباً في الصيف اتقاء الثلج والبرد ،فكان يطلق عليها الصوائف ، انظر المعجم الوسيط ، مـــادة (صاف) . ويظهر لي من استقراء النصوص أن نظام الصوائف والشواتي بدأ يظهر منذ وقـــت مبكر بعد استقرار المسلمين في بلاد الشام وانسحاب الروم عنها في زمن الفاروق رضي الله تعالى عنه ، حيث وقفت جبال طوروس حاجزاً طبيعياً بين الطرفين ، وبدأت الحرب سجالاً بينهما على المناطق الحدودية والتخوم ، فكان المسلمون كلما اجتازوا الدرب في تلك الجبال الذي عرف بـــ (درب الحرب) – وهو ما بين طرسوس وبلاد الروم – (المشترك وضعاً والمفتـــرق صـــقعاً ص ١٧٧) ، أو غيره من الدروب ، سميت تلك الغزوة بصائفة أو شاتية .

(٢) لم أعثر بعد البحث في فهارس الكتب والمخطوطات حسب الوقت المتاح لي إلا على مؤلفين اثنين في هذا الموضوع ، أحدهما للواقـــدي باســـم (الـــصوائف) تـــاريخ دمـــشق ٨١/١٢ و ٣٣٤/٣٤ ، و ٣٧٢/٥٦ ، وثانيهما للهيثم بن عدي باسم (الصوايف) ابن النديم ص ١٤٦ ، وكلاهما في عداد المفقود .

ابن عساكر قمت بمراجعة للمصادر التاريخية الأخرى استكمالاً لجمع نصوص كتاب الصوائف ، فما ظفرت إلا بعدد قليل من الروايات من تاريخ خليفة بن خياط . بعد ذلك عكفت على قراءة تلك النصوص ، فنسقتها تاريخياً وواءمت بينها ، وأحلتُ إلى ما وجدته مما يماثلها في المصادر التاريخية الأخرى عن غير ابن عائذ ، وترجمت للأعلام الواردة فيها خاصة ما يتصل بأسانيد الروايات ، ومن له علاقة بالأحداث ، وعرَّفتُ بما تيسرت معرفته من الأماكن ، وأعددتها للنشر ، لأهميتها البالغة في كونها تضيف إلى المكتبة التاريخية مادة منسقة كانت أشلاء مبعثرة هنا وهناك في ميدان هذا النظام الحربي المميز ؛ نظام الصوائف و الشواتي .

إن من البدهي لنشر مثل هذا النص أن يُسبق بدراسة تعريفية عامة عن المؤلف تستوفي كافة المعلومات المتعلقة به ، ومن أجل هذا سأوردُ بعد الترجمة الشخصية للمؤلف مباحثَ عن تحصيله العلمي ، شيوخه ، توثيقه ، عقيدته ، أخلاقه ، وفاته ، ثقافته الحديثية ومصنفاته التاريخية ، موارده ، تلامذته والرواة عنه ، أهمية كتبه ومنهجه فيها ، اقتباس المتأخرين عنه في المرويات التاريخية .

أما فيما يخص كتاب الصوائف فقد أدرجت فيه المباحث الآتية :

- رواة الكتاب
- موارد ابن عائذ في الكتاب
- القيمة العلمية للكتاب
- توثيق النص
- المنهج المتبع لاستخراج الكتاب

هذا وأسأل الباري عز وجل أن ينفع بهذا العمل الذي استغرق وقتاً وجهداً ، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وصلى الله تعالى وسلم على المبعوث رحمة للعالمين ، ومَنْ حمل لواء دعوته مبلغاً لها إلى يوم الدين .

التعريف بالمؤلف

ترجمة محمد بن عائذ

هو محمد بن عائذ بن عبد الرحمن بن عبيد الله القرشي الدمشقي [1].

و قد اختلف في اسم جده ، فقيل : عبد الرحمن ، وقيل : أحمد ، وقيل: سعيد [2].

كما اختلف في كنيته ، فقيل : أبو عبد الله ، وهو الأشهر ، وقيل : أبو أحمد [3] ، قال ابن عساكر : " المحفوظ أن كنيته أبو عبدالله " [4].

أما نسبته إلى قريش فيظهر أنه بالولاء ، لكن لم يُنص على انتمائه إلى أي قبيل من قريش ، وإن كان كثيرون من معاصريه أو سابقيه من علماء الشام الموالي ينتمون إلى بني أمية بحكم انبساط

---

(1) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ٢٨٨/٥٣ ؛ والمزي ، تهذيب الكمال ٢٥/ ٤٢٧ ؛ والذهبي ، سير أعلام النبلاء ١٠٤/١١ .

(2) تاريخ دمشق ٢٨٨/٥٣ ؛ و تهذيب الكمال ٤٢٧/٢٥ ؛ و سير أعلام النبلاء ١٠٥/١١ .

(3) البخاري ، التاريخ الكبير : ٢٠٧/١ ؛ وابن حبان ، الثقات ٧٥/٩ ؛ وتاريخ دمشق ٢٨٨/٥٣

(4) تاريخ دمشق ٢٩٠/٥٣

نفوذهم بالشام في فترة سابقة ، وقد ألمح الذهبي بصيغة تمـــريض إلى أن جده سعيد من الموالي [1] ، وأقول من المحتمل أن يكـــون ذلـــك صحيحاً ؛ إذ لو كان عربياً لبيَّن ذلك مَنْ ترجم له ، خاصة ابـــن عساكر الذي فصل في ترجمته.

وأما الدمشقي فلسكناه بمدينة دمشق .

ولد محمد بن عائذ بمدينة دمشق سنة ١٥٠ باتفـــاق بـــين المترجمين له [2]، وكان يلقب بالكاتب [3]، و يبدو أن ذلك اللقب ارتبط به بسبب توليه لديوان الخراج بالشام زمـــن المـــأمون [4] ، أو خراج الغوطة بالذات [5] .

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٠٥/١١

(٢) ثقات ابن حبان ٧٥/٩ ؛ وتاريخ دمشق ٢٩٢/٥٣ ، ٢٩٤ ؛ وتهذيب الكمال ٤٢٧/٢٥ ؛ وسير أعلام النبلاء ١٠٦/١١

(٣) انظر مثلاً : تاريخ دمشق ٢٨٨/٥٣ ؛ والذهبي ، العبر في خبر من غبر ٣٢٦/١ .

(٤) سير أعلام النبلاء ١٠٥/١١ .

(٥) تاريخ دمشق ٢٨٨/٥٣ ؛ و الصفدي ، الوافي بالوفيات ١٨١/٣ .

تحصيله :

لم تذكر المصادر شيئاً عن بداية طلبه للعلم ولا عن قيامه بالرحلة من أجل ذلك ، و لا عن من تلقى علومه الأولية - وهذا أمر غريب لمن هو في مثل شأنه - لكن استقراء عامة الشيوخ الذين روى عنهم يظهر أن معظمهم شاميون بل دمشقيون ، ومن ليس كذلك فقد ورد إلى دمشق كالحكم بن هشام الثقفي [1] ، و الواقدي [2] ، أو رابط فيها كعيسى بن يونس السبيعي [3] ، أو سكنها كعمر بن صالح الأزدي البصري [4] ، وكانت بلاد الشام في ذلك الوقت موئلاً لطلاب العلم والعلماء ، يفد إليها علماء الأمصار من كل حدب وصوب طلباً للعلم ونشراً له ، كما هي الحال في أمهات الأمصار الإسلامية . ومع عدم وجود الدليل في المصادر التي بين أيدينا على قيام ابن عائذ بالرحلة في هذا السبيل فإنه

---

(1) الجرح والتعديل ٣/١٣٠ .

(2) تاريخ دمشق ٥٤/٤٣٢ .

(3) العجلي ، الثقات ص ٣٨٠ .

(4) الجرح والتعديل ٦/١١٦ .

لا يستبعد قيامه بذلك ، لما درج عليه العلماء في ذلك العصر وغيره من الترحل في طلب العلم ، حيث كانت الرحلة في هـذا الـشأن كالسنة المتبعة عندهم أخذاً للعلم من مظانه ، وطلباً للإسناد العالي ، ورغبة في التحقق من صحة بعض الأحاديث ، وسعياً لتكثير طـرق الحديث ، وللتعرف على المشايخ ومشافهتهم .. [1]، وعلى احتمال أنه قد قام برحلة إلى الحج فيرجح التقاؤه ببعض العلماء غير الشاميين الذين روى عنهم أو رووا عنه ، لحرص العلمـاء علـى الملاقـاة والمشافهة في مثل هذا الموسم ، والله تعالى أعلم .

---

(1) العمري ، بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص ٢٧٨ وما بعدها .

شيوخه :

تلقى ابن عائذ العلم عن عددٍ جمٍّ من العلماء من كبار مشيخة أهل الشام وغيرهم ؛ فروى عنهم الحديث والمغازي والسير و الفتوح ، و قد استحوذ على اهتمامه بشكل خاص رواية الأخبار المتعلقة بالمغازي و الصوائف و الشواتي ، فلذلك صنف فيهما كتباً في غاية الأهمية كما سنرى بإذن الله تعالى.

وهذه قائمة بأسماء من روى عنهم من أهل العلم فيما استطعت استخلاصه من المصادر مرتبة أبجدياً :

١- إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي ، أبو عتبة الحمصي [١].

٢- الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الثقفي العقيلي ، أبو محمد الكوفي [٢].

---

(١) إسماعيل بن عياش قدم بغداد في زمن أبي جعفر المنصور وحدث بها حديثاً كثيراً ، وهو صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم . تاريخ دمشق ٤٨١/٣٩ ؛ وتهذيب الكمال ١٦٣/٣ .

(٢) الحكم بن هشام من آل أبي عقيل الثقفي ،ورد إلى دمشق وسكنها ، قال ابن معين : ثقة . ترجمته في تاريخ دمشق ٨٣/١٥ ؛ وفي تهذيب الكمال ١٥٥/٧ ؛ و الكاشف للذهبي ٣٤٦/١ .

٣- سعيد بن شمر [١].

٤- سويد بن عبد العزيز السلمي ، مولاهم ، أبو محمد [٢].

٥- شعيب بن إسحاق بن عبد الرحمن الأموي ، مولاهم ، أبو محمد الدمشقي [٣].

٦- عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى بن مسهر الغساني ، أبو مسهر الدمشقي [٤].

٧- عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون العنسي ، أبوسليمان [٥].

---

(١) سعيد بن شمر شيخ من دمشق لم أجد له ترجمة . تاريخ دمشق ١٠٤/٢١ .

(٢) سويد بن عبد العزيز واسطي سكن حمص ، ثم كان قاضياً بدمشق بين النصارى ، قال عنه ابن معين : ليس بشيء ، و قال ابن عدي : ضعيف توفي سنة ١٩٤ . الكامل في ضعفاء الرجال ٤٢٤/٣ ؛ تاريخ دمشق ٤١٠/٧ ، ٢٨٩/٥٣ ، ٣٤٥/٧٢ .

(٣) شعيب بن إسحاق أصله بصري ، قال عنه أحمد بن حنبل : ثقة ، توفي سنة ١٨٩ . ترجمته في تاريخ دمشق ٢٨٩/٥٣ ؛ تهذيب الكمال ١٠٥/١٢.

(٤) عبد الأعلى بن مسهر شيخ الشام في وقته ، متفق على توثيقه ،روى له الجماعة ، توفي سنة ٢١٨ . ثقات العجلي ص ٢٨٥ ؛ وتاريخ دمشق ٤٢١/٣٣ ؛ وتهذيب الكمال ٣٦٩/١٦ .

(٥) عبد الرحمن بن سليمان أصله واسطي سكن دمشق ، وثقه أحمد . تاريخ دمشق ٢٨٩/٥٣ ؛ تهذيب الكمال ٤٢٧/٢٥ ؛ تهذيب التهذيب ١٧١/٦ ؛ لسان الميزان٢٨٠/٧ .

٨- عبد الرحمن بن مغراء الأزدي ، أبو زهير الدوسي [١] .

٩- عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، أبو إسماعيل الأزدي [٢].

١٠- عطاف بن خالد القرشي المخزومي ، أبو صفوان المدني [٣].

١١- عمر بن صالح البصري الأوقص ، أبو حفص الأزدي [٤].

١٢- عمر بن عبد الواحد بن قيس السلمي ، أبو حفص الدمشقي [٥].

---

(١) عبد الرحمن بن مغراء ، كوفي سكن الري ، كان طلابة ، صدوقاً ، توفي سنة بضع وتسعين ومائة . ترجمته في الجرح والتعديل ٢٩٠/٥ ؛ و تاريخ دمشق ٢٨٩/٥٣ ؛ وتهذيب الكمال ٤٢٧/٢٥ ؛ وسير أعلام النبلاء ١٠٥/١١ ؛ وتقريب التهذيب ٣٥٠/١ .

(٢) عبد الله بن عبد الرحمن قال عنه يحيى بن معين والنسائي : لا بأس به ، وذكره ابن حبان في الثقات . تاريخ دمشق ٨٩/٥٣ ؛ تهذيب الكمال ٢٢١/١٥؛ تقريب التهذيب ٣١١/١.

(٣) عطاف بن خالد من أهل المدينة ، قال عنه أحمد وابن معين : ليس به بأس ، ترجمته في تاريخ دمشق ١٠/٢ ٢٣٨/١٦ ؛ تهذيب الكمال ١٣٨/٢٠ ؛ سير أعلام النبلاء ١٠٥/١١ ؛ تهذيب التهذيب ١٩٧/٧ .

(٤) عمر بن صالح قال عنه البخاري : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم ضعيف . ترجمته في تاريخ دمشق ٨٠/٤٥ ؛ تهذيب الكمال ٤٢٧/٢٥ ؛ لسان الميزان ٣١٣/٤

(٥) عمر بن عبد الواحد وثقه ابن معين و العجلي وابن حبان و الدارقطني ، مات سنة ٢٠٠ . ثقات العجلي ص ٣٩٥ ؛ تاريخ دمشق ٢٨٨/٥٣-٢٨٩ ؛ تهذيب التهذيب ٤٢١/٧.

١٣- عيسى بن يونس بن أبي إسحاق ، أبو عمرو السبيعي [١].

١٤- كعب بن خريم بن جندب المري ، أبو حارثة الدمشقي [٢].

١٥- محمد بن شعيب بن شابور الأموي ، مولاهم ، أبو عبد الله [٣] .

١٦- محمد بن عبد العزيز [٤].

١٧- محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، أبو عبد الله الواقدي [٥] .

---

(١) كوفي نزل الشام مرابطاً في سبيل الله تعالى، أحد الأعلام ، ثقة مأمون ، مات سنة ١٨٧ أو ١٩١ . التاريخ الكبير ٤٠٦/٦ ؛ و تاريخ دمشق ٣٧٨/٤٦ ؛ وتهذيب التهذيب ٢١٢/٨ ؛ لسان الميزان ٣٣٣/٧ ؛ وتقريب التهذيب ٤٤١/١ .

(٢) كعب بن خريم قالوا عنه : صدوق . الجرح والتعديل ١٦٣/٧ ؛ وتاريخ دمشق ١٣٢/٥٠ .

(٣) محمد بن شعيب أحد الكبار ، كان يسكن بيروت ، من الأثبات في الأوزاعي ، ثقة ، مات في حدود سنة ٢٠٠ . التاريخ الكبير ١١٣/١ ؛ ثقات ابن حبان ٥٠/٩ ؛ وتاريخ دمشق ٢٤٥/٥٣ ؛ تهذيب التهذيب ١٦٧/٩ .

(٤) محمد بن عبد العزيز لعله محمد بن عبد العزيز الرملي ، أبو عبد الله . التاريخ الكبير ١٦٧/١؛ تاريخ دمشق ١٢٧/٥٤ .

(٥) محمد بن عمر أحد الأعلام ، مدني سكن بغداد ، ورحل إلى دمشق ، ضعيف كذاب متروك الحديث عند أهل الحديث . الكامل في ضعفاء الرجال ٢٤١/٦ ؛ تاريخ دمشق ٤٣٢/٥٤ ؛ تهذيب التهذيب ٣٢٣/٩ .

١٨- مدرك بن سعد أو ابن أبي سعد الفزاري ، أبو سعد الدمشقي [١].

١٩- مروان بن محمد بن حسان الأسدي الطاطري ، أبو بكر الدمشقي [٢].

٢٠- مروان بن أبي وهب المصري [٣] .

٢١- المغيرة بن المغيرة الربعي ، أبو هارون الرملي [٤].

٢٢- مهدي بن إبراهيم [٥].

٢٣- الوليد بن محمد الموقري ،الأموي ، مولاهم ، أبو بشر البلقاوي [٦].

---

(١) مدرك بن سعد ، قال أبو حاتم : ثقة ، وقال أبو داود : لا بأس به . التاريخ الكبير ٢/٨ ؛ ثقات ابن حبان ٥٠٥/٧ ؛ الكاشف ٢٥٠/٢ .

(٢) مروان بن محمد قال عنه أحمد بن حنبل : كان يذهب مذهب أهل العلم ، ثقة ، مات سنة ٢١٠. الجرح والتعديل ٢٧٥/٨ ؛ وتاريخ دمشق ١٦٦/٢٥ ، ١٢٠/٣٢ ، ٥٣١/٤٠ ، ٢١٢/٤٥ ،٢٨٨/٥٣ ؛ تهذيب الكمال ٣٩٨/٢٧.

(٣) مروان بن أبي وهب لم أعثر له على ترجمة . انظر تاريخ دمشق ١٦٦/٢٥ .

(٤) المغيرة بن المغيرة قالوا : لا بأس به . تاريخ دمشق ٨٥/٦٠-٨٦ .

(٥) مهدي بن إبراهيم له ترجمة قصيرة عند ابن عساكر ٢٧٥/٦١ .

(٦) الوليد بن محمد مولى ليزيد بن عبد الملك ، ضعيف الحديث ، متروك ، يروي عن ابن عائذ وهو من شيوخه . الجرح والتعديل ١٥/٩ ؛ تاريخ دمشق ٢٨٩/٥٣ ؛ سير أعلام النبلاء ١٠٥/١١؛ الكاشف ٣٥٤/٢ ؛ تهذيب التهذيب ١٣١/١١.

٢٤- الوليد بن مسلم بن العباس القرشي ، مولى بني أمية ، أبو العباس الدمشقي [١].

٢٥- الهيثم بن حميد الغساني ، مولاهم ، أبو أحمد الدمشقي ، أو أبو الحارث [٢].

٢٦- الهيثم بن عمران بن عبد الله بن جرول العنسي [٣].

٢٧- يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي ، أبو عبد الرحمن البتلهي الدمشقي [٤].

---

(١) الوليد بن مسلم أكثر شيوخ ابن عائذ التصاقاً به ومعظم مرويات ابن عائذ التاريخية جاءت عن طريقه ، وهو عالم أهل الشام في وقته في المغازي والسير ، موصوف بالتدليس في الحديث مع الصدق ، توفي سنة ١٩٥ مُنصَرَفَه من الحج . التاريخ الكبير ٢١٥/٨ ؛ الجرح والتعديل ١٦/٩ ؛ ثقات ابن حبان ٢٢٢/٩ ؛ تاريخ دمشق ٢٧٤/٦٣ وما بعدها ؛ تهذيب الكمال ٨٦/٣١ ؛ الكاشف ٣٥٥/٢ .

(٢) الهيثم بن حميد من أعلم الناس بقول مكحول ، قال عنه أبو داود : قدري ثقة . التاريخ الكبير ٢١٥/٨ ؛ الجرح والتعديل ٨٢/٩ ؛ تاريخ دمشق ١٠٧/٧٣؛ تهذيب الكمال ٣٧٠/٣٠ ؛ الكاشف ٣٤٤/٢ .

(٣) الهيثم بن عمران من أهل دمشق ، ذكره ابن حبان في الثقات . الجرح والتعديل ٨٢/٩ ؛ ثقات ابن حبان ٥٧٧/٧ ؛ تاريخ دمشق ٣٩٠/١٧ .

(٤) يحيى بن حمزة من أهل بيت لهيا ، ولاه المنصور القضاء ، كان ثقة وكان يرمى بالقدر ، مات سنة ١٨٣ . تاريخ دمشق ١٢٥/٦٤ ؛ تهذيب الكمال ٣١/ ٢٧٨ ؛ الكاشف ٣٦٤/٢ .

٢٨- يزيد بن سمرة المذحجي ، أبو هزان الرهاوي [١].

٢٩- يعقوب بن فضالة [٢].

هذه أسماء العلماء الذين روى عنهم ابن عائذ التي تمكنت من الوقوف عليها ، وهي تزيد عشرةَ أسماء عن قائمة ابن عساكر التي أوردها في ترجمته لابن عائذ ، وهو أكثر المترجمين لها استيعاباً . والملحوظة اللافتة للنظر هي أن جل هؤلاء الشيوخ شاميون كما أسلفنا ، وأن جلهم ثقات ، معدلون صالحو الحديث ، مما يعطي قوة ومتانة لمروياته عنهم.

---

(١) يزيد بن سمرة يروي عن عطاء الخراساني ، ربما أخطأ . التاريخ الكبير ٣٣٧/٨ ؛ الجرح والتعديل ٢٦٨/٩؛ ثقات ابن حبان ٢٧٢/٩ ؛ تاريخ دمشق ٢٠٥/٦٥ .

(٢) يعقوب بن فضالة ، قال في الجرح والتعديل : يعقوب بن فضالة الخزاعي .. شيخ مجهول ، الجرح والتعديل ٢١٢/٩ ؛ وتاريخ دمشق ٥٤٠/٣٩ .

توثيقه :

لو ألقينا نظرة على آراء أهل الحديث وأهل المعرفة بالرجال في مدى عدالة محمد بن عائذ لرأينا أنه حظي بتقديرهم وتوثيقهم وثنائهم العاطر عليه ، ويتضح ذلك مما يلي :

قال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد : سألت يحيى بن معين [1] عن محمد بن عائذ ، فقال: ثقة الكاتب [2].

وقال عثمان بن خرزاذ الأنطاكي :كان يحيى بن معين يقول: الكاتب ثقة [3].

وقال أبو زرعة الدمشقي : سألني يحيى بن معين عن محمد ابن عائذ ، فقال : كيف صاحبكم ابن عائذ ؟ قلت بخير يا أبا

---

(١) يحيى بن معين بن عون المري الغطفاني ، مولاهم ، إمام كبير من أئمة الجرح والتعديل في زمنه ، والمعرفة بصحيح الحديث من سقيمه . انظر ترجمته وافية في (يحيى بن معين وكتابه التاريخ) بقلم : د. أحمد نور سيف ، الجزء الأول ، الباب الأول .

(٢) تاريخ دمشق ٥٣/٢٩٢ ؛ سير أعلام النبلاء ١١/١٠٥ .

(٣) تاريخ دمشق ٥٣/٢٩٢ .

زكريا ، ترى أن تكتب عنه وهو يعمل على الخراج ؟ قال : نعم [1] .

وقال أبو عبيد الآجري : سألت أبا داود [2] عن ابن عائذ ، فقال: هو كما شاء الله ، وقال أبو داود : قال لي ابن عائذ : أيش تكتب عني ؟! أنا أتعلم منك !

وقال أبو داود : ولي خراجاً [3].

وقال عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن أخبرني أبي [4] قال : أبو أحمد محمد بن عائذ دمشقي ليس به بأس ، وكنَّاه في موضع آخر أبا عبد الله [5].

([1]) ابن شاهين ، تاريخ أسماء الثقات ص ٢٠٨ ؛ وتاريخ دمشق ٢٩٢/٥٣ ؛ وسير أعلام النبلاء ١٠٥/١١ .

([2]) هو الإمام الحافظ سليمان بن الأشعث ، أبو داود السجستاني ، أحد حفاظ الحديث ونقاده، له كتاب السنن أحد الكتب الستة المشهورة ، مات سنة ٢٧٥ في البصرة . تاريخ بغداد ٥٥/٩ .

([3]) تهذيب الكمال ٤٢٧/٢٥ .

([4]) الأب هو الإمام الحافظ أحمد بن شعيب ، أبو عبد الرحمن النسائي ، له كتاب السنن أحد الكتب الستة المشهورة ، توفي سنة ٣٠٣ بمكة أو بالرملة . ترجمته وترجمة ابنه عبد الكريم في أنساب السمعاني ٤٨٤/٥ .

([5]) تاريخ دمشق ٢٩٢/٥٣ ؛ وتهذيب الكمال ٤٢٧/٢٥

وقال أبو زرعة الرازي سألت دحيماً [1] عن ابن عائذ ، فقال : صدوق [2] .

= وقال صالح بن محمد الحافظ [3] : محمد بن عائذ دمشقي ثقة إلا أنه قدري [4].

وذكره ابن حبان البستي [5] في الثقات [6] .

([1]) هو عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو ، أبو سعيد الدمشقي ، المعروف بدحيم ، ثقة حجة ثبت ، أثنى عليه الإمام أحمد بن حنبل ، توفي سنة ٢٤٥ . الجرح والتعديل ٢١١/٥ ؛ تاريخ بغداد ٢٦٥/١٠

([2]) الجرح والتعديل ٥٢/٨ ؛ و تاريخ دمشق ٢٩٢/٥٣ ؛ وتهذيب الكمال ٤٢٧/٢٥ ؛ والكاشف ١٨٣/٢ ؛ وسير أعلام النبلاء ١٠٥/١١ .

([3]) صالح بن محمد بن عمرو ، أبو الأشرس الأسدي ، مولاهم ، الملقب بجزرة ، من أصحاب يحيى بن معين ، حافظ متقن ، مات ببخارى سنة ٢٩٣ . تاريخ بغداد ٣٢٢/٩ ؛ وتذكرة الحفاظ ٦٤١/٢ .

([4]) تاريخ دمشق ٢٩٢/٥٣ ؛ وتهذيب الكمال ٤٢٧/٢٥ ؛ وميزان الاعتدال ٥٨٩/٣ ؛ وتقريب التهذيب ٤٨٦/١

([5]) هو محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي ، أبو حاتم البستي ، إمام عصره ، له كتاب الثقات وغيره ، مات ببست سنة ٣٥٤. الأنساب ٣٤٨/١ .

([6]) كتاب الثقات ٧٥/٩ .

وذكره أبو زرعة الدمشقي [1] في أهل الفتوى بدمشق ، عن شيوخه إسماعيل بن عياش ، ويحيى بن حمزة ، والوليد بن مسلم [2].

وقال الصفدي [3] : وأجمعوا على عدالته وديانته [4].

وقال عنه الكتاني [5] : الحافظ الكاتب الثقة القدري [6].

وروى له من أهل السنن أبو داود والنسائي [7].

وهكذا يلاحظ إجماع العلماء على توثيقه وتعديله مع وجود بعض الهنات اليسيرة التي قد لا يسلم منها بشر ، مثل عمله على

---

(1) هو بلال بن سعد بن تميم الأشعري أو الكندي ، أبو زرعة الدمشقي ، ثقة فاضل عابد ، مات في خلافة هشام بن عبد الملك . تقريب التهذيب ٤٤١ .

(2) تاريخ دمشق ٢٩٢/٥٣ ؛ وتهذيب الكمال ٤٢٧/٢٥ ؛ وسير أعلام النبلاء ١٠٥/١١ ؛ وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص ٣٤٣ ؛ والوافي بالوفيات ١٨١/٣ ؛ ولسان الميزان ٣٦٣/٧.

(3) هو صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله ، أبو عبد الله الصفدي ، أديب بارع ، عاصر الذهبي وابن كثير ، توفي سنة ٧٦٤ . الدرر الكامنة ١٧٦/٢ .

(4) الوافي بالوفيات ١٨١/٣ .

(5) هو سيدي محمد بن جعفر الكتاني ، أبو عبد الله الفاسي ، له تصانيف كثيرة ، توفي سنة ١٣٤٥ . انظر ترجمته في مقدمة كتابه الرسالة المستطرفة بقلم أحد أحفاده .

(6) الرسالة المستطرفة ص ١١٠ .

(7) تهذيب الكمال ٤٢٧/٢٥ .

الخراج ؛ والعمل في الوظائف يعتبره بعض العلماء مثلباً في جانب أهل العلم [1]، ومثل تدليسه في بعض الأحيان ، فقد لاحظت أن ابن عساكر رحمه الله تعالى أشار في أحد مواضع الرواية عنه إلى تدليسه ؛ فبعد أن ساق سنده إليه قال : " أنا محمد بن عائذ أنا محمد بن عبد الله الواقدي حدثني عمر بن عثمان .. " فأورد الرواية ، ثم قال : " محمد بن عبد الله هذا هو محمد بن عمر الواقدي دلّسه ابن عائذ" [2]. وقد يكون ابن عائذ متأثراً بذلك من شيخه الوليد بن مسلم ، فقد كان موصوفاً بالتدليس الشديد مع الصدق [3] . لكن إنصافاً أقول : لم أر لابن عائذ شيئاً من هذا القبيل فيما سوى هذا الموضع ، و لم أر أحداً من علماء الجرح والتعديل أشار إلى صفة

([1]) انظر مثالاً على ذلك في تهذيب الكمال ٣٩٨/٢٧ في ترجمته لمروان بن محمد الطاطري ، قال : " قال أبو سليمان الداراني ما رأيت شامياً خيراً من مروان بن محمد ، قيل له : ولا معلمه سعيد بن عبد العزيز ولا يحيى بن حمزة ، قال : ولا معلمه ولا يحيى لأن سعيداً كان على بيت المال ، ويحيى كان على القضاء " .

([2]) تاريخ دمشق ٣٦٧/٥٧-٢٦٨ .

([3]) انظر طبقات المدلسين لابن حجر ص ٥١

التدليس فيه ، ولكن مما يؤسف له ما ذكره الحافظ صالح بن محمد من قوله بالقدر ، مع التأكيد على توثيقه [1].

عقيدته :

مرّ علينا آنفاً قول الحافظ صالح بن محمد في ابن عائذ : " ثقة إلا أنه قدري " أي أنه يرى رأي طائفة (القدرية) الذين يدّعون أن إرادة الإنسان مستقلة عن إرادة الله تعالى وتقدس ، أي أنه حر الإرادة مسؤول عن ما يفعل ، وله القدرة على أعماله دون أن يكون الباعث عليها هو إرادة الله الأزلية ، وقالوا بهذا : فراراً من نسبة أفعال الشر إلى الله تعالى [2].

---

(1) اختلف أهل العلم في السماع من أهل البدع والأهواء ، كالقدرية والخوارج ، والاحتجاج بمروياتهم ، فذهبت طائفة إلى منع ذلك ، وجوزته طائفة بشرط : أن لا يعرف عنهم استحلال الكذب ، والشهادة لمن وافقهم بما ليس عندهم فيه شهادة ، ويرى كثير من العلماء قبول أخبار غير الدعاة من أهل الأهواء ، فأما الدعاة فلا يحتج بأخبارهم ، ومن هؤلاء العلماء أبو عبد الله أحمد بن حنبل . انظر : الخطيب البغدادي ، الكفاية في علم الرواية ص ١٢٠ .

(2) كان قد حدث القول بالقدر في زمن المتأخرين من الصحابة على يد رجل من أهل العراق يقال له :(سوسن) كان نصرانياً فأسلم ثم تنصر ، أخذ عنه أرباب هذا المذهب معبد الجهني وغيلان الدمشقي ، وكان موقف الصحابة من هؤلاء واضحاً ، قوياً ؛ حيث أوصوا أخلافهم بأن لا يسلموا على القدرية ولا يصلوا على جنائزهم ولا يعودوا مرضاهم ،ولكن ابتلي بهذا المذهب =

ويظهر – والله تعالى أعلم – أن سبب وقوع محمد بن عائذ في هذه البدعة كان بسبب ظهورها في أوساط بعض شيوخه الكبار الذين تلقى عنهم وتأثر بهم أمثال : الهيثم بن حميد الغساني الذي قال عنه ابن حجر : " صدوق رمي بالقدر " [1]، ويحيى بن حمزة الحضرمي الذي قال عنه ابن حجر أيضاً: " ثقة رمي بالقدر " [2]، فقد يكون صاحبنا متأثراً بهم . لكن مما يثلج الصدر أن لشيخ آخر من شيوخه وهو أبو مسهر الغساني موقفاً مشرفاً من فتنة المعتزلة – وهي تقول بالقدر – حينما امتحن في بعض آرائهم [3] ، والقصد من هذا بيان أنه ليس كل شيوخ ابن عائذ على ذلك المنوال .

= أو ما تفرع منه من مذاهب أخرى في بعض العهود طوائف من أهل العلم . الفرق بين الفرق ص ١٨-٢٠ ؛ والفصل في الملل والأهواء والنحل ١٨/٣ ؛ وقاموس المذاهب والأديان ص ١٥٩ .

(١) تقريب التهذيب ٥٧٧/١ .

(٢) تقريب التهذيب ٥٨٩/١ .

(٣) تاريخ دمشق ٤٢٨/٣٣ .

وإن رواية أهل الحديث عنه – كما سنرى بإذن الله تعالى – تدل على أنه لم يكن موغلاً في تلك البدعة ولا متحمساً لها أو داعياً إليها ، وقد يكون مر بها في فترة من حياته ثم تركها والله تعالى أعلم.

أخلاقه :

كان محمد بن عائذ على خلق ودين ، متولياً للفتوى بدمشق ، ولكنه كان صعب المراس حاد الطبع ، في تعامله شيء من الجفاء ، يرفع صوته على طلابه ، ولا يجيبهم إلى ما يشتهون في أي وقت يريدون ، بل لا يظفر بذلك إلا النبهاء منهم . والخُلق الحسن منحة ربانية يهبها الباري عز وجل لمن يشاء من خلقه ، والطبع يغلب التطبع .

والمثلان الآتيان يوضحان شيئاً من أخلاقه وطباعه وسلوكه مع طلابه :

أولاً : جاء عند ابن أبي حاتم في ترجمة أبي زرعة الرازي : " حدثنا عبد الرحمن قال : سمعت أبا زرعة يقول : لما أتيت محمد بن عائذ – وكان رجلاً جافياً – ومعي جماعة ، فرفع صوته ، فقال : من أين أنتم ؟ قلنا : من بلدان مختلفة ؛ من خراسان ، من الري ،

من كذا ، وكذا ، قال : أنتم أمثل من أهل العراق ، قال : ما تريدون ؟ - ورفع صوته - قلنا شيئاً من حديث يحيى بن حمزة ، فلم أزل أرفق به وأداريه ، حتى حدثني بما معي ، ثم قال : خذ الكتاب فانظر فيه ، فأعطاني كتابه ، فنظرت فيه وكتبت منه أحاديث ، ثم قال : خذ الكتاب فاذهب به معك . قال أبو زرعة : فدعوت له وشكرته على ما فعل ، قلت : أنا أجل كتابك عن حمله ، وأنا أصيب نسخة هذا عند أصحابنا ، فذهبت فأخذت من بعض أصحاب الحديث فنسخته على الوجه ، وسألته كتاب الهيثم بن حميد ، فأخرج لي جزءاً عن الهيثم بن حميد ، وكان عند هشام بن عمار عن الهيثم بن حميد شيء يسير ، فأخرج هو جزءاً عن الهيثم ، فاستغنمته ، وكتبته على الوجه ، وسألته كتاب الفتن عن الوليد بن مسلم ، فأجابني ، وتعجب الدمشقيون مما يفعل بي ، ونسخت كتاب الفتن ، فأتيته مع رفقائي ، فقال : إنما أجبتك و لم أجب هؤلاء ، فلم أزل أرفق به وأداريه ، حتى حدثنا به ، و سمعوا معي "[1].

([1]) الجرح والتعديل ٣٤٣/١ .

ثانياً : جاء عند ابن عساكر بسنده إلى يزيد بن عبد الصمد قال : كنت عند أبي عبد الله محمد بن عائذ ، ونحن جماعة ، فسألنا وتحدثنا بعد أن سأل جماعة منا فأخبروه ممن هم ، فعرفهم وعرف آباءهم ، فقال : انصرفوا فليس أحدثكم اليوم ، فسألناه ، فأبى علينا ، فألححنا عليه فقال: منذ أسلم آباء هؤلاء ثقل الخراج على المسلمين ، وانْتَهَرَنا ، فقمنا ، وخلا ببعضنا ، فقال : إذا حدث المقمَّص [1] فالطمه ، فإذا أخذت ابنه فالكمه ، فإذا أخذت ابن ابنه

([1]) لم أجد في معاجم اللغة العربية التي اطلعت عليها في معاني كلمة (قمص) معنى يناسب أول الجملة التي أوردها ابن عائذ هنا ، لكن مما أوردوه من معانيها قولهم : إنها تدل على أصلين ، أحدهما لبس شيء والانشيام فيه ، والآخر نزو شيء وحركته ، انظر ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، مادة (قمص) وقال في تاج العروس في المادة نفسها : يقال للكذاب إنه لقموص الخنجرة أ.هـ. ، فقد يكون المقمص كناية عن الكذاب ، والله تعالى أعلم .

فاخنقه ، فإنه كلما تربت كان أَدْغَلَ [1] وأَنْفَلَ [2] وأَوْغَل [3]" !! [4].

أوردت هذين النصين مع طولهما لأنهما حكاية شاهدي عيان من تلاميذه على ما كانوا يلاقونه منه بسبب ما فيه من حدة في الطبع وجفاء في التعامل ، ويعطيان صورة واضحة عن جوانب من أخلاقه وسلوكه ونفسيته . والطلاب النجباء يعرفون كيف يصلون إلى ما يريدون بالمداراة والملاينة والملاطفة وكسب الود والاحترام .

---

(1) الدَّغَلُ : الفساد ، يقال : أَدْغَلَ في الأمر إذا أدخل فيه ما يفسده ، الجوهري ، الصحاح ، مادة (دغل) .

(2) جاء في مادة (نفل) معان كثيرة ، أقربها إلى ما نحن فيه ، أَنْفَلَ له : حلف كانتفل ، والنفل : النفي ، والنافل : النافي ، فيقال : نفل الرجل عن نسبه إذا نفاه ، ويقال : انْفُلْ عن نفسك إن كنت صادقاً أي انف ماقيل فيك ، تاج العروس ، المادة نفسها .

(3) (الوَغْلُ) من الرجال النذل الضعيف الساقط المقصر في كل شيء ، و دعيُّ النسب . ويقال : أَوْغَلَ القوم إذا أمضوا في السير ، والوغول : الدخول في الشيء ، والإيغال : السير السريع ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (وَغَلَ) .

و على العموم ففي هذه الكلمات شيء من الغموض قد يكون سببه تصحيف فيها من الأصل .

(4) تاريخ دمشق ٢٩٣/٥٣ .

وقد أثار تعجبَ الدمشقيين تعامُله مع ذلك الطالب الذكي الذي استطاع الوصول إلى نفسيته وفتح مغاليقه في النص الأول ، مما يدل على أن تعامله معه سلوك يختلف عن ما كانوا يعهدونه عنه.

ويؤكد النص الثاني أسلوبه الخشن ومنهجه القاسي مع طلابه ، مع أنه اختص بعضهم بذكر السبب الذي جعله يعزف عن تحديثهم في ذلك اليوم .

وفاته :

قال ابن زبر الربعي : سمعت محمد بن الفيض الغساني يقول : مات محمد بن عائذ القرشي في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وحضرتُ جنازته [1].

وقال عمرو بن دحيم : مات ابن عائذ بدمشق يوم الخميس لخمس ليال بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين ومائتين [2].

---

(1) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ٥١٢/٢ ؛ وتاريخ دمشق ٥٣/ ٢٩٣ ؛ وسير أعلام النبلاء ١٠٦/١١.

(2) تاريخ دمشق ٢٩٤/٥٣ ؛ وتهذيب الكمال ٤٢٧/٢٥ .

ومثل هذا ما رُوي عن الحسن بن محمد بن بكار قال : وتوفي أبو عبد الله محمد بن عائذ القرشي في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين [1].

وقال أبو زرعة : مات سنة أربع وثلاثين [2] .

و كان له ثلاث وثمانون سنة [3].

وإنني أميل إلى ترجيح رواية عمرو بن دحيم أنه مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ؛ لأن عمرو بن دحيم من العلماء المهتمين بتحديد التواريخ وضبطها ، وقد حدد يوم وفاته بيوم الخميس الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر ، وهو تحديد يدل على الضبط ، كما حدد مكان وفاته بدمشق ، وهو شامي دمشقي قريب من الحدث ، وتؤيده رواية مواطنه الحسن بن محمد بن بكار ، كما تؤيده رواية ابن حجر التي حددت عمره بثلاث وثمانين ، حيث أن مولده باتفاق كان سنة مائة وخمسين .

---

(١) تاريخ دمشق ٢٩٤/٥٣ ؛ والإعلام بوفيات الأعلام ص ١٠٤ ؛ و العبر ٣٢٦/١ ؛وسير أعلام النبلاء ١٠٦/١١ ؛ والكاشف ١٨٣/٢ ؛ وتقريب التهذيب ٤٨٦/١ ؛ وطبقات الحفاظ ١٠٩/٢

(٢) ثقات ابن حبان ٧٥/٩ ؛ و تاريخ دمشق ٢٩٤/٥٣ ؛ وسير أعلام النبلاء ١٠٦/١١ .

(٣) تقريب التهذيب ٤٨٦/١ .

وجاء في تذكرة الحفاظ [1] أنه مات ببيهق ، لكن يبدو أن ذلك تحريف أو تصحيف ، إذ لم يرد أي خلاف في أن موضع وفاته دمشق .

مروياته الحديثية ومصنفاته التاريخية :

كان محمد بن عائذ الدمشقي عالماً صاحب اطلاع ورواية ومصنفات مفيدة [2] ، وفي ضوء رواياته الحديثية المنتشرة في كتب الحديث يستطيع الباحث أن يجزم أنه أمضى شطراً من عمره في تحصيل حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، ثم الاشتغال به تعلماً وتعليماً ، فقد روى له أبو داود (ت ٢٧٥) في السنن [3]، وابن أبي عاصم الشيباني (ت ٢٨٧) في الآحاد والمثاني [4]، والنسائي (ت ٣٠٣) في السنن الكبرى [5]، والمجتبى من

---

(١) ٢٠٩/٢ .

(٢) انظر العبر ٣٢٦/١ ؛ والنجوم الزاهرة ٢٦٥/٢ .

(٣) ١٠٥/٣ ، ١٣٨ .

(٤) ١٤٤/٢ .

(٥) ٧٧/٤ ، ٧٨ ، ٢٣٠ ، ٢٤٣ ، ٤٤٩/٥ ، ١٣١/٦ .

السنن [١] ، وابن حبان (ت ٣٥٤) في صحيحه [٢] ، و الدارقطني (ت ٣٨٥) في سننه [٣]، و الطبراني (ت ٣٦٠) في المعجم الكبير [٤]، والأوسط [٥]، ومسند الشاميين [٦]، والحاكم (ت ٤٠٥) في المستدرك [٧]، وأبو نعيم (ت٤٣٠) في الحلية [٨]، و البيهقي (ت ٤٥٨) في السنن الكبرى [٩]، والخطيب البغدادي (ت ٤٦٣) في تاريخ بغداد [١٠]، وابن عساكر (ت ٥٧١) في تاريخ دمشق [١١] ، والمزي (٧٤٢) في تهذيب الكمال [١٢]، والذهبي (ت ٧٤٨) في سير أعلام

---

(١) ٤/٢٠٦ ، ٨/٣٨ ، ٥٥ ، ١٧١ .

(٢) ٦/٤١٠ .

(٣) ٣/٢٧٥ .

(٤) انظر مثلاً ٤/١٩.

(٥) انظر مثلاً ١/٦٩ .

(٦) انظر مثلاً ١/٢٦٣

(٧) ٣/٣٨٣ .

(٨) ١/١٥٧.

(٩) ٦/٢١٤ .

(١٠) ٣/٣٩٩ .

(١١) ٥٣/٢٩٠ .

(١٢) ٢٨/٧٤ .

النبلاء [1]، والحافظ ابن حجر (ت ٩٥٢) في الإصابة [2]، وفتح الباري [3].

والغريب أنه لم يُذكر لابن عائذ أي مصنف في الحديث.

أما مصنفاته التاريخية فذُكر منها ما يأتي :

كتاب المغازي:

وقد كان ابن عائذ علماً بارزاً في علم المغازي والسير ، يشهد بذلك كتابه المعروف : (المغازي) الذي غلبت عليه شهرته ؛ فكان يلقب بصاحب المغازي [4]، لشهرة هذا الكتاب ، وللتفريق بينه وبين بعض من يشابهونه في الاسم ، كمحمد بن عائذ الخلال [5]، ومحمد

---

(١) ١٠٧/١١ .

(٢) مثلاً ٦٠٧/٦ .

(٣) مثلاً ٢٤١/٧ .

(٤) على سبيل المثال : ميزان الاعتدال ٥٨٩/٣ ؛ والكاشف ١٨٣/٢ ؛ وتقريب التهذيب ٤٨٦/١

(٥) محمد بن عائذ بن الحسين بن مهدي الخلال ، من أهل الحديث ، ترجمته في تاريخ بغداد ١٤٠/٣ .

ابن مسلم بن عائذ المدني [1]، وكتاب المغازي كان معروفاً ومشهوراً عند عامة أهل العلم ؛ كابن عساكر الذي ضمن كتابه الموسوعي (تاريخ مدينة دمشق) مرويات كثيرة جداً منه عن طريق شيوخه [2] ، وكابن سيد الناس (ت ٧٣٤) الذي استفاد منه كثيراً في كتابه عيون الأثر ، حتى إن سزكين قال: " إنه أحد المصادر الرئيسة له في هذا الكتاب" [3]، ثم ساق ابن سيد الناس إسناده إلى كتاب المغازي في آخر كتابه [4]، والذهبي الذي قال عنه : "جَمَع كتابَ المغازي ، وسمعتُ معظمَه" [5]، وقال الذهبي أيضاً في ترجمة ابن أبي نصر : " وقع لنا جملة من طريقه ، منها أكثر مغازي ابن عائذ " [6]. وابن كثير (ت ٧٧٤) في كتابه البداية والنهاية ذكره مراراً ، ونقل عنه بصيغ تدل على نقله من الكتاب مباشرة بدون

---

(١) محمد بن مسلم بن عائذ ، مدني ثقة ، قتل سنة ١٣١ ، انظر العجلي ، الثقات ص ٤١٢ ؛ وتهذيب التهذيب٩/٤٤٥ .

(٢) انظر تاريخ دمشق مثلاً ٢/٧٤ ، ١٠/٢٨٥ ، ١١/٤٠٣ ، ١٢/٢٨٠ ، ٢٠/٣٠٩ ، ٢٤/١٧٧ ، ٢٨/١٢٢ .

(٣) تاريخ التراث العربي ٢/١١٤ .

(٤) ٢/٣٤٤ .

(٥) سير أعلام النبلاء ١١/١٠٦ .

(٦) المصدر السابق ١٧/٣٦٨ .

واسطة ، أما العلامة ابن حجر فقد أوعب في النقل عنه ، خاصة في كتابيه الكبيرين ؛ الإصابة ، وفتح الباري ، وتدل نقوله على أنه كان بين يديه نسخة من الكتاب ، مثل قوله : " ثم وجدت في مغازي ابن عائذ ما يرفع الإشكال " [1]، وقوله : " وفي مغازي ابن عائذ " [2] ، وقوله : " روى ابن عائذ في المغازي " [3]، وقوله: " وذكر ابن عائذ في المغازي " [4].

ومعنى هذا أن الكتاب كان موجوداً إلى القرن العاشر [5] ، ولكن مع الأسف الشديد لا نجد له في الوقت الحاضر أثراً ولا ذكراً ، بل أكد بعض الباحثين ضياعه [6].

([1]) فتح الباري ٣٠٨/٧ ، وانظر ٥١٤/٧ .

([2]) الإصابة ٤٢/٦ .

([3]) الإصابة ٥٥٩/٤ .

([4]) الإصابة ٤٦٦/٤ .

([5]) وممن أشار إليه بعد القرن العاشر ابن العماد في شذرات الذهب ٧٨/٢ ؛ والقنوجي في أبجد العلوم ٥١٤/٢ .

([6]) انظر مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم لعروة بن الزبير ص ٧٢ ، جمعه وحققه : د . محمد مصطفى الأعظمي . وبعد الفراغ من هذا البحث قرأت لمهدي رزق الله أحمد في كتابه : السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ص ٢٢ إشارة استبشرت بها تدل على أن كتاب المغازي لابن عائذ موجود في المتحف البريطاني ، و لم يذكر رقمه ولا مرجعه . ولكن بعد مواصلة المتحف المشار إليه تبين – مع الأسف – عدم وجود شيء من هذا القبيل .

ولعلنا في ضوء النصوص المقتبسة عنه في المصادر التي بين أيدينا نستطيع أن نتصور نطاق معلوماته وشيئاً عن محتواه من خلال العناوين الموجزة الآتية ، مرتبة حسب التسلسل الزمني :

- هبوط آدم إلى الأرض وبناء البيت [١].
- صفة الرسول صلى الله تعالى عليه و سلم وأمته في الكتب السابقة [٢]
- ولادة الرسول صلى الله تعالى عليه و سلم وما احتف بها [٣].
- قصة ابتداء الوحي ونزول جبريل على الرسول صلى الله تعالى عليه و سلم ، وموقف خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها ، وسؤالها (عداس) !! مولى عتبة بن ربيعة عن جبريل ، وإخبارها ورقة بن نوفل بما حصل للرسول صلى الله تعالى عليه و سلم [٤].

---

(١) تاريخ دمشق ٧/٤١٠-٤١١ .

(٢) المصدر السابق ٣/٣٩٠-٣٩١ ، و ٦١/٩٩-١٠١ .

(٣) المصدر السابق ١/١٧٣ .

(٤) المصدر السابق ٦٣/٧-٩ .

- قصة إسلام بلال رضي الله تعالى عنه (وفيها أنه عبدٌ لعبد الله بن جدعان التيمي، خلافاً لما هو مشهور أنه لبني جمح) ، و اشتراء أبي بكر إياه بمائتي دينار وعبدٍ مع امرأته وابنته [١].

- إسلام أبي ذر رضي الله تعالى عنه ، وزهده [٢].

- مراهنة أبي بكر رضي الله تعالى عنه بعض كفار قريش على غلبة الروم للفرس ، وشاهد عيان يتحدث عن ثلاث حالات من الغَلَب [٣].

- الهجرة إلى الحبشة ، ومن هاجر إليها [٤].

- لقاء الرسول صلى الله تعالى عليه و سلم بعداس بعد دعوة أهل الطائف [٥] .

- الإسراء والمعراج [٦].

([١])المصدر السابق ١٠/٤٣٦-٤٣٧ .

([٢]) المعجم الأوسط ١/٦٩ ؛ و حلية الأولياء ١/١٥٧ ؛ وتاريخ دمشق ٢٦/٢٢٥-٢٢٦ ، و ٦٨/١١٠.

([٣]) تاريخ دمشق ١/٣٧٨ .

([٤]) الإصابة ١/٥٧٠ ، و ٣/٥٤ ، ٤/٤٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ٢٣٩ ، ٢٥٠

([٥]) الإصابة ٤/٤٦٦ .

([٦]) فتح الباري ٧/٢٠٧ وما بعدها .

- بيعة العقبة الثانية [١].

- الهجرة النبوية إلى المدينة ، وتاريخها ، وبعض ما احتف بها [٢].

- مدة مكوثه صلى الله تعالى عليه و سلم في قباء ، واتخاذ مسجده فيها [٣].

- بروك ناقته صلى الله تعالى عليه و سلم في موضع مسجده ، وبناء المسجد [٤].

- أول من أتى النبي صلى الله تعالى عليه و سلم من اليهود حين قدم المدينة [٥].

- سرية عبد الله بن جحش قِبَل الأبواء [٦].

---

(١) تاريخ دمشق ٢١٨/١١-٢١٩

(٢) المعجم الكبير ١٧٢/١٧ ؛ فتح الباري ٢٣٥/٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٣

(٣) فتح الباري ٢٤٥/٧

(٤) المصدر السابق ٢٤٦/٧-٢٤٧ .

(٥) المصدر السابق ٢٧٥/٧ .

(٦) تاريخ دمشق ١٧٧/٢٤ .

و الأبواء واد من أودية الحجاز التهامية كثير المياه والزروع ، ينحدر إلى البحر جاعلاً أنقاض ودان على يساره . البلادي ، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ص ١٤ .

- غزوة بدر ، ومن شهدها ، وما احتف بها [1].
- قتل كعب بن الأشرف اليهودي [2].
- قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق اليهودي [3].
- غزوة أحد ، وما احتف بها [4].
- إسلام الحارث بن أبي ضرار والد جويرية أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها [5].
- غزوة الأحزاب ، وما احتف بها [6].

([1]) تاريخ دمشق ٢٨٥/١٠ ، ٤٣١ ، ١٠٨/١١ ، ٣٥/١٦ ، ١٥٤/٢٠ ، ٢٨٨ ، ٦٣/٢١ ، ٤٥٦/٤١ ، وفتح الباري ٢٨٨/٧ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ .

([2]) فتح الباري ٣٣٧/٧ ، وكعب بن الأشرف رجل من طيء وأمه من بني النضير ، كان يشبب بنساء المسلمين بعد بدر ، فانتدب له محمد بن مسلمة الأشهلي مع بعض قومه بإذن الرسول صلى الله تعالى عليه و سلم فقتلوه . سيرة ابن هشام ٣١٨/٣ .

([3]) فتح الباري ٣٤٣/٧ ، أبو رافع بن أبي الحقيق ، سماه هنا عبد الله ؛ وعند ابن هشام (سلام) كان فيمن حزب الأحزاب على رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم فانتدب له نفر من الخزرج بعد إذن الرسول صلى الله تعالى عليه و سلم فقتلوه ، سيرة ابن هشام ٢٣٤/٤ .

([4]) تاريخ دمشق ٣٠٩/٢٠ ، وعيون الأثر ٣/٢ ، ٦ ، ١٣ ، ١٨ ، ١٩ ، والإصابة ١٦٣/٣ ، ٥٨٦/٤ ، و فتح الباري٣٥٩/٧ ، ٣٦٠ ، ٣٦٦ .

([5]) الإصابة ٥٧٩/١ .

([6]) تاريخ دمشق ٢٨٠/١٢-٢٨٢ ؛ و عيون الأثر ٥٩/٢ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٦

- غزوة بني قريظة [1].
- سرية محمد بن مسلمة إلى القُرْطَاء من هوازن [2].
- سرية الغمرة من نجد أميرهم ثابت بن أقرم ومعه عكاشة بن محصن [3].
- سرية أبي عبيدة إلى ذي القصة [4].
- سرية زيد بن حارثة إلى وادي القرى [5].
- قصة الحديبية ، أخرجها ابن عائذ بطولها [6].

([1]) عيون الأثر ٦٨/٢ ، ٧٦ ؛ و فتح الباري ٤١٣/٧ ، ٤١٤

([2]) عيون الأثر ٧٩/٢ .

والقرطاء : هم بطن من بني بكر بن كلاب من هوازن ، كانوا يتزلون البكرات بناحية ضرية ، سيرة ابن هشام ٢٢/٦ ؛ و طبقات ابن سعد ٧٩/٢ ، ٤٤٤/٣ ؛ ومعجم البلدان ١٣٣/٣ .

([3]) تاريخ دمشق ١١٠/١١ .

و غمرة : منهل من مناهل طريق مكة ومنزل من منازلها ، وهو فصل ما بين تهامة ونجد ، قال ابن الفقيه : "غمرة من أعمال المدينة على طريق نجد أغزاها النبي صلى الله تعالى عليه و سلم عكاشة ابن محصن" . معجم البلدان ٢١٢/٤ .

([4]) تاريخ دمشق ١٠٥/٢.

وذو القصة : موضع بينه وبين المدينة ٢٤ ميلاً على طريق الربذة العراقي في ديار غطفان ، معجم البلدان ٣٦٦/٤ ، ومعجم المعالم الجغرافية ص ٢٥٥ .

([5]) تاريخ دمشق ١٠٧/٢ ، ١٠٨.

([6])المصدر السابق ١٢١/٢ ، ١٢٦ ؛ وفتح الباري ٣٣٣/٥ وما بعدها .

- غزوة خيبر [١].

- كتب النبي صلى الله تعالى عليه و سلم إلى الملوك يـــدعوهم إلى الإسلام [٢].

- سرية مؤتة [٣].

- سرية ذات السلاسل [٤].

- فتح مكة [٥].

- غزوة حنين [٦].

- حج أبي بكر بالناس في العام التاسع ، وبعث علي ليقرأ على الناس سورة براءة [٧].

---

(١) عيون الأثر ٨٦/٢ .

(٢) تاريخ دمشق ٣٦٧/٥٧ ؛ و الإصابة ٤٢/٦ ، ٢٨٧ ؛ وفتح الباري ٤٦٤/٧

(٣) تـــاريخ دمـــشق ٨/٢-١٠ ، ١٢ ، ٢٣٨/١٦ ، ١٥٥/٢٠ ، ١٢٢/٢٨ ، ٣٦٣/٦٣ ، ٨٩/٦٨-٩٠ ، ٢٢٨ ؛ وفتح الباري ٥١٤/٧ .

ومؤتة : بلدة أردنية تقع جنوب الكرك غير بعيدة منها ، معجم المعالم الجغرافية ص ٣٠٤ .

(٤) تاريخ دمشق ٢٤/٢-٢٥ .

(٥) المصدر السابق ٦١/٤١ ، و فتح الباري ٤/٨ ، ٦ ، ٧ ، ١٦ ، ١٧ ، ٣٣٥ .

(٦) تاريخ دمشق ٤٠٣/١١ ، ٢٣٧/١٧ ، و الإصابة ٧٤٢/٥ ، وفتح الباري ٨ /٤٢-٤٣ ، ٥١.

(٧) عيون الأثر ٢٣١/٢-٢٣٢ .

- غزوة تبوك ، تاريخها ، المتخلفون عنها ، وما احتف بها [١].

- بعث الرسول صلى الله تعالى عليه و سلم خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة [٢].

- أولاد الرسول صلى الله تعالى عليه و سلم [٣].

- وعن الفتن بعد موته صلى الله تعالى عليه و سلم [٤].

- و عن الملاحم [٥].

- وعن الجهاد [٦].

- وعن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه [٧].

- وبعث أسامة [٨].

---

(١) تاريخ دمشق ٢٦٢/٣٥ ، ٢٠٥/٥٠ –٢٠٦ ؛ وعيون الأثر ٢١٦/٢ ؛ و الإصابة ٥٥٩/٤ ، ٢٣٢/٦ ؛ و فتح الباري ١١١/٨ ، ١١٩-١٢٢ .

(٢) عيون الأثر ٢٢١/٢ .

(٣) البداية والنهاية ٣٠٧/٥ .

(٤) المعجم الكبير ٣٦٥/٢٢ .

(٥) المعجم الأوسط ٦٠/١ ؛ و تاريخ دمشق ٤١٥/٦١ ؛ و الإصابة ٤١٢/٦ .

(٦) المعجم الكبير ١٨٣/٨ ؛ و مسند الشاميين ٢٦٣/٢ ، ٢٩١.

(٧) تاريخ دمشق ٢٩١/١٠ ، ٢٩٩/٣٠-٣٠٠ ، ٢٧٦/٦١ .

(٨)المصدر السابق ٥٣/٢-٥٤ .

- وحروب المرتدين [1].

- وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه [2].

- وعن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ، وفضله ، ومقتله [3].

- وعن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ، والجمل وصفين [4].

- وفيه تراجم لبعض الصحابة رضوان الله تعالى عليهم [5].

- وقيامهم بالفتوح في بلاد فارس والروم [6].

.....

([1])المصدر السابق ١٦٣/٢٥ .

([2])المصدر السابق ٥٣/٤١ ، ٤٦٦ ، ٣٨٦/٤٦-٣٨٨ ، ٤٨٨ ، ١١٠/٥٩ .

([3])المصدر السابق ٦٩/٣٩ ، ٢٧١ ، ٣٦٠ ، ٤١٩ وما بعدها ، ٤٨١ ، ٥١٧ ، ٢٥/٥٩-٢٦ ، ٣٨/٧٣ ؛ والبداية والنهاية ١٨١/٧ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٨ .

([4]) تاريخ دمشق ١٠٤/٢١-١٠٥ ، ١٠٥/٢٧-١٠٧ ، ١٦٣/٥٠-١٦٤ ، ١٥/٥٩ ؛ والإصابة ١٠/٦.

([5]) تاريخ دمشق ٤٨٦/٢٥ ، ٣٧٣/٥٦ ؛ والإصابة ١٧٥/٢ ، ٣٠/٣ ، ١١٢ ، ٢٦٢ ، ٥٨٦ ، ٢٠٤/٤ ، ٨٤/٥ ، ٧٣١

([6]) تاريخ دمشق ٧٠/٢-٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٩٩ ، ١٠٤-١٠٥ ، ١٦٧ ، ١٣٨/٦ ، ٨٥/١١ ، ٨٥/١٦ ، ٤٤٢/٢٢-٤٤٣ ، ١٣٥/٢٨ ، ١٨٠ ، ٣٦٢/٤٦ ، ٣٧٣/٥٦ ، ٣٨٠ ، ٣٤٥/٦٢ ، ١١٧/٦٦ ؛ والبداية والنهاية ٥/٧ ، ٢٢ ، ٣٣ ، ٥٧ ، ٦١ ، ١٢٤/٨ ؛ و الإصابة ١٢٨/٣ ، ٦٨٦/٤ ، ٧٦/٧ .

هذه عناوين اجتهدت في استخلاصها من خلال النصوص والمرويات التي أرى أنها تدخل ضمن نطاق كتاب المغازي لابن عائذ ، وقد دفعني إلى إثبات هذه العناوين إدراكي أنها تعطي القارئ تصوراً عن مادة الكتاب ومحتواه و نطاق مادته التاريخية على وجه العموم .

و يلاحظ أن أغلب مرويات ابن عائذ في كتاب (المغازي) عن طريق شيخه الوليد بن مسلم ، فكأنه تلقى جزءاً كبيراً من المغازي عنه [1].

كتاب الفتوح:

وأما الكتاب الآخر لابن عائذ فهو كتاب (الفتوح) [2]، ومع كثرة ما اطلعت عليه في المصادر من مروياته لم أجد أحداً نصّ على النقل من هذا الكتاب ، لكن فحواه تظهر من عنوانه ؛ فيحتمل

([1]) انظر السلمي ، منهج كتابة التاريخ الإسلامي ص ٣١٧ .

([2])تاريخ دمشق ٢٨٨/٥٣؛ وتهذيب الكمال ٤٢٧/٢٥ ؛ والعبر ٣٢٦/١ ؛ وسير أعلام النبلاء ١١/ ١٠٦؛ و شذرات الذهب ٧٨/٢ .

أنه تحدث فيه بتفصيل عن الفتوحات الإسلامية التي تمت في عصر الخلفاء الراشدين ومن جاء بعدهم ، ولا يُعكِّر على هذا كونه قد تطرق في كتاب المغازي إلى شيء من جهاد الصحابة في بلاد فارس والروم كما مر آنفاً ، لأن العلماء المسلمين رحمهم الله تعالى كانوا يؤلفون في الموضوعات المتشابهة ، بل في الموضوع الواحد عدة مصنفات .

وقد تُوْهِمُ عبارات بعض المؤرخين بأن كتابَ الفتوح هو كتاب المغازي عندما يذكروهما مقترنين ؛ كعبارة الصفدي عندما قال وهو يترجم له : " صاحب المغازي و الفتوح أبو عبد الله الكاتب " ثم شرع في ذكر مصنفاته الأخرى [1]، وعبارة الخزرجي، حيث يقول : " .. صاحب كتاب الفتوح والمغازي " [2]، ولكن تلكم الأوهام تتبدد وتتلاشى عندما يصرح الحافظ الذهبي وهو يترجم له في سير أعلام النبلاء قائلاً : " قلت : جمعَ كتابَه المغازي ، سمعتُ معظمه ، وكتابَ الفتوح .. " [3]، فهو ينص هنا على أن

---

(1) الوافي بالوفيات ١٨١/٣

(2) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص ٣٤٣ .

(3) ١٠٦/١١ .

كتاب الفتوح غير كتاب المغازي . وهذا الكتاب لا يعرف عنه خبر الآن .

كتاب السِيَر :

ومن المصنفات التي ذُكرت لابن عائذ أيضاً كتاب (السِّيَر) [1] ، ولم أطلع في المرويات عن ابن عائذ على ما يفيد في تحديد محتوى هذا الكتاب ، ولا في المصادر التي تحدثت عن ترجمته بالتفصيل ، لكنها تشير إلى أن له كتباً أخرى غير ما ذكر ، و توصف بأنها مفيدة [2] ، فقد يكون هذا الكتاب أحدها ، والسير تتحدث غالباً عن الأمور التي تتعلق بالحروب ، وعلاقاتها بالمشركين ، وأحكامها [3].

---

(1) الوافي بالوفيات ١٨١/٣ ؛ والنجوم الزاهرة ٢٦٥/٢

(2) العبر ٣٢٦/١ .

(3) انظر شرح السير الكبير للسرخسي ١٣/١ .

كتاب الصَوائف :

ومن مصنفاته المهمة جداً كتاب (الصوائف)[1] مدار بحثنا هنا ، وهو في حكم المفقود ، و العجيب أنه مع أهميته ومكانته بين مصنفاته لم أرَ إحالة صريحة إليه فيما نُقل عن ابن عائذ في المصادر الباقية ، وإن كانت النصوص في كتاب خليفة بن خياط وتاريخ دمشق تكاد تنطق بذلك .

ويلاحظ على مادة هذا الكتاب أنها تتصل بالشام وأحداثها وعلاقاتها الحربية مع جيرانها البيزنطيين ، فكأنه رصد لتاريخ الشام الحربي مع الروم في العصر الأموي خاصة ، والعصر العباسي الأول ، من خلال تتبع حركات الصوائف و الشواتي .

---

(١) ذُكر هذا الكتاب في كل من تاريخ دمشق ٢٨٨/٥٣ ؛ وتهذيب الكمال ٤٢٧/٢٥ ؛ والعبر ٣٢٦/١ ؛ وسير أعلام النبلاء ١٠٦/١١ ؛ والوافي بالوفيات ١٨١/٣ .

كتاب مِلَح النَوادر :

ومن المصنفات التي تذكر لابن عائذ كتاب (ملح النوادر) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون [1]، نقلاً عن صاحب الخالصة ؟ ، و كحَّالة في معجم المؤلفين [2]. و لم ألاحظ عند الأقدمين نقلاً عن هذا الكتاب أو أي إشارة إليه .

---

(1) ١٨١٧/٢

(٢) ١١٧/١٠

موارد ابن عائذ :

لا يستطيع الباحث أن يعطي أحكاماً دقيقة عن موارد محمد ابن عائذ التي استقى منها مادته العلمية لمصنفاته التاريخية في ظل عدم وجود تلك الكتب بين يديه ، لكن من خلال المقتطفات المقتبسة عنها في المصادر الباقية يمكن الإشارة بصفة عامة إلى أهم موارده ؛ فقد كان شيوخه الأعلام الذين أخذ عنهم العلم والذين سبق ذكرهم هم المورد الأول الذي نهل منه ؛ حيث تلقى معظم مروياته الحديثية عن شيخه الهيثم بن حميد [١]، و عن شيخه الآخر يحيى بن حمزة [٢].

أما مروياته التاريخية فإن استقراءها يوحي بأن جلها كان عن شيخه الكبير أبي العباس الوليد بن مسلم القرشي عالم الشام في زمنه ، ويؤكد هذا ما ذكره أبو زرعة الرازي ، من أنه سأل محمد

---

(١) التاريخ الكبير ٢٠٧/١ ؛ و الجرح و التعديل ٣٤٣/١ ، ؛ ثقات ابن حبان ٧٥/٩ ، والمعجم الكبير ١٨٣/٨ ؛ والآحاد والمثاني ٣٥٠/٢ ؛ وسنن الدارقطني ١٢٨/٣ .

(٢) الجرح والتعديل ٣٤٣/١ ، ؛ تاريخ دمشق ٦٦/٢٧ .

ابن عائذ كتاب (الفتن) عن شيخه الوليد بن مسلم فأعطاه إياه فنسخه ، وأنه أي ابن عائذ حدثهم بالكتاب ، وسمعوه منه [١].

وكانت مغازي عروة بن الزبير [٢]، و مغازي الزهري [٣] من الموارد الرئيسة التي بنى عليها ابن عائذ مغازيه ؛ تلقى الأولى أي مغازي عروة – غالباً – عن طريق شيخه الوليد بن مسلم عن عبد الله بن لهيعة [٤] عن أبي الأسود [٥] عن عروة [٦].

---

(١) الجرح والتعديل ٣٤٣/١ ؛ و مقدمة كتاب تاريخ خليفة بن خياط ص٤٧ حاشية ٥ .

(٢) عروة بن الزبير بن العوام من أقدم من ألف في السير والمغازي (ت ٩٤) ، له ترجمة مستوفاة محققة في مقدمة مغازيه التي استخرجها وجمعها د/ محمد الأعظمي ص ٣٦ وما بعدها .

(٣) محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري ، أحد الأعلام من أئمة الإسلام ورائد من رواد كتابة السيرة النبوية (ت ١٢٤) ترجمته في تاريخ دمشق ٢٩٤/٥٥ وما بعدها ، استخرج مغازيه من مصنف عبدالرزاق وجمعها د/ سهيل زكار .

(٤) عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي ، أبو عبد الرحمن المصري القاضي ، صدوق خلط بعد احتراق كتبه ، مات سنة ١٧٤ . تقريب التهذيب ٣١٩/١ .

(٥) محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن الأسود ، أبو الأسود المدني الشهير بيتيم عروة ، ثقة روى له الجماعة ، مات سنة بضع وثلاثين ومائة آخر خلافة بني أمية . سير أعلام النبلاء ١٥٠/٦

(٦) انظر على سبيل المثال ما رواه ابن عساكر متفرقاً عن تسمية من شهد بدراً من طريق محمد ابن عائذ كله عن هذا الطريق ؛ من ذلك ٩٥/٣٠ ، ٣٤/٣٩ ، ٧٠/٤٢ ، ٥٢/٤٤ ، وما رواه كذلك عمن قتل يوم مؤتة ؛ من ذلك ١٥٥/٢٠ ، ١٢٨/٢٨ ، ٨/٥٨ ، ٣٦٣/٦٣ ، وما رواه كذلك عن تسمية من قتل يوم أجنادين من طريق ابن عائذ ؛ من ذلك ٣٩/٢١، ١٣٧/٢٢ ، ١٨/٢٥ ، ٧١/٤١ ، وانظر فتح الباري ٣٣٣/٥ ، ٢٣٥/٧ .

وتلقى الثانية أي مغازي الزهري عن طرقٍ منها : طريقٍ عالية جداً وهي طريق شيخه الوليد بن محمد الموقري عن ابـــن شـــهاب الزهري [١]، و عن طريق شيخه الوليد بن مسلم عن ابن لهيعة ، عن يونس بن يزيد [٢]، عن الزهري [٣]، و عن طريق شيخيه أبي بكر ابن محمد الطاطري ، و مروان بن أبي وهب المصري عن يونس عن الزهري [٤].

ومن موارده في المغازي أيضاً ما سمعه من شيخه الواقـــدي عن أمر الفتوح في بلاد الشام [٥]، ومَـــن قتـــل في معاركهـــا [٦]، و من المحتمل جداً التقاؤه به وسماعه عنه حينما قدم الواقدي دمشق وسمع من علمائها ، وحدث بها [٧].

---

(١) انظر تاريخ دمشق ٢٥/٤٧٦، ١٧١ ، ٢٧/١٠٤-١٠٥ .

(٢) يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي ، أبو يزيد مولى آل أبي سفيان ، ثقة حجة ، مات ســـنة ١٥٩ . سير أعلام النبلاء ،٦/٢٩٧

(٣) مثلاً تاريخ دمشق ٢/٢٤ ، ٢٢/٤٧٣ ، ٢٥/٤٧٦ ؛ وعيون الأثر ٢/٧٩ ؛ والبداية والنهاية ٨/١٢٤ .

(٤) تاريخ دمشق ٢٥/١٦٦ .

(٥) المصدر السابق ٥٧/٣٦٧ ، ٧٠/٥٩ .

(٦) المصدر السابق ١٢/٩٥ ، ١٦/٨٥ ، ٢٨/١٤٠ .

(٧) المصدر السابق ٥٤/٤٣٢ .

ويظهر من خلال النصوص التي تندرج تحت مسمى الصوائف أن جلها مأخوذ أيضاً عن شيخه الوليد بن مسلم ، وقد رأينا الوليد نفسه شاهد عيان في بعضها [1]، وفي بعضها يروي عن شيوخه شهود العيان [2]، وكان الوليد يبزُّ معاصريه في المعرفة بأمر المغازي [3]، وحركات الصوائف و الشواتي لقرب عهده بها ، و اختلاطه بالشيوخ المشاركين فيها أو المطلعين عن كثب على أحداثها ، وسؤالهم عما خفي عليه من شأنها ، وتسجيله لتلك الأحداث أو روايتها [4]. وفي الصوائف أيضاً يروي عن شيخه أبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر ، وهو يروي عن شهود عيان مشاركين فيها ، وهو أيضاً معاصر لها [5]. وفيها أيضاً سجَّل أحداثاً عاصرها

([1])المصدر السابق ٢٥٢/٢٦ .

([2]) على سبيل المثال تاريخ دمشق ٤٢٧/٢٩ .

([3]) تهذيب التهذيب ١٣٣/١١

([4]) الأمثلة على ذلك في تاريخ دمشق كثيرة جداً منها ٤٤/١١ ، ١١٣/١٢ ، ٢١٧/٢١ ، ٢٤٢/٢٢ ، ٢٧،١٤٤/٤٠، ٤٤٦/٤٦ ، ٣٣٧/٥٠ ، ٣٢٤/٥٧ ، ١٥٩/٦٦ ، ٢٣١/٦٨ .

([5]) انظر على سبيل المثال تاريخ دمشق ٤٢/١٩ ، ٤٨/٥٣ .

هو بنفسه كحديثه عن غزو المأمون الصائفة في سنوات ٢١٥، ٢١٧ ، ٢١٨ [1].

فيظهر لنا من هذا العرض الموجز أن موارد ابن عائذ التاريخية كانت على درجة من الأهمية ؛ حيث تَوفُّرِ الإسناد ، والعدالة والصدق في الشيوخ على وجه العموم ، وقرب العهد من الأحداث ، والرواية عن شهود العيان ، والمعاصرة للأحداث .

.....

(١) تاريخ دمشق ٣٣/٣٠١-٣٠٢ .

تلامذته والرواة عنه :

كان ابن عائذ ذا علم غزير خاصة في الميدان التاريخي الذي برز فيه وصنف فيه المصنفات التي لاقت القبول والاستحسان من لدن العلماء المدققين للأخبار والروايات ، فنقلوا منها إلى مؤلفاتهم . ولاشك أن طلاب العلم في زمنه رأوا عنده ما يحفز على التحصيل والسماع منه مباشرة ، وإن واجهوا في بعض الأحيان شيئاً من الخشونة في المعاملة ، فتحملوا ذلك وتقبلوه وتسابقوا إلى ملازمته والأخذ عنه وتلقي مروياته وحفظها وتدوينها ، حتى حاز بعضهم مكانة خاصة لديه ، واشتهر بعضهم بالرواية عنه .

وفيما يلي قائمة بأهم الأسماء المشهورة بالتلقي منه والرواية عنه :

١- إسماعيل بن أبان بن حوي ، أبو محمد البتلهي [1].

---

(١) إسماعيل بن أبان السكسكي ، من بيت لهيا ، مات بها سنة ٢٦٣، له ترجمة في تاريخ دمشق ٣٦٢/٨ .

٢- أحمد بن إبراهيم البسري ، أبو عبد الملك القرشي الدمشقي [١].

٣- أحمد بن عبد الله بن أبي الحواري ،أبو الحسن الدمشقي [٢].

٤- أحمد بن علي القرشي [٣].

٥- أحمد بن محمد بن عبد الباقي ، أبو مروان [٤].

٦- أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الحضرمي [٥].

---

(١) أحمد بن إبراهيم البسري ، من أخص تلامذة ابن عائذ به وأكثرهم رواية عنه ثقة . ترجمته في تاريخ دمشق ١٨/٧١-٢٠ و انظر ٢٨٩/٥٣ ؛ وتهذيب الكمال ٢٥٢/١ ؛ وسير أعلام النبلاء ١٠٥/١١ ؛ والكاشف ٨٩/١ .

(٢) أحمد بن عبد الله بن أبي الحواري عالم أهل الشام وزاهدهم ، روى عنه وهو من أقرانه ، مات سنة ٢٤٦ . ترجمته في تهذيب الكمال ٣٦٧/١ ؛ و تاريخ دمشق ٢٨٩/٥٣ ؛ وسير أعلام النبلاء ١٠٥/١١ ؛ ولسان الميزان ٣٦٣/٧ .

(٣) أحمد بن على القرشي ، صرح بالتحديث عن ابن عائذ ، تاريخ دمشق ٣٥٥/١٨ ، و لم أعثر له على ترجمة .

(٤) أحمد بن محمد بن عبد الباقي ، له ترجمة قصيرة في تاريخ دمشق ٤٧٦/٥ .

(٥) أحمد بن محمد بن يحيى ،جده يحيى بن حمزة أحد شيوخ ابن عائذ ، مات سنة ٢٨٩ . ترجمته في تاريخ دمشق ٤٦٦/٥

٧- بكار بن عبد الله بن بكار بن الوليد ، أبو عبد الرحمن [١].

٨- جعفر بن محمد بن الحسن ، أبو بكر الفريابي [٢].

٩- خالد بن روح بن السري بن أبي حجيرة ، أبو عبد الرحمن الثقفي الدمشقي [٣].

١٠- سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير ، أبو داود السجستاني [٤].

١١- سليمان بن عبد الحميد البهراني ، أبو أيوب الحمصي [٥].

---

(١) بكار بن عبد الله بن بكار ، من ولد بسر بن أبي أرطأة ، نقل عنه تلميذه بقي بن مخلد جزءاً من مروياته التاريخية عن محمد بن عائذ فأودعها كتاب خليفة بن خياط ، ترجمة بكار في تاريخ دمشق ٣٦٣/١٠ .

(٢) جعفر بن محمد الفريابي من الحفاظ ثقة متقن ، مات سنة ٣٠١ حلية الأولياء ١٨٥/٥ ؛ وتاريخ دمشق ٢٩١/٥٣ و ١٢٣/٦٨ ؛ وتهذيب الكمال ٤٢٧/٢٥ ؛ سير أعلام النبلاء ٩٦/١٤

(٣) خالد بن روح بن السري بن أبي حجيرة الدمشقي ، مات سنة ٢٨٠ ، له ترجمة قصيرة في تاريخ دمشق ٢٦/١٦ ، وانظر ٣٣٩/٣٤ .

(٤) سليمان بن الأشعث ، أبو داود السجستاني أحد الحفاظ وصاحب السنن ، روى عن ابن عائذ في غير السنن ، وفي السنن عن محمود بن خالد عنه ، مات سنة ٢٧٥ . تاريخ دمشق ١٩١/٢٢ ، وانظر سنن النسائي ١٣٨/٣ ، وتهذيب الكمال ٤٢٧/٢٥ .

(٥) سليمان بن عبد الحميد كان من حفظة الحديث ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وأشار إلى أنه صديق أبيه ، وأنه سمع منه بحمص . وقال ابن حجر في التقريب : " صدوق ، رمي بالنَّصْب =

١٢- عبد الرحمن بن عبد الصمد بن عبد الملك ، أبو هشام السلمي [١].

١٣- عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان ، أبو زرعة النصري الدمشقي [٢].

١٤- عبد القدوس بن الريان البهراني [٣].

١٥- عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد ، أبو زرعة الرازي [٤].

١٦- عتبة بن سلامة بن ربيح ، أبو همام الأزدي [٥].

= وأفحش النسائي القول فيه " . مات سنة ٢٧٤ . ترجمته في ثقات ابن حبان ٢٨١/٨ ، وتاريخ دمشق ٣٤٢/٢٢ ، و تهذيب التهذيب ٢٠٥/٤ ، وتقريب التهذيب ص ٤١٠

(١) عبد الرحمن بن عبد الصمد السلمي المعروف بابن الرور ، ترجمته في تاريخ دمشق ٧٥/٣٥ ، وانظر ٢٨٩/٥٣ ، وتهذيب الكمال ٤٢٧/٢٥

(٢) عبد الرحمن بن عمر ، أبو زرعة النصري الدمشقي ، شيخ الشام في وقته مات سنة ٢٨١ ، ترجمته في الآحاد والمثاني ٢/ ١٤٤ ، ٣٥٠ ؛ و تاريخ دمشق ١٤١/٣٥ ، ٢٩١ ؛ وتهذيب التهذيب ٢١٥/٦ .

(٣) عبد القدوس البهراني القاضي ، قاضي فامية ، حدث عن ابن عائذ بدمشق ، ترجمته في تاريخ دمشق ٤٣١/٣٦ ؛ و معجم البلدان ٢٣٣/٤ .

(٤) عبيد الله بن عبد الكريم ، أبو زرعة الرازي ، أحد الحفاظ المتقنين ، وقد سبق إيراد قصة أخذه عنه وهو بدمشق ، ترجمته في الجرح والتعديل ٣٢٨/١ ؛ وصحيح ابن حبان ٦/ ٤١٠ ؛ وتاريخ دمشق ١١/٣٨ .

(٥) عتبة بن سلامة بن ربيح الأزدي ، حكى عن ابن عائذ ، انظر عنه تاريخ دمشق ٢٦٢/٣٨.

١٧- عثمان بن عبد الله بن محمد بن خرزاذ ، أبو عمرو الأنطاكي [١].

١٨- علي بن يعقوب بن إبراهيم القرشي [٢].

١٩- محمد بن إدريس [٣].

٢٠- محمد بن عبد الرحمن بن يونس ، أبو العباس الرقي [٤].

٢١- محمد بن الهيثم ، أبو الأحوص [٥].

٢٢- محمد بن وضاح بن بزيع ، أبو عبد الله القرطبي [٦].

---

(١) عثمان بن عبد الله الأنطاكي ، ثقة مأمون ، سمع منه بدمشق ، مات سنة ٢٨١ ، ترجمته في تاريخ دمشق ٤٢١/٣٨ .

(٢) علي بن يعقوب القرشي ، لم أعثر له على ترجمة ، انظر تاريخ دمشق ٣٢٤/٥٧ .

(٣) محمد بن إدريس ، صرح بالتحديث عن ابن عائذ ، لم أتمكن من تعيينه ، انظر تاريخ دمشق ٣٣٩/٢٠ .

(٤) محمد بن عبد الرحمن بن يونس الرقي ، مات سنة ٢٧٨ ، له ترجمة في تاريخ دمشق ١٠٨/٥٤ .

(٥) محمد بن الهيثم ، أبو الأحوص قاضي عكبرا ، لم أعثر له على ترجمة ، انظر تاريخ دمشق ٢٨٩/٥٣ ؛ وتهذيب الكمال ٤٢٧/٢٥ ؛ وسير أعلام النبلاء ١٠٥/١١ .

(٦) محمد بن وضاح القرطبي ، سمع من محمد بن عائذ بدمشق مات سنة ٢٨٦، ترجمته في تاريخ دمشق ١٧٩/٥٦ ؛ وانظر تهذيب الكمال ٤٢٧/٢٥ .

٢٣- محمود بن إبراهيم بن سميع ، أبو الحسن القرشي [١].

٢٤- محمود بن خالد بن يزيد ، أبو علي السلمي [٢].

٢٥- معاوية بن صالح بن أبي عبد الله ،أبو عبيد الله الأشعري [٣].

٢٦- الهيثم بن مروان بن الهيثم بن عمران ، أبو الحكم العنسي [٤].

٢٧- يزيد بن محمد بن عبد الصمد ، أبو القاسم القرشي ، مولاهم [٥].

---

(١) محمود بن إبراهيم بن سميع القرشي ، الحافظ صاحب الطبقات ، صدوق مات سنة ٢٥٩، ترجمته في الجرح والتعديل ٥٢/٨ ؛ تاريخ دمشق ١٠١/٥٧ ؛ وتهذيب الكمال ٤٢٧/٢٥ ؛ وسير أعلام النبلاء ١٠٥/١١ .

(٢) محمود بن خالد بن يزيد السلمي ، الثقة روى عنه وهو من أقرانه ، مات سنة ٢٤٩ ، ترجمته في تاريخ دمشق ١٠٦/٥٧ ؛ و تهذيب الكمال ٢٩٥/٢٧ ؛ وسير أعلام النبلاء ١٠٥/١١.

(٣) معاوية بن صالح بن أبي عبيد الله الأشعري ، مات سنة ٢٦٣ ، ترجمته في تاريخ دمشق ٥٣/٥٩ ، وانظر ٢٩٧/٦٣ ؛ وتهذيب الكمال ٤٢٧/٢٥ .

(٤) الهيثم بن مروان العنسي ، ابن أخت بن عائذ ، قال النسائي : لا بأس به ، وجده الهيثم بن عمران أحد شيوخ ابن عائذ ، انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٣٩٠/٣٠ ، وانظر تاريخ دمشق ٢٨٩،٢٩١/٥٣ .

(٥) يزيد بن محمد بن عبد الصمد القرشي ، ثقة صدوق ، مات سنة ٢٧٧ ، انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٣٥٧/١١ ، و ٤٢٧/٢٥ ؛ وانظر تاريخ دمشق ٣٦٤/١٠ ، ٤٢٧/٢٥ .

يتركه إلا نادراً ، كما في هذه الصيغة المبهمة : " سمعت المشايخ يقولون" [1].

وأقول إن حرص ابن عائذ رحمه الله تعالى على عزو معلوماته إلى مصادرها بواسطة الأسانيد ، ونقله عن شهود العيان لبعض الأحداث التي دونها ، أو روايته عمن عاصر أولئك الشهود أو روى عنهم ، مع سكناه لبلاد الشام المتاخمة حدودها لبلاد الروم التي كانت موضع احتكاك مستمر بين المسلمين والروم في غزوات الصوائف و الشواتي ، ومعرفته بشيوخها ، إلى جانب عدالته ، وبل وفوق ذلك تدوينه لأحداث عاصرها بنفسه ، كل ذلك مما يزيد من قيمة مصنفاته التاريخية ويرفع من شأنها عند أهل الاختصاص ، ولاسيما في ميداني المغازي ، و الصوائف .

والملحوظة اللافتة لنظرِ من يتمعن في الروايات والنصوص المنقولة عن ابن عائذ أن لديه تفصيلاً في بعض الروايات ، أو عرضاً لا تكاد تجد ما يناظره في المصادر الأخرى ، مما يعطي تصوراً عن مدى القيمة العلمية لمؤلفاته التاريخية التي فقدت ، وما ترتب على هذا الفقدان من خسارة على المشتغلين بهذا الفن .

---

(١) البداية والنهاية ٩/١٤٨ ، و لم أجد حالات مماثلة ترك فيها الإسناد غير هذه .

اقتباس المتأخرين عنه في المرويات التاريخية :

بعد استقراء للمؤلفات الحديثية والتاريخية التي بين يدي لاحظت أن أكثر النصوص والمرويات التاريخية المقتبسة عن محمد بن عائذ توجد في تاريخ خليفة بن خياط ، ولدى كل من ابن عساكر ، وابن سيد الناس ، وابن كثير ، وابن حجر ، بينما توجد روايات مفردة أو قليلة لدى بعض المحدثين ، كالطبراني في المعجم الكبير والأوسط ومسند الشاميين ، وكأبي نعيم في الحلية ، وكالمزي في تهذيب الكمال .

فأما تاريخ خليفة ففيه اقتباسات عن محمد بن عائذ ليست من قبل ابن خياط نفسه ، وإنما من قبل تلميذه الذي روى كتابه وهو بقيّ بن مَخْلَد [1]، أخذها عن بكّار بن عبد الله ، أحد تلاميذ

---

(1) بقي بن مخلد بن يزيد ، أبو عبد الرحمن الأندلسي ، القرطبي ، الحافظ ، أحد الأعلام ، وصاحب التفسير والمسند ، كان متخيِّراً لا يقلد أحداً ، ذا خاصة في أحمد بن حنبل ، وجاريا في مضمار البخاري ومسلم والنسائي . انظر عنه الحميدي ، جذوة المقتبس ص١٧٧ ؛ والضبي ، بغية الملتمس ص٢٤٥ ؛ والصفدي ، الوافي بالوفيات ١٠/١٨٢ .

محمد بن عائذ ، وأغلبها عن أحداث الصوائف والقائمين عليهـــا في العصر الأموي .

وأما ابن عساكر فهو أكثر المؤلفين استيعاباً لمروياته التاريخية وتدويناً لها في مصنفه الموسوعي الضخم (تاريخ دمشق) ، وسَوْقاً لها في مواطن متفرقة بأسانيده ،بعضها روايات طوال ، أو متداخلة ، شملت جوانب من السيرة النبوية ، و فتوح بلاد الـــشام وفـــارس ، وشملت من جانب آخر معظم ما جرى في المنـــاطق الثغريـــة بـــين المسلمين وجيرانهم البيزنطيين من تماسّ حربي عرف بنظام الصوائف و الشواتي [1].

ومن الأمثلة على أسانيد ابن عساكر المشهورة إلى ابن عائذ :

([1]) يعود الفضل إلى الله تعالى ثم إلى الحافظ ابن عساكر رحمه الله تعالى في بقاء كثير من مرويات ابن عائذ على ظهر الوجود ، إذ لولا تدوينه لها في كتابه لاندرست وضاعت كما ضاع غيرها ، وهو يختلف عن غيره ممن استفاد من مرويات ابن عائذ في أنه يسوقها نصاً بإسنادها ، أما غـــيره فأكثرهم يأخذ بالمعنى .

= " أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني ، نا عبد العزيز الكتاني ، أنا أبو محمد بن أبي النصر ، أنا أبو القاسم بن أبي العقب ، أنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم ، نا محمد بن عائذ .. " [1]

= " أنبأنا أبو القاسم النسيب وغيره ، قالا : نا عبد العزيز الكتاني ، أنا أبو محمد بن أبي نصر ، أنا أبو القاسم بن أبي العقب ، أنا أحمد ابن إبراهيم ، نا ابن عائذ .. " [2]

وأما ابن سيد الناس فقد كانت مغازي ابن عائذ أحد المصادر الرئيسة التي بنى عليها كتابه عيون الأثر - كما مر - فنقل عنه أحداثاً تتعلق بالسيرة والغزوات والسرايا .

وساق في آخر كتابه إسناده إلى كتاب المغازي فقال : " وما كان فيه من (كتاب المغازي عن أبي عبد الله محمد بن عائذ القرشي الكاتب) فقد قرأت على أبي القاسم الخضر بن أبي الحسين بن الخضر بن عبد الله الأزدي الدمشقي بها بعض هذا الكتاب ، و أجازني سائره و ناولني جميعه ، قال : أنا أبو محمد الحسن بن

---

(1) تاريخ دمشق ٢٦٧/٦٦ ، وبالإسناد نفسه مع اختلاف صيغ التحديث ، انظر أيضاً على سبيل المثال ١٦١/٦ ، ٤٤٣/٢٦ ، ٣٢٠/٤٦ ، ١٠٦/٦٥ .

(2) تاريخ دمشق ٦٨/٥٨ .

علي بن الحسين بن الحسن بن محمد بن البن الأسدي قراءة عليه وأنا أسمع بجامع دمشق ، قال : أنا جدي ، قال : أنا أبو القاسم بن أبي العلاء ، قال: أنا أبو محمد بن أبي نصر ، قال : أنا أبو القاسم بن علي بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي العقب ، قال : أنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم القرشي "[1].

وأما ابن كثير فقد نقل عنه في كتابه البداية والنهاية في مواضع متعددة تتعلق بسيرة الرسول صلى الله تعالى وسلم ، وعن الفتوحات في بلاد الشام ، وعن أحداث الفتنة في زمن عثمان رضي الله تعالى عنه ، وعن بناء جامع دمشق. ويظهر من نقوله أنه كان بين يديه نسخة من كتاب المغازي ، لكن لم يذكر إسناداً إلى المؤلف ، إنما يعزو إليه مباشرة ثم يذكر إسناد ابن عائذ إلى الحادثة ، كما في الأمثلة الآتية :

([1]) عيون الأثر٢/٣٤٤ ، وانظر نماذج من اقتباساته عنه في عيون الأثر : ٣/٢ ، ١٣ ، ١٩ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٣ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٣١ .

= " قال محمد بن عائذ عن عبد الأعلى عن سعيد بن عبد العزيز.." [1]

= " روى محمد بن عائذ عن الوليد بن مسلم عن أبي مروان الأنطاكي عن البطال .." [2]

وأما ابن حجر فكان من المكثرين من الاقتباس عن ابن عائذ خاصة من كتاب المغازي ، ومعظم اقتباساته عنه كانت في موضوع السيرة النبوية ومشاركات الصحابة رضي الله تعالى عنهم في أحداثها.

وسبقت الإشارة إلى أنه كان بين يدي ابن حجر نسخة من كتاب المغازي من خلال عزوه إليها ، لكن لم يذكر سنده إليها ، وكذا ابن كثير ، مما يدل على أنهما لم يسمعاها أو يحصلا على إجازة بروايتها ، على نحو ما رأينا عند ابن سيد الناس .

([1]) البداية والنهاية ٥/٧ .

([2]) البداية والنهاية ٣٣٢/٩ ، وانظر نماذج من اقتباسات ابن كثير عنه في البداية والنهاية ٣٠٧/٥ ، ٢٢/٧ ، ٣٣ ، ٥٧ ، ٦١ ، ١٨١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٢٤/٨ ، ١٤٨/٩ .

و جاءت اقتباسات ابن حجر عن ابـــن عائـــذ في كتـــب : فتح الباري [1] ، الإصابة [2] ، تعجيل المنفعة [3].

([1]) انظر نماذج من ذلك في ٣٣٣/٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٢٠٣/٧ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٧٥ ، ٢٨٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٣ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٦ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤٦٤ ، ٥١٤ ، ٥/٨ ، ٦ ، ٧ ، ١٦ ، ١٧ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥١ ، ١١١ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ٦٣٥ ، ٦٤٤ ، ٧١٦ .

([2]) انظر نماذج من ذلك في ٥٧٠/١ ، ٥٧٩ ، ٦٠١ ، ٤٢/٢ ، ٧٥ ، ٣٠/٣ ، ٥٤ ، ١١٢ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٦٣ ، ٢٦٢ ، ٥٨٦ ، ٤٠/٤ ، ٨٩ ، ١٢٣ ، ٢٠٤ ، ٢٣٩ ، ٢٦٦ ، ٥٥٢ ، ٥٥٩ ، ٦٨٦ ، ٧١٨ ، ٧٥٨ ، ٨٤/٥ ،ن ٨٨ ، ٧٣١ ، ٧٤٢ ، ١٠/٦ ، ٤٢ ، ٢٣٢ ، ٢٨٧ ، ٤١٢ ، ٦٠٧ ، ٧٦/٧ .

([3]) انظر نماذج من ذلك في ٤١١/١ ، ٤٤١ ، ٤٤٨

التعريف بالكتاب

رواة كتاب الصوائف :

بعد جولة طويلة في المصنفات التاريخية انحصر ما تم جمعه من نصوص تتعلق بالصوائف من مصنَّفيَن فحسب ، هما : تاريخ خليفة ابن خياط (ت ٢٤٠) ، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ت ٥٧١) . أما تاريخ خليفة فأخذت منه حوالي أحد عشر رواية ، كلها من طريق بَقيٌّ بن مَخلَد عن بكّار بن عبد الله الدمشقي عن محمد بن عائذ .

إن جميع المرويات التي أضافها بقي بن مخلد إلى تاريخ شيخه خليفة بن خياط عن محمد بن عائذ جاءت بمثل هذا الطريق تقريباً : " كتب إلي بكار بن عبد الله عن محمد بن عائذ .. " [١]

وقد سمع بقيٌّ من بكار في مدينة دمشق [٢]، ولكن طريقة التحمل التي يثبتها هنا تدل على أن ما رواه في هذا الصدد لم يكن مما سمعه منه في دمشق .

---

(١) انظر مثلاً : تاريخ خليفة ص ٢٢٦ ، و ص ٢٦١ .

(٢) تاريخ دمشق ١٠/٣٥٤ .

أما باقي مرويات كتاب الصوائف فهي من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، وهي في حدود اثنتين وستين ومائة رواية ، كلها وردت عن طريق أحمد بن إبراهيم البسري عن محمد بن عائذ ، ماخلا رواية واحدة كانت عن يزيد بن محمد بن عبد الصمد ، وإسنادها كالتالي :

" أنبأنا أبو طالب الحسين بن محمد ، أنبأنا أبو القاسم علي بن المحسّن ، أنبأنا محمد بن المظفر ، أنبأنا بكر بن أحمد بن حفص ، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، حدثني يزيد بن محمد ، حدثنا محمد بن عائذ.." [1]

ويلاحظ على هذا الإسناد النزول ، بينما الإسناد إلى أحمد بن إبراهيم البسري كان أعلى ، وهو على المثال التالي :

" أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني ، نا أبو محمد الكتاني ، أنا أبو محمد بن أبي نصر ، أنا أبو القاسم بن أبي العقب ، أنا أحمد بن إبراهيم ، نا محمد بن عائذ " [2] . و لم يتغير رجال هذا الإسناد إلا في حالات نادرة جداً ، كتغير شيخ ابن عساكر المباشر ، فهو في الغالب :

([1]) المصدر السابق ٥٠/١٧٣-١٧٤.

([2]) المصدر السابق ٦٥/١١٧.

أبو محمد بن الأكفاني ، وأحيانا أبو القاسم النسيب [1]، ونادراً ما يكون غيرهما [2].

وجميع مرويات ابن عساكر عن محمد بن عائذ في هذا الكتاب جاءت مسندة ، إلا في حالات محدودة جداً روى عنه مباشرة بدون إسناد ، كأن يقول: " قال محمد بن عائذ .." [3]، ثم يذكر الحادثة .

××××××××××××

(1) المصدر السابق ٢٩٧/١١ ، و ٣٤٧/٥٦ ، و ٥٣/٦٥ .

(2) المصدر السابق انظر مثلاً ١٤٤/٢٠، و ٤٠٢/٣٣ .

(3) المصدر السابق ٩/٣٢ ، و ٩/٦٦ ، ١٥٩ ، و ١٥٨/٦٧

ترجمة الرواة :

أولاً : في تاريخ خليفة :

= ***بكّار بن عبد الله*** بن بكار بن عبد الملك بن الوليد بن بسر بن أبي أرطأة ، أبو عبد الرحمن ، روى عن أبيه ومحمد بن عائذ ومروان الطاطري وغيرهم ، وروى عنه أحمد بن أبي الحواري و أبو زرعة الدمشقي ، وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان ، وبقي بن مخلد التقى به لما ورد إلى دمشق وأخذ عنه ، قال عنه أبو حاتم الرازي : صدوق [1].

= ***بَقيُّ بن مَخْلَد*** بن يزيد ، أبو عبد الرحمن الحافظ ، أحد علماء الأندلس الكبار الزهاد المجتهدين غير المقلدين ، ذو رحلة واسعة ، روى عن جمع كبير من العلماء ؛ منهم : أحمد بن حنبل ، وأبو بكر ابن أبي شيبة ، وخليفة بن خياط ، وبكار بن عبد الله ، وروى عنه

(1) الجرح والتعديل ٢/٤١٠ ؛ و تاريخ دمشق ١٠/٣٦٣-٣٦٥

خلق كثير ، له مصنفات نفيسة في التفسير والحديث والفقه وغيرها ، كانت ولادته سنة ١٨٥ ، ووفاته سنة ٢٧٦ رحمه الله تعالى [١].

ثانياً : في تاريخ مدينة دمشق :

(وسأترجم لرجال الإسناد المشهور فحسب ، بعداً عن الإطالة)

= ***أحمد بن إبراهيم*** بن محمد بن عبد الله بن بكار بن عبد الملك بن الوليد بن بسر بن أبي أرطأة القرشي ، أبو عبد الملك الدمشقي ، روى عن جمع من أهل العلم ، منهم: محمد بن عائذ الدمشقي ، وأبوه إبراهيم ، وجده محمد ، وغيرهم ، وروى عنه جمع أيضاً ، منهم : النسائي ، و أبو القاسم علي بن يعقوب بن أبي العقب الهمداني وغيرهما ، قال عنه النسائي: لابأس به ،وقال الحافظ أبو القاسم: ثقة . توفي سنة ٢٨٩ [٢] .

= ***علي بن يعقوب*** بن إبراهيم بن شاكر بن زامل ، أبو القاسم الهمداني ، المعروف بابن أبي العقب ، روى عن جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو عبد الملك البسري ، وعبد الله بن أحمد بن

---

(١) تاريخ دمشق ١٠/٣٥٤ وما بعدها ؛ والوافي بالوفيات ١٠/١٨٢ .

(٢) تهذيب الكمال ١/٢٥٢ وما بعدها ؛ وسير أعلام النبلاء ١١/١٠٥

ابن عساكر و جماعة من شيوخه منهم أبو محمد بن الأكفاني ، قال ابن عساكر : سمعت منه كثيراً ، وكان مكثراً ثقة ، ذكر أن مولده سنة ٤٢٤ ، أما وفاته ففي سنة ٥٠٨ [١].

= ***علي بن الحسن*** بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين ، أبو القاسم ***ابن عساكر*** الحافظ الكبير المتقن ، إمام أهل الحديث في زمانه ، سمع من أكثر من ألف وثلاثمائة شيخ وثمانين امرأة ، وكان ديناً خيراً حسن السمت ، جمع بين معرفة المتون والأسانيد ، مثبت محتاط ، رحل وبالغ في الطلب إلى أن جمع مالم يجمعه غيره ، صنف التصانيف المفيدة كتاريخ دمشق وغيره ، فحفظ فيه ثروة من العلم ضاع معظمها ، كانت ولادته سنة ٤٩٩ ، أما وفاته فسنة ٥٧١ رحمه الله تعالى رحمة واسعة [٢].

إنك عندما تمعن النظر في سلسلة هؤلاء الرواة تجد أنهم حفاظ ثقاة متقنون ، يشتغلون بحديث رسول الله صلى الله تعالى

(١) تاريخ دمشق ٢٤٤/٤١ وما بعدها ؛ سير أعلام النبلاء ٣٥٨/١٩

(٢) انظر عنه : المنتظم ٢٢٤/١٨ ؛ وطبقات الشافعية ١٣/٢ وما بعدها ؛ البداية والنهاية ٢٩٤/١٢ .

عليه وسلم إلى جانب اشتغالهم بالتاريخ ، ممـا يبعـث في الـنفس الاطمئنان ويزيد الثقة بمروياتهم التاريخية .

موارد ابن عائذ في كتاب الصوائف :

يظهر من خلال النصوص التي تندرج تحت مسمى الصوائف أن جلها مأخوذ عن شيخه الوليد بن مسلم ، وقد كان الوليد شاهد عيان في بعضها [1]، وفي بعضها يروي عن شيوخه شهود العيان [2]، وكان الوليد يبزُّ معاصريه في المعرفة بأمر المغازي [3]، و غزوات الصوائف و الشواتي لقرب عهده بها ، واختلاطه بالشيوخ المشاركين فيها أو المطلعين عن كثب على

---

(1) تاريخ دمشق ٢٥٢/٢٦ .

(2) انظر على سبيل المثال تاريخ دمشق ٤٢٧/٢٩ .

(3) تهذيب التهذيب ١٣٣/١١

أحداثها ، وسؤالهم عما خفي عليه من شأنها ، وتسجيله لتلك الأحداث أو روايتها [1].

وفي الصوائف أيضاً يروي عن شيخه أبي مسهر عبد الأعلى ابن مسهر ، وهو يروي عن شهود عيان مشاركين فيها ، وهو أيضاً معاصر لها [2].

كما أخذ عن شيخه إسماعيل بن عياش [3]، واستقى عدداً محدوداً من الروايات عن كل من شيوخه : محمد بن شعيب [4] ،

---

(1) الأمثلة على ذلك في تاريخ دمشق كثيرة جداً منها ٤٤/١١ ، ١١٣/١٢ ، ٢١٧/٢١ ، ٢٤٢/٢٢ ، ٢٧/٤٠ ، ١٤٤، ٤٤٦/٤٦ ، ٣٣٧/٥٠ ، ٣٢٤/٥٧ ، ١٥٩/٦٦ ، ٢٣١/٦٨ .

(2) على سبيل المثال تاريخ دمشق ٤٢/١٩ ، ٤٨/٥٣ ، عبد الأعلى بن مسهر شيخ الشام في وقته ، متفق على توثيقه ، روى له الجماعة ، توفي سنة ٢١٨ . ثقات العجلي ص ٢٨٥ ؛ وتاريخ دمشق ٤٢١/٣٣ ؛ وتهذيب الكمال ٣٦٩/١٦.

(3) مثلاً تاريخ دمشق ٤٧٤/٥٦ ، ٤٤٣/٥٩ ، إسماعيل بن عياش قدم بغداد في زمن أبي جعفر المنصور وحدث بها حديثاً كثيراً ، وهو صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم . تاريخ دمشق ٤٨١/٣٩ ؛ وتهذيب الكمال ١٦٣/٣ .

(4) تاريخ دمشق ٤٧٣/٥٦ ، ٤٧٧ ، محمد بن شعيب أحد الكبار ، كان يسكن بيروت ، من الأثبات في الأوزاعي ، ثقة ، مات في حدود سنة ٢٠٠ . التاريخ الكبير ١١٣/١ ؛ و ثقات ابن حبان ٥٠/٩ ؛ وتاريخ دمشق ٢٤٥/٥٣ ؛ وتهذيب التهذيب ١٦٧/٩

ومروان بن محمد [1] ، وسليمان البهراني [2]، والهيثم بن حميد [3]، و الواقدي [4].

و من مزايا ابن عائذ في هذا الكتاب أنه سجل أحداثاً عاصرها هو بنفسه كحديثه عن غزو المأمون الصائفة في سنوات ٢١٥، ٢١٧ ، ٢١٨ [5].

.....

([1]) تاريخ خليفة ص ٢٢٠ ، مروان بن محمد قال عنه أحمد بن حنبل : كان يذهب مذهب أهل العلم ، ثقة ، مات سنة ٢١٠ . الجرح والتعديل ٢٧٥/٨ ؛ وتاريخ دمشق ١٦٦/٢٥ ، ١٢٠/٣٢ ، ٥٣١/٤٠ ، ٢١٢/٤٥ ، ٢٨٨/٥٣ ؛ وتهذيب الكمال ٣٩٨/٢٧.

([2]) تاريخ دمشق ٩/٣٢ ، سليمان بن عبد الحميد كان ممن يحفظ الحديث ويتنصب ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال عنه : صديق أبي وسمعت منه بحمص ، وهو صدوق ، وقال النسائي : كذاب ليس بثقة ولا مأمون ، مات سنة ٢٧٤ . ترجمته في ثقات ابن حبان ٢٨١/٨ ؛ وتاريخ دمشق ٣٤٢/٢٢ ؛ و تهذيب التهذيب ٢٠٥/٤.

([3]) تاريخ دمشق ٢٢٥/٦٨ ، الهيثم بن حميد من أعلم الناس بقول مكحول ، قال عنه أبو داود : قدري ثقة . التاريخ الكبير ٢١٥/٨ ؛ والجرح والتعديل ٨٢/٩ ؛ وتهذيب الكمال ٣٧٠/٣٠ ؛ والكاشف ٣٤٤/٢ .

([4]) تاريخ خليفة ص ٢٢٠ ،

والواقدي هو محمد بن عمر أحد الأعلام الكبار في المغازي ، مدني سكن بغداد ، ورحل إلى دمشق ، لكنه ضعيف كذاب متروك الحديث عند المحدثين . الكامل في ضعفاء الرجال ٢٤١/٦ ؛ وتاريخ دمشق ٤٣٢/٥٤ ؛ وتهذيب التهذيب ٣٢٣/٩ .

([5]) تاريخ دمشق ٣٠١/٣٣-٣٠٢ .

القيمة العلمية للكتاب :

تكمن القيمة العلمية لهذا النص المستخرج لكتاب (الصوائف) في أن نص الكتاب الأصلي لا زال مفقوداً ، وأن المكتبة التاريخية في أمس الحاجة لمادة علمية عن مثل هذا النوع من النشاط الحربي المتمثل في الجهاد في سبيل الله تعالى لتلك الأمم القوية المجاورة للمسلمين في بلاد الشام والجزيرة والتي ظلت تتحرش بهم من حين لآخر ، متحينة الفرص لغزوهم في أوقات ضعفهم أو انشغالهم بأزماتهم الداخلية ؛ حيث لا نجد في المصادر الأصلية الإسلامية الموجودة بين أيدينا مادة تشبه مادة هذا الكتاب في شمولها ولا في دقة تفصيلاتها في بعض الأحداث، ولا في اعتمادها في النقل عن مصادر قريبة من الحدث في هذا الميدان من النشاط الحربي.

ونصوص الكتاب تكشف عن مدى الوعي الجهادي الذي كانت تعيشه الأمة الإسلامية في جميع مستوياتها ؛ على مستوى القيادة ، ابتداء من عصر الراشدين ، ومروراً بالعصر الأموي ، وانتهاء بالعصر العباسي الأول ، و على مستوى الأمة جماعة وأفراداً ،كما يظهر ذلك جلياً في ثنايا تلك النصوص .

كما أن قيام العلامة ابن عساكر بنقل نصوص وروايات كثيرة جداً من كتاب الصوائف لابن عائذ في كتابه تاريخ دمشق بأسانيده ، يعبر عن القيمة العلمية لهذا الكتاب ومؤلفه ، ويعطي انطباعاً عن مدى وثوقه بمروياته في هذا الباب الفريد .

ويلاحظ من خلال مادة هذا الكتاب ونصوصه أنها ذات اتصال وثيق ببلاد الشام وأحداثها وعلاقاتها الحربية مع جيرانها البيزنطيين ، فكأنها رصد لتاريخ الشام الحربي مع الروم خاصة في العصر الأموي ، من واقع إسهامات الشام الواضحة والجلية في حملات الصوائف والشواتي .

ومما يوضح القيمة العلمية للكتاب ما أشرت إليه سابقاً من وجود أسانيد الروايات ، وتوفر العدالة في الشيوخ ، وقرب العهد من الأحداث ، والرواية عن شهود العيان المشاركين فيها ، ومعاصرة ابن عائذ نفسه لبعض مادونه من روايات ، ولاشك أن هذا مما يرفع من قيمة الكتاب في نظر المختصين .

توثيق نص الكتاب :

إن جميع المادة العلمية المضمنة في هذا الكتاب مروية بأسانيد متصلة معروفة [1]، مثبتة في تاريخ خليفة بن خياط ، و تاريخ دمشق لابن عساكر تنتهي جميعها إلى ابن عائذ ، ولذا فهي صحيحة النسبة إليه .

أما إدخال تلك المرويات في نطاق كتاب (الصوائف) لابن عائذ دون غيره من مصنفاته الأخرى المفقودة ، فهو استناداً إلى موضوعها الذي تبحث فيه ، وهو اجتهاد مني بذلت وسعي في تحري الدقة فيه ، و مع هذا ففي تصوري أنه قد لا يضير الكتاب دخول رواية واحدة أو عدد محدود من الروايات فيه ما دام أنها ثابتة النسبة لمؤلفة ، وفي نطاق موضوعه .

.....

---

(١) إلا في حالات نادرة جداً ، كما في حاشية رقم ١٤ .

المنهج المتبع لاستخراج الكتاب :

لقد قمت باستقراء لمعظم كتب الحديث والطبقات والسير والتراجم والتاريخ - وهي كثيرة جداً [1]- تتبعاً لمادة هذا الكتاب ، لكن لم أظفر بشيء من ذلك إلا في الكتابين اللذين سبقت الإشارة إليهما ؛ وهما : تاريخ خليفة بن خياط ، وتاريخ دمشق ، وتتمثل أبرز معالم المنهج الذي اتبعته فيما يأتي :

- لم أستخرج من النصوص والروايات إلا ما ثبت لدي نسبته لابن عائذ مصرحاً باسمه فيه.
- لم أدرج من الروايات إلا ماصُرِّح فيه باسم صائفة أو شاتية ، أو غزو للمسلمين إلى بلاد الروم ، أو حرب معهم ، أو بلاد الخزر ، حيث كانت كلها تدخل في هذا النطاق ، أو ماله علاقة بذلك.
- حذفت الأسانيد من روايات ابن عساكر خاصة ؛ لطولها ، وتماثلها ، ولأنها ستزيد من حجم الكتاب ، والوصول إليها

---

(1) ساعد على ذلك - بعد توفيق الله تعالى - وجود معظم تلك الكتب على اسطوانات ممغنطة ، تسهل مراجعتها واستعراض ما بداخلها بواسطة جهاز الحاسب .

متيسر لمن أرادها ، وفائدتها محدودة في مثل هذا البحث . وقد سبقت الترجمة لرجال الإسناد المشهور المتكرر من ابن عساكر إلى ابن عائذ ، ورأينا أنهم كلهم ثقات .

- وثَّقت كل رواية على حدة ، وأشرت إلى مواضع وجودها إن تكررت في أكثر من موضع .
- نسقت الروايات تاريخياً ما أمكنني ذلك ، وواءمت بينها ، على الرغم من التداخل الواضح في بعضها ، والتكرار .
- أحلت إلى بعض الروايات الموجودة في المصادر الأخرى في مظانها المماثلة لما عند ابن عائذ ، خاصة من تاريخ خليفة بن خياط ، وتاريخ الطبري.
- ترجمت لأكثر أعلام الأشخاص الواردة في النصوص ، وحرصت على الترجمة لرجال إسناد ابن عائذ إلى راوي النص أو شاهد الحدث ، وبيان حالهم ، وذلك من أجل تجليتهم للقارئ ، ماأسعفتني المصادر بذلك ، وما تركته من رجال الإسناد دون ترجمة فإني لم أجد له في المصادر التي بين يدي ذكراً .
- عرَّفت بما تيسرت معرفته من أسماء الأماكن ، وبعضها وردَ مصحفاً ؛ فتعذر الوقوف على الاسم الصحيح لها ، ولهذا فما تركته منها دون تعريف هو ما لم أجد له ذكراً في المعاجم .

- وضعت عناوين من عندي بين حاصرتين هكـــذا [ ] لـــبعض المرويات المتماثلة ذات الموضوع الواحد ، ومثلهما بشكل أصغر هكذا [] لما أضفته توضيحاً داخل النص ، ووضعت كلمة [كذا] بين تينك الحاصرتين بعدما أشكل فهمه من النص [١] .
- رقَّمت الروايات بأرقام مسلسلة لتسهيل مراجعتها .

٫٫

(١) مما يؤسف له كثيراً أن النسخة المحققة من كتاب تاريخ دمشق فيها تصحيف وتحريف لبعض الألفاظ أو الكلمات الواردة في النصوص ، و لم تحرر .

نصُّ الكتاب المستخرج

[١] محمد بن عائذ ، نا الوليد ، قال : وذكر محمد بن عمر الأسلمي أن أولَ من أجازَ الدرب [١] من المسلمين عُمير بن سعد الأنصاري [٢]، قال : وغيرنا يقول : العنسيّ ، يعني ميسرةَ بنَ مَسروق [٣].

[٢] محمد بن عائذ ، أنبأنا الوليد بن مسلم ، نا عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر [٤]، قال : ثم دخل ميسرةُ بن مسروق العبسي أرضَ الروم في ستة آلاف ، فوَغَل فيها وغَنِم وسبى ، وجَمعتْ له

---

(١) هذا الاسم علم على عدة مواضع ، والمَعْنيُّ هنا (درب الحرب) وهو مابين طرسوس وبلاد الروم. المشترك وضعاً والمفترق صقعاً ص ١٧٧

(٢) عمير بن سعد صحابي ، استعمله عمر على حمص ، ثم عزل لما جمع عثمان الشام لمعاوية . سير أعلام النبلاء ٢/١٠٣-١٠٥

(٣) تاريخ دمشق ٤٦/٤٨٧ ؛ وقارن بمعجم البلدان ٤/٤٠٤ .

و ميسرة بن مسروق العبسي ، صحابي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد حجه الوداع كان ذا صلاح وبلاء في الجهاد في بلاد الشام . الإصابة ٦/٢٣٨

(٤) عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي ، أبو عتبة الشامي الداراني ، ثقة . تقريب التهذيب ص ٦٠٤

الروم ، فلقيهم بِمَرْج القبائل [1]، وهو في مسيرة فحلف على السبقة وهي جمعهم بنفسه ومن معه [كذا] ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فهزمهم الله ، وكانت فيهم مقتلة عظيمة .

قال ابن جابر : فأدركتُ عظامَهم تلوح في مَرْج القبائل ، وهي إحدى ملاحم الروم التي أُبيروا فيها.

قال ابن جابر : فكان ميسرة بن مسروق وأصحابُه أولَ جيش للمسلمين دخل الروم [2].

[٣] محمد بن عائذ القرشي ، قال : قال الوليد : حدثنا غير واحد ممن سمع هشام بن حسان [3] أن محمد بن سيرين [4]حدثه ، أن عمير بن سعد كان يُعجب عمر بن الخطاب ، فكان من عجبه به يسميه (نسيجَ وَحْدِه) ، وبَعَثَه مرة على جيشٍ من قِبَل الشام ،

---

(١) يقع ناحية أنطاكية والمصيصة ، انظر غزوات ابن حبيش ١٨٧/١ ، وقد ذكر ياقوت الحموي أسماء أربعة عشر مرجاً ، ولم يذكرهذا منها ، المشترك وضعاً ..ص ٣٩٣ ، وما لم يعرف في هذا البحث من المروج فهو غير مذكور ضمنها ، ولم أجد له تعريفاً.

(٢) تاريخ دمشق ٣٢٠/٦١

(٣) هشام بن حسان القردوسي ، أبو عبد الله ، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين . تقريب التهذيب ص ١٠٢٠ .

(٤) محمد بن سيرين ، أبو بكر بن أبي عمرة البصري ، ثقة ثبت عابد كبير ، مات سنة ١١٠. تقريب التهذيب ص ٨٥٣ .

فقدمَ مرةً وافداً ، فقال يا أمير المؤمنين : إن بيننا وبين عدونا مدينة يقال لها : (غربُ السُّوس) يُطلعون عدوَّنا على عوراتنا ويفعلون ويفعلون ، فقال عمر : إذا أتيتهم فخيرهم بين أن يُنقلوا من مدينتهم إلى كذا وكذا ، وتعطيهم مكانَ كل شاة شاتين ، ومكان كل بقرة بقرتين ، ومكان كل شيء شيئين ، فإن فعلوا فأعطهم ذلك ، وإن أبوا فانبذ إليهم ، ثم أجِّلهم سنة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، اكتب لي عهدَك بذلك ، فكتب له عهده ، فأرسل إليهم فعرضَ عليهم ما أمره به أمير المؤمنين ، فأبوا فأجلهم سنة ، ثم نابذَهم ، فقيل لعمر : إن عميراً قد خرَّب غرب السوس وفعل وفعل ، فتغيَّظ عليه عمر . ثم إنه قدم بعد ذلك وافداً ومعه رهطٌ من أصحابه ، فلما قدم عليه علاه بالدُّرة ؛ خرَّبت غربَ السوس ، وهو ساكت لا يقول له شيئاً ، ثم قال لأصحابه : مُبرنسين ؛ مبرنسين ! ضعوا برانسكم [1]، فقال عمير: ضعوا برانسكم ثكلتكم أمهاتكم ، إنكم والله ما أنتم بهم ، فوضعوا برانسهم ، فقال عمر : مُعممين ؛ معممين! ضعوا عمائمكم [2]، فقال عمير : ضعوا عمائمكم ، فإنا والله ما نحن بهم

---

(١) البُرْنُس : كل ثوب رأسه منه ملتزق به ، لسان العرب مادة (برنس)

(٢) العمامة : ما يلف على الرأس ، تاج العروس ، مادة (عمم)

فقال : مكممين ؛ مكممين! ضعوا أكمامكم [1]، فقال عمير : ضعوا أكمامكم ثكلتكم أمهاتكم ، فإنا والله ما نحن بهم ، قال : فوضعوا أكمامهم ، فإذا عليهم جِمَام [2]، فقال عمر : أما والله الذي لا إله إلا هو لو وجدتكم مُحلِّقين لرفعت بكم الحشب [3]. ثم إن عمر دخل على أهله ، فاستأذن عليه عمير فدخل ، فقال يا أمير المؤمنين: أقرأ إلي عهدك في غرب السوس ، فقال عمر رحمك الله ، فهلا قلت لي وأنا أضربك ، فقال : كرهت أن أُوَبِّخك يا أمير المؤمنين ، فقال عمر : غفر الله لك ، ولكن غيرك لو كان .

قال الوليد : ورأيت خلفَ دربِ الحرب مدينة حين أشرفنا على قُبَاقب [4] ناحيةً ، فسألت عنها مشيخة من أهل قنسرين ،

---

(1) الكُمَّة : القلنسوة المدورة وهي التي تلبس في الرأس ، تاج العروس ، مادتا (قلس) و (كمم) ، ويبدو أنها تكون تحت العمامة .

(2) مفردها جُمَّة : وهي مجتمع شعر الرأس ، لسان العرب ، مادة (جمم)

(3) والمقصود أن عمر ﷺ كان يظنهم من الخوارج لوجود بعض صفاتهم التي يعرفها عمر جيدا ، لأنه كان شاهداً يوم ذكر رسول الله ﷺ بعض صفاتهم في أحد مجالسه (فتح الباري ١٢/١٦٠ وانظر ٨/٦٧)، لكن أصحاب عمير ليسوا بهم ، وكان عمير يدرك قصد عمر .

(4) قُباقب : اسم نهر بالثغر يدفع في الفرات قرب ملطين ، معجم البلدان ٤/٣٠٣

فقالوا : هذا غرب السوس ؛ مدينة أنسطاس التي غَدرت ، فأتاهم عمير بن سعد فقاتلهم ففتحها وخربها ، فهي خراب إلى اليوم [1].

[٤] ابن عائذ ، قال : قال الوليد : حدثنا سعيد بن عبد العزيز [2]، أنبأنا أبو محمد ، قال : حبيب بن مَسْلَمَة [3]كان على الصوائف في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، ويبلغُ عمر عنه ما يحب ، و لم يُثبِتْه معرفةً حتى قدم عليه حبيب في حجة ، فسلم عليه فقال له عمر : إنك لفي قناة رجل ، قال : إي والله ، وفي سنانه ، قال عمر : افتحوا له الخزائن فليأخذ ما شاء ، قال : ففتحوها له فعدل عن الأموال وأخذ السلاح ، انتهى [4].

---

(١) تاريخ دمشق ٤٦/٤٨٨-٤٨٩

(٢) سعيد بن عبد العزيز التنوخي ، أبو محمد الدمشقي ، ثقة دين إمام ، لكنه اختلط في آخر أمره . مات سنة ١٦٧ . تهذيب التهذيب ٤/٥٩ وما بعدها ، وتقريب التهذيب ص ٣٨٣

(٣) حبيب بن مسلمة الفهري ، قال البخاري : له صحبة ، كان كثير الجهاد في بلاد الروم ذا نكاية بهم ، توفي سنة ٤٢ في أرمينية وهو وال عليها لمعاوية . سير أعلام النبلاء ٣/١٨٨-١٨٩ ؛ والإصابة ٢/٢٥ .

(٤) تاريخ دمشق ١٢/٧٣

[٥] ابن عائذ ، قال : قال الوليد : فحدثنا سعيد بن بشير [١]، عن قتادة [٢]، عن عكرمة [٣]، أنه غزا مع ابن عباس أرض الروم ، وعلى الناس حبيب بن مسلمة ، حتى بلغنا مدينة الفِتْيَة [٤] الذين ذكرهم الله في كتابه [٥].

[٦] ابن عائذ ، قال : وأنبأنا الوليد بن مسلم ، قال : فحدثنا إسماعيل بن عياش ، عن ابن رغبان [٦]، أنه حدثه أن حبيب ابن مسلمة غزا أرض الروم ، على جماعة في خلافة عمر بن الخطاب، فاهتم عمر بأمرهم ، فلما بلغه خروج حبيب ومن معه خر ساجداً ، انتهى [٧] .

---

(١) سعيد بن بشير الأزدي مولاهم ، أبو عبد الرحمن أو أبو سلمة الشامي ، ضعيف ، مات سنة ٦٨ . تقريب التهذيب ص ٣٧٤ .

(٢) قتادة بن دعامة السدوسي ، أبو الخطاب البصري ، ثقة ثبت . تهذيب التهذيب ٣٥١/٨ وما بعدها ؛ وتقريب التهذيب ص ٧٩٨ .

(٣) عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي ، ثقة . تهذيب التهذيب ٢٥٨/٧ وما بعدها ، وتقريب التهذيب ص ٦٨٧ .

(٤) أي أصحاب الكهف ، واختلف في اسم مدينتهم ، لكن ياقوت يذكر أنها بين عمورية ونيقية. معجم البلدان ٦١/٣ .

(٥) تاريخ دمشق ٧٥/٤١ .

(٦) هو مولى حبيب بن مسلمة ، لم أجد له ترجمة .

(٧) المصدر السابق ٧٤/١٢ .

[٧] ابن عائذ ، نبأنا عبد الأعلى بن مسهر ، عن سعيد بن عبد العزيز ، أنه حدثه أن حبيب بن مسلمة لقي موريان ، وحبيب في ستة آلاف ، وموريان في سبعين ألفاً ، فقال حبيب : إن يصبروا وتصبروا فأنتم أولى بالله منهم ، وإن يصبروا وتجزعوا فإن الله مع الصابرين ، ولقيهم ليلاً ، فقال : اللهم أبد لنا قمَرها ، واحبس عنا مطَرها ، واحقن دماء أصحابي ، واكتبهم شهداء ، ففتح الله تعالى له، وتواعد الجلندح العبسي وعتبة بن جحدم قُبَّةَ موريان ، فوُجدا قتيلين على بابها ، انتهى [١].

[٨] قال : وأنبأنا الوليد بن مسلم ، قال : فحدثنا سعيد بن عبد العزيز ، أنه بلغَ الرومَ مكانُ حبيب بن مسلمة والمسلمين بأرمينية الرابعة [٢]، في ستة آلاف من المسلمين ، فوجّهوا إليهم موريان الرومي ، في ثمانين ألفاً ، فبلغ ذلك حبيباً ، فكتب إلى معاوية، فكتب معاوية إلى عثمان ، فكتب عثمان إلى صاحب

---

(١) المصدر السابق ٧٤/١٢

(٢) إرْمِيْنِيَة (بكسر أوله ويفتح) بدون تخصيص اسم لإقليم واسع غرب بحر الخزر افتتحه حبيب الفهري بأمر عثمان رضي الله تعالى عنهما ، انظر : فتوح البلدان ٢٠٠/٢ ؛ ومعجم البلدان ١٥٩/١ وما بعدها . أما إرمينية الرابعة فتطلق على عدد من المدن منها : شمشاط ، قاليقلا، خلاط ، أراجيش ، باجنيس ، وقيل هي شمشاط وحدها . فتوح البلدان١٨٨/٢ ، ١٩٧/٢

الكوفة يمده ، فأمده بسلمان الباهلي في ستة آلاف ، وأبطأ على حبيب المدد ، ودنا منه موريان الرومي ، فخرج مغتماً بلقائه ، فغشي عسكره وهم يتحدثون على نيرانهم وسمع قائلاً يقول لأصحابه : لو كنتُ ممن يسمعُ حبيبُ مشورتَه لأشرت عليه بأمر يجعل الله لنا وله نصراً وفرجاً إن شاء الله ، فاستمع حبيب لقوله ، فقال أصحابه : وما مشورتك ؟ قال : كنت مشيراً عليه ؛ ينادي في الخيول ، فيقدمها ، ثم يرتحل بعسكره يتبع خيله ، فتوافيهم الخيل في جوف الليل ، وينشب القتال ، ويأتيهم حبيب بسواد عسكره مع الفجر ، فيظنون أن المدد قد جاءهم ؛ فيرعبهم الله ، فيهزمهم بالرعب ، فانصرف ، ونادى في الخيول فوجهها في ليلة مقمرة مطيرة ، فقال : اللهم خل لنا قمرها ، واحبس عنا مطرها ، واحقن لي دماء أصحابي ، واكتبهم عندك شهداء ، قال سعيد : فحبس الله تعالى عنهم مطرها ، وجلا لهم قمرها ، وأوقفهم من السحر ، قال سعيد : وتواعد عتبة بن جحدم والجلندح العبسي حجرة موريان [1] .

([1])تاريخ دمشق ١٢/٧٤-٧٥ .

[٩] محمد بن عائذ ، أخبرني الوليد بن مسلم ، عن ابن علاق ؛ يعني عثمان بن حصن [١]، عن يزيد بن عبيدة [٢]، قال : وغُزيت قبرس الثانية ، سنة سبع وعشرين ، عليهم أبو الأعور السلمي [٣].

[١٠] محمد بن عائذ ، أخبرنا الوليد ، عن صخر بن جندلة [٤]، أنه حدثه عن يونس بن ميسرة بن حلبس [٥]، عن أبي فوزة حدير السلمي [٦]، قال : خرج بعث الصائفة ، فاكتتب فيه

---

(١) عثمان بن حصن ، أبو عبد الله الدمشقي ، مولى قريش ، ثقة . تهذيب التهذيب ١١٠/٧ ؛ وتقريب التهذيب ص ٦٦١ .

(٢) يزيد بن عبيدة بن أبي المهاجر السكوني الدمشقي ، من شيوخ دمشق ، صدوق . تهذيب التهذيب ٣٥٠/١١ ؛ وتقريب التهذيب ص ١٠٨٠.

(٣)تاريخ دمشق ٥٧/٤٦ ، وأبو الأعور هو عمرو بن سفيان بن عبد شمس بن سعد ، يقال إن له صحبة ، كان أمير جيش الشام في غزوة عمورية سنة ٢٣ ، انظر عنه : الإصابة ٦٤١/٤.

(٤) صخر بن جندلة أو جندل ، أبو المعلى الشامي البيروتي ، ليس به بأس ،من ثقات أهل الشام . تاريخ دمشق ٤١٨/٢٣ وما بعدها .

(٥) يونس بن ميسرة بن حلبس ، ثقة عابد معمر ، قتلته المسودة سنة ١٣٢، تهذيب التهذيب ٤٤٨/١١وما بعدها ؛ وتقريب التهذيب ص ١٠٩٩ .

(٦) حدير السلمي مولاهم ، أبو فوزة أو فروة ، يقال إن له صحبة ، أو هو في الطبقة التي تلي الصحابة من التابعين . تاريخ دمشق ٢٣٩/٢١ وما بعدها .

كعب [1] ، فلما انفر البعث ، أُخرج كعب ، وهو مريض ، وقال : لأن أموت بحَرَسْتا [2] أحب إلي من أن أموت بدمشق [3]، ولأن أموت بدومة [4] أحب إلي من أن أموت بحرستا ، هكذا قدماً في سبيل الله عز وجل ، قال : فمضى ، فلما كان بفجّ مَعلولا [5]، قلت : أخبرني ، قال : شغلتني نفسي ، قلت : أخبرني ، قال : إنه سيقتل رجل يضيء دمه لأهل السماء ، ومضينا حتى إذا كنا بحمص [6] توفي بها ، فدفناه هنالك بين زيتونات بأرض حمص ، ومضى البعث فلم يقفل حتى قتل عثمان ، انتهى [7].

---

(1) كعب بن مانع الحميري ، أبو إسحاق ،كان في اليمن على دين اليهود ، فأسلم وقدم المدينة في خلافة عمر ، كان ذا علم غزير و صدق ، مات سنة ٣٢ أو٣٤ . الإصابة ٦٤٧/٥ وما بعدها .

(2) حرستا : قرية كبيرة عامرة وسط بساتين غوطة دمشق إلى الشمال منها على طريق حمص . معجم البلدان ٢٤١/٢ .

(3) دمشق : المدينة المعروفة ، قصبة بلاد الشام ، المبنية منذ القدم للتفصيل عنها انظر : معجم البلدان ٤٦٣/٣ وما بعدها.

(4) دومة : من قرى غوطة دمشق أبعد عنها من حرستا . المشترك وضعاً والمفترق صقعا ص ١٨٧.

(5) معلولا : إقليم من نواحي دمشق له قرى ، معجم البلدان ١٥٨/٥ .

(6) بلد مشهور في بلاد الشام بين دمشق وحلب في منتصف الطريق بينهما . معجم البلدان ٣٠٢/٢ .

(7) تاريخ دمشق ٢٤١/١٢-٢٤٢ ،وفي ١٧٤/٥٠ عن يزيد بن محمد عن ابن عائذ به .

[١١] محمد بن عائذ ، أنا الوليد بن مسلم ، حدثني مبشِّر ابن إسماعيل [١]، عن جعفر بن برقان [٢]، عن أبي عبد الله ؛ حَرَسِيٍّ عمر بن عبد العزيز [٣]، قال : سمعت عمر بن عبد العزيز يقول : حدثني حَرسيٌّ معاوية أنه قدم على معاوية بطريق من الروم يعرض عليه جزية الروم ، عن كل من بأرض الروم من كبير أو صغير جزية ؛ دينارين دينارين ، إلا عن رجلين ؛ الملك وابنه ، فإنه لا ينبغي للملك وابنه أن يجزيا ، فقال معاوية - وهو في كنيسة من كنائس دمشق - : لو صببتم لي دنانير جزية حتى تملؤوا هذه الكنيسة ، ولا يجزي الملك وابنه ما قبلتها منكم ، قال الرومي : لا تماكرني ، فإنه لا يماكر أحد مكراً إلا ومعه كذب ، فقال معاوية :

---

(١) مبشر بن إسماعيل الحلبي ، أبو إسماعيل الكلبي مولاهم ، صدوق . تهذيب التهذيب ١٠/٣١ ؛ وتقريب التهذيب ص ٩١٩ .

(٢) جعفر بن برقان الكلابي ، أبو عبد الله الرقي ، صدوق يهم في حديث الزهري ، قيل كان مجاب الدعوة . تهذيب التهذيب ٢/٨٥وما بعدها ؛ وتقريب التهذيب ص ١٩٨ .

(٣) أبو عبد الله حرسي عمر بن عبد العزيز ، ذكره في تاريخ دمشق ٦٧/٣٨ وما بعدها ، ولم يذكر شيئاً عن توثيقه .

أراك تمازحني ، قال الرومي : إنك اضطررتني إلى ذلك ، وغـــزوتني في البر والبحر والصيف والشتاء ، أما والله يا معاوية ما تغلبوننا بعدد ولا عدة ، ولوددت أن الله جمع بيننا وبينكم في مرج ثم خلى بيننـــا وبينكم ، ورفع عنا وعنكم النصر ، حتى ترى ، قال معاوية : ما له قاتله الله ! إنه ليعرف أن النصر من عند الله [١].

[١٢] محمد بن عائذ ، قال : قال الوليد : وحدثنا أبو مطيع معاوية بن يحيى [٢] ، و غيره أن قيسارية فلسطين كانت آخر الشام ومدائنها وحصون سواحلها فتحاً ، وأن طرابلس [٣] دمشق كانت قبلها فتحاً بسنة ، أو نحو ذلك ، وأن أهلها من الروم كانوا في منعة من حصنها ، فذكرتُ ذلك لشيخ من أهل طرابلس ، فحـــدثني أن معاوية بن أبي سفيان وجّه إليه سفيان بن مجيب الثمالي [٤] في جماعة

---

(١) تاريخ دمشق ٣٩/٦٧

(٢) معاوية بن يحيى ، أبو مطيع الطرابلسي ، أصله من دمشق ، صدوق له أوهـــام . تهـــذيب التهذيب ٢٢٠/١٠وما بعدها ؛ وتقريب التهذيب ٩٥٧ .

(٣) أو أطْرَابُلس مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام بين عكا وأنطاكية . انظر : المشترك وضعاً .. ص ٢٥

(٤) سفيان الثمالي ، له صحبة ، وحج حجة الوداع مع الرسول صلى الله تعالى عليه و ســـلم ، انظر عنه : تاريخ دمشق ٣٥٢/٢١.

وعسكر عظيم ، قال أبو مطيع : فعسكر في مَرج السلسلة - بينه وبين مدينة أطْرَابُلُس خمسة أميال - في أصل جبل يقال له طربل ، فكانوا هنالك ، يسير إليهم منه ، قال الشيخ : فحاصرهم سفيان ومن معه أشهراً حتى انحاز أهلها إلى حصنها الخرب اليوم - الذي عند كنيستها الخارجة منها قبل مدينة أطرابلس اليوم - فكتب إليه معاوية ؛ يأمره أن يبني له ولأصحابه حصناً يأوي إليه ليلاً ، ويغازيهم نهاراً ، فبنى سفيان حصناً يقال له حصن سفيان ، وهو اليوم يسمى كفر قدح ، من مدينة أطرابلس ، على ميلين ونحو ذلك، فلما رأى ذلك أهلها ، واشتد عليهم الحصار ، كتبوا إلى طاغية الروم ، فوجه إليهم مراكب كثيرة ، فأتوهم ليلاً فاحتملوهم فيها جميعاً ؛ صغيرهم وكبيرهم ، وحرقوها ، وصبح سفيان وأصحابه الحصن فلم يجدوا فيه أحداً إلا يهودياً تحصن من النار في سرب فيها ، فخرج من السرب فأخبرهم خبر الروم ومسيرها في السفن ، قال الشيخ : فوجه إليها معاوية بن أبي سفيان ناساً من يهود الأردن ، فأسكنهم إياها ، فلم يزل على ذلك لا يسكنها غيرهم ، حتى دخل رجل من الروم من أرض الروم ، يقال له (بقناطر) لحدث كان منه بالروم ، فأقبل بأهله وماله حتى استأمن ، فأؤمن ، فنزلها فلم يزل كذلك ، حتى كان في زمان عبد الملك

ابن مروان ، فكان يقطع إليها بعثاً من أهل دمشق صيفاً فإذا شتوا قفلهم ، وشتا فُرس بعلبك [1]، فأقام فيها بقناطر زماناً حتى خرج أهل بعلبك منها ، فلم يبق فيها من المسلمين إلا صاحب خراجها ورجلان معه ، فبينا هو كذلك إذ أتاه بقناطر في جماعة من أهل بيته فقتله ، وقتل صاحبيه ، وغلق باب المدينة ، وأخرج من في الحبس ، ثم قعد في مركبين من مراكب الصناعة ، وأخذ ناساً من يهود وانطلق بهم حتى أتى بهم صاحب الروم ، فبينا هو يسير في مركبه إذ لقيه مركبان للمسلمين ، كان صاحب البحر وجههما من عكا [2] إلى قبرص [3]، ليأتياه بالخبر ، فلما رآهما بقناطر عرف صاحبي المركبين من المسلمين ، وهما من بعلبك ، يقال لأحدهما : قابوس ، والآخر سابور ، فقالا: أين بقناطر ؟ فقال : أرسلني أمير المؤمنين إلى الطاغية ، أعليكما له طاعة ؟ قالا له : نعم ، قال : فإنه قد أمرني أن أتوجه بكم معي في أمره ، وأراهما كتاباً كتبه عليه طائع ،

---

(1) بعلبك مدينة قديمة ذات آثار وقصور شمال دمشق ، معجم البلدان ٤٣٥/١.

(2) بلد على ساحل الشام ، بين حيفا وصور . انظر معجم البلدان ١٤٣/٤ وما بعدها .

(3) جزيرة في بحر الروم مقابل ساحل الشام ، فتحها معاوية في زمن عثمان رضي الله عنهما . معجم البلدان ٣٠٥/٤ .

فخرجا من مركبيهما حتى قعدا معه في مركبه ، وأمر أهل مركبهما بالمضي ، فمضوا ، فأوثقهما ، حتى أتى بهما ملك الروم ، فقبل منه ملك الروم وعفا عنه ، وصيَّر الرجلين عند بطريق من بطارقة الروم ، حتى جلس ملك الروم يوماً ينظر إلى شماس من أهل بعلبك ضرب إليهم ، يقلب بسيفه يعجبه ، وقد كان قابوس سايفه ببعلبك ، فقال قابوس : إن رأى الملك أن يأذن لي في مسايفته فعل ، فأذن له ، فلما تقدم إليه قال له قابوس : اربط في رأسك يا شماس صوفاً من ألوان ، ففعل ، فجعل قابوس يسايفه ، يتطاير ألوان الصوف من رأسه ، والشماس لا يبصر ، حتى قال : خذها مني وأنا قابوس ، قال الشماس : البعلبكي ؟! قال : نعم ، قال : إنما فررت منك بالشام ثم لحقتني ها هنا ، ثم سألهما الملك أن يتنصرا ، ويدخلا في دينه ، ففعلا ، وبلا منهما حرصاً ووفاء ، فبينما هما على ذلك ، إذ بلغه خروج سفن العرب إلى جماعة الروم ، فوجه إليهما بعثا ، وأمر ملك الروم قابوس وسابور بالمسير مع من وجه ، وقال لهما : ما رأيكما ؟ قالا : نحن أعلم الناس بقتال العرب ، فليوجه الملك معنا أهل الشرف والجلد منهم ، فإن السفلة لا تقاتل حمية ولا عن حسب ، فوجه من بطارقته جماعة منهم ؛ فيهم بقناطر الرومي الهارب كان منهم ، ثم سار إليهم ، فراطن قابوس سابور بالفارسية ؛ أن الفرصة قد

أمكنتنا ، وصارا هما وأشراف من الروم وبقناطر في مركب واحد ، فلما لقوا المسلمين في البحر وتوسطا سفنهما كبّرا ، وشدا على من معهما منهم ، واجتمع إليهم المسلمون ، فأسروهم أسراً - وفيهم بقناطر - فأتي به عبد الملك ، فأمر بقتله ، وقطع على فُرس بعلبك الخمس سكاناً لمدينة أطرابلس ، ففعلوا وسكنوها وإلى غيرها من مدائن الساحل ، قال : ففتحت أطرابلس يومئذ عنوة ، فليس لأحد ممن فيهما من الأعاجم فيها حق ولا عهد [1].

[١٣] ابن عائذ ، نا الوليد بن مسلم ، عن زيد بن دعكنة البهراني [2]، أن معاوية شتى بسر بن أبي أرطأة [3] بأرض الروم ؛ بالحَمَّة ، سنة أربع وأربعين [4].

([1])تاريخ دمشق ٣٥٦/٢١-٣٥٧ .

([2]) شيخ الوليد بن مسلم هذا لم أجد له ترجمة ، و لم أهتد إلى تحقيق اسم والده الذي ورد بهذه الصور : ذعلبة ، ذعلية ، ذعبلة ، دعلبة ، عكنة ، دعكنة ، عطية . وبهراء قبيلة من قضاعة نزلت أكثرها بلدة حمص بالشام . السمعاني ، الأنساب ٤٢٠/١ .

([3]) بسر بن أبي أرطأة العامري القرشي ، أبو عبد الرحمن ، يقال إن له صحبة ، من الولاة والقادة الفاتكين في زمن معاوية رضي الله عنه ، تولى البحر وغزو الروم . انظر عنه تاريخ دمشق ١٤٤/١٠ وما بعدها .

([4])تاريخ دمشق ٢٣١/٢٧ و١٤٨/١٠ وقال بدل (بالحمة) (بالجمد) ، وقارن مع تاريخ خليفة ص ١٩١ ، وتاريخ الطبري ٢١٢/٥

[١٤] قال : وأخبرني الوليد ، عن يزيد [١] بن دعلبة أن معاوية بن أبي سفيان شتى في سنة خمس وأربعين عبد الرحمن بن خالد بن الوليد [٢].

[١٥] قال : وقال الوليد بن مسلم : سمعت سعيد بن عبد العزيز ، أو غيره ، يخبر أن معاوية شتى عبد الرحمن بن خالد سنتين في جيش مقيم بأرض الروم ، يدخل عليه القواد سنة سنة يصيف ويشتو عنده لم يغفل عنه حتى مات عبد الرحمن بأرض الروم [٣].

[١٦] ابن عائذ ، أخبرني الوليد ، عن زيد بن عكنة البهراني ، أن معاوية شتى في سنة ست وأربعين أبا كلثم الأزدي [٤]،

---

(١) في سائر الروايات زيد .

(٢) تاريخ دمشق ٣٢٩/٣٤ ، وقارن بتاريخ خليفة ص ١٩٢ ، وتاريخ الطبري ٢٢٦/٥ ، وعبد الرحمن بن خالد المخزومي ، أدرك النبي صلى الله تعالى عليه و سلم ، وكان مع أبيه يوم اليرموك ، وسكن حمص ، غزا الروم مغازي كثيرة ،وكان شريفاً ممدحاً ، مات سنة ٤٦ على الراجح . انظر أخباره في تاريخ دمشق ٣٢٤/٣٤ وما بعدها .

(٣)تاريخ دمشق ٣٢٩/٣٤-٣٣٠ .

(٤) ذكره ابن عساكر في ٢١٠/١٦-٢١١ تحت ترجمة أبي كلثم الدوسي ، وذكر أنه من أهل دمشق ، ثم ساق أخباره .

وفي سنة سبع وثمان أبا عبد الرحمن القيني [1].

[١٧] محمد بن عائذ ، أخبرني الوليد ، أنا زيد بن ذعلبة البهراني ، أن معاوية بن أبي سفيان شتَّا [هكذا] في سنة سبع وأربعين مالكَ ابن هبيرة [2] ، ثم غزَّا [هكذا] في سنة خمسين يزيد بن معاوية [3].

---

(١) تاريخ دمشق ٢١١/١٦ ، و ٥٨/٦٧ ،وقارن بتاريخ خليفة ص ١٩٣-١٩٤ ،وتاريخ الطبري ٢٢٧/٥ ، ٢٢٩ . وأبو عبد الرحمن القيني شهد فتوح الشام ، وكان يقال له ذو الشوكة، ولاه معاوية غزو الروم فغزا أنطاكية من سنة ٤٥-٤٨ . الإصابة ٢٦٣/٧ .

(٢) مالك بن هبيرة السكوني، قال البخاري له صحبة ، مات في زمن معاوية ﷺ . الإصابة ٥/ ٧٥٦ ؛ وقارن مع تاريخ الطبري ٢٢٩/٥ .

(٣) تاريخ دمشق ٥١٥/٥٦

[غزو القسطنطينية في عهد معاوية ﷺ]

[١٨] محمد بن عائذ ، نا الوليد ، حدثني إسماعيل بن عياش ، عن صفوان بن عمرو [١] ، قال : غزى غازية السفن إلى القسطنطينية عبد الله بن قيس بالمحرقات [٢]. وعن صفوان بن عمرو : أن عبد الله بن قيس لقي في مسيره إلى القسطنطينية بمحرقاته محرقات الروم على الخليج ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فهزمت محرقات المسلمين محرقات الروم ، وجاءوا بالأسارى من الروم فضرب أعناقهم يزيد بن معاوية ، والروم تنظر إليهم ، قال صفوان : فلذلك يقول زياد بن قطران الهوزني :

هل أتاك أميرَ المؤمنين مصفّنا ... يومَ المدينة يوم ذاتِ النارِ

صُبُراً تعادي صفهم بكتيبة ... خشناءَ كل عشية وبكار

جاءوا بشبه الفيل كوُّم صدرُها ... تكويمَ قصر مشرف الإجّار

---

(١) صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي ، أبو عمرو الحمصي ، ثقة ، شارك في أحد البعوث في عهد عبد الملك بن مروان سنة ٩٤ . تهذيب التهذيب ٤٢٨ وما بعدها ؛ وتقريب التهذيب ص ٤٥٤ .

(٢) المحرقات أو الحراقات : سفن فيها مرامي نيران يرمى بها العدو ، القاموس المحيط مادة (حرقه).

[٢١] ابن عائذ ، قال الوليد بن مسلم : ثنا أبـــو داود [١]، عن يونس بن الحارث الثقفي [٢]، قال : سمعت مشرساً [٣] يحدث ، عن أبيه ، قال : بينا نحن وقـــوف علـــى القـــسطنطينية إذ هتـــف أبو شيبة ؛ فقال: يا أيها الناس ، فأقبلت إليه ومعي ناس كثير ، فإذا نحن برجل متقنع على دابته ، وهو يقول : يا أيها الناس ، من كان يعرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني ، فأنا أبو شيبة الخدري صاحب رسول الله ﷺ ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : من شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً ، وجبت له الجنة . ومات فدفناه مكانه [٤].

[٢٢] محمد بن عايذ ، نا الوليد ، ابن لهيعة ، عن يزيد يعني ابن أبي حبيب ، عن أبي عمران التجيبي ، قال : فلم يزل أبو أيوب يجاهد في سبيل الله حتى غزا القسطنطينية وتوفي بها فدفن بها [٥].

---

(١) هو عمر بن سعد بن عبيد الحفري ، أبو داود ، ثقة عابد ، مات في الكوفة سنة ٢٠٣ تهذيب التهذيب ٤٥٢/٧ وما بعدها .

(٢) يونس بن الحارث الثقفي ، نزيل الكوفة ، ضعيف . تهذيب التهذيب ٤٣٦/١١ وما بعدها ؛ وتقريب التهذيب ص ١٠٩٨ .

(٣) لعله مشرس الجرشي ، أبو زيد ، انظر التاريخ الكبير ٦٥/٢/٤ ؛ وثقات ابن حبان ٥٢٦./٧

(٤) تاريخ دمشق ٢٩٢/٦٦.

(٥) المصدر السابق ٦٢/١٦ .

[٢٣] ابن عائذ ، نا الوليد ، نا إبراهيم بن محمد ، عن الأعمش [١] ، عن أبي ظبيان [٢] ، قال : أوصى أبو أيوب أن يدفن إلى جانب القسطنطينية ، فناهضنا المدينة حتى دنونا منها ، ثم دفناه حتى أقدامنا .

قال ونا الوليد ، نا غير واحد ، منهم أبو سعيد المعيطي [٣] أن أهل القسطنطينية قالوا ليزيد ومن معه : ما هذا ؟! ننبشه غدا ، قال يزيد : ذا صاحب نبينا ، أوصى بهذا لئلا يكون أحد من المجاهدين ومن مات في سبيل الله أقرب إليكم منه ، لئن فعلتم لأنزلن كل جيش بأرض العرب ، ولأهدمن كل كنيسة ، قالوا : إنما أردنا أن نعرف مكانه منكم ، لنكرمنه لصحبته ومكانه ، قال : فبنوا عليه قبة بيضاء ، وأسرجوا عليه قنديلاً ، قال أبو سعيد : وأنا دخلت عليه

---

(١) سليمان بن مهران الأسدي مولاهم ، أبو محمد الكوفي ، ثقة حافظ عارف بالقراءة ورع ، لكنه يدلس ، مات سنة ١٤٨ ، تهذيب التهذيب ٤/٢٢٢ ؛ وتقريب التهذيب ٤١٤ .

(٢) حصين بن جندب بن الحارث الجنبي ، أبو ظبيان الكوفي ، ثقة ، مات سنة ٩٠ ، تهذيب التهذيب ٢/٣٧٩ ؛ وتقريب التهذيب ص ٢٥٣ .

(٣) أبو سعيد هو مولى لمحمد بن عمر المعيطي الأموي ، شارك في غزو القسطنطينية وحصارها الأول والثاني . تاريخ دمشق ٦٦/٢٦٧-٢٦٨ .

القبة في سنة مائة ، ورأيت قنديلها ، فعرفنا أنه لم يزل يسرج حتى نزلنا بهم [1].

[٢٤] محمد بن عائذ ، نا الوليد بن مسلم ، قال : قال سعيد ابن عبد العزيز : أغزا معاوية الناس الصوائف وشتاهم بأرض الروم ست عشرة صائفة بها ، وشتوا ، ثم يقفل ، ويدخل معقبتها ، ثم اغترهم ، فأغزاهم يزيد ابنه في جماعة من أصحاب رسول الله في البر والبحر ، حتى أجاز بهم الخليج ، وقاتلوا أهلها على بابها ، وقفل. قالوا فلم يزل معاوية على ذلك حتى مضى لسبيله [2].

[٢٥] محمد بن عائذ ، قال : نا الوليد بن مسلم ، نا زيد بن ذعلبة البهراني ، أن يزيد بن معاوية استخلف ابن مكرز على شاتيته سنة خمسين ؛ يعني حين انصرف من غزو القسطنطينية في عهد أبيه معاوية [3].

---

(١) المصدر السابق ٦٢/١٦ .

(٢) المصدر السابق ١٥٨/٥٩-١٥٩ .

(٣) المصدر السابق ٢٢٩/٣٣ ، وعبد الله بن مكرز بن الأخيف القرشي العامري ، قائد من الغزاة البحريين ، انظر عنه تاريخ دمشق ٢٢٨/٣٣ وما بعدها ، وقارن بتاريخ خليفة ص ١٩٦ وتاريخ الطبري ٢٣٤/٥، أما القسطنطينية فهي دار ملك الروم بناها قسطنطين الكبير أحد ملوكهم فسميت به ، فصل عنها ياقوت في معجم البلدان ٣٤٧/٤-٣٤٨ .

[٢٦] أبو عبد الله محمد بن عائذ ، أنا الوليد ، نا سعيد بن عبد العزيز ، أن أبا مسلم الخولاني [١] كان ممن شتى مع بسر بن أبي أرطأة ، فأدركه أجله بها ، فأتاه بسر في مرضه ، فقال له أبو مسلم : اعقد لي على من مات معك من المسلمين في هذه الغزاة ؛ فإني أرجو أن آتي بهم يوم القيامة على لوائهم [٢].

[٢٧] ونا ابن عائذ ، حدثني عبد الأعلى بن مسهر ، عن سعيد بن عبد العزيز ، أن أبا مسلم الخولاني قال لبسر بن أبي أرطأة - وقد حضرته الوفاة بأرض الروم - : اعقد لي على من مات ها هنا ، قال : رجاء أن يبعث عليهم [٣].

---

(١) عبد الله بن ثوب ، من أهل اليمن ، ثقة عابد ،كان يغزو كثيراً في بلاد الروم ، مات في ملك يزيد بن معاوية على الراجح . سير أعلام النبلاء ٤/٧ وما بعدها ؛ والبداية والنهاية ٦/٢٦٧-٢٦٨ ؛ وتقريب التهذيب ص ١٢٠٥.

(٢) تاريخ دمشق ٢٧/٢٣٠-٢٣١ .

(٣) المصدر السابق ٢٧/٢٣١ .

[٢٨] ونا ابن عائذ ، نا الوليد بن مسلم ، قال : وقد أخبرني صاحب لنا يقال له أحمد بن الحسن ، أنه بلغه أن معاوية بن أبي سفيان شتى بسر بن أبي أرطأة سنة إحدى وخمسين [١].

[٢٩] محمد بن عائذ ، قال : قال الوليد : قال زيد [٢] : وفي سنة إحدى وخمسين غزا فضالة بن عبيد الأنصاري الشاتية [٣].

[٣٠] محمد بن عائذ ، نا الوليد بن مسلم ، أخبرني صاحب لنا يقال له : أحمد بن الحسن ، أنه بلغه أن معاوية بن أبي سفيان شتى عبد الرحمن بن أم الحكم سنة اثنتين وخمسين بأرض الروم [٤].

---

(١) تاريخ دمشق ٢٧/ ٢٣١ ، و١٠/١٤٨ ؛ وقارن مع تاريخ خليفة ص ٢٠٥ ؛ و مع الطبري ٥/٢٥٣ .

(٢) أي البهراني .

(٣) تاريخ دمشق ٤٨/٣٠٠ ، قارن مع تاريخ خليفة ص ٢٠٥ .وفضالة بن عبيد الأنصاري من أصحاب الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم الذين بايعوا تحت الشجرة ، ولاه معاوية غزاة البحر ، ثم ولاه القضاء دمشق . تاريخ دمشق ٤٨/٢٩٠ وما بعدها .

(٤) تاريخ دمشق ٣٥/٥٠ ؛ وذكر خليفة بن خياط ذلك سنة ٥٣ ، تاريخ خليفة ص ١٩٣ ؛ وكذا الطبري ٥/٢٨٨.

و عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن عثمان الثقفي والدته أم الحكم بنت أبي سفيان ، اشتهر بالنسبة إليها، استعمله خاله معاوية ،ومروان بن الحكم ، وعبد الملك ، ومات في خلافة هذا الأخير تاريخ خليفة ص ٢٦٣ ؛ والبداية والنهاية٨/٢٤٢ ؛ والإصابة ٨/١٩٢

[٣١] ابن عائذ ، قال : قال الوليد : فأخبرني من سمع إسماعيل بن عبيد بن نفيع أن معاوية أغزى عبد الرحمن ابن أم الحكم أرض الروم ، وكان فيها ، ووفّد ابن هرقل خصياً له يريد معاوية على الصلح ، على أن تجعل له ضواحي أرض الروم ، على أن يكف الجنود ولا يغزيهم ، فأجابه معاوية إلى ذلك ، فأرسل معه اثني عشر رجلاً من حرسه ، نفيع أبو إسماعيل أحدهم ، فانطلقوا مع الخصي حتى أتوا عبد الرحمن بكتاب معاوية برأيه ، فخلى سبيل من كان معه من السبي ، ونفذ رسل معاوية إلى ابن هرقل ، فلما دخلوا عليه ، وقرأ كتابه ، جعل ينفخ ، ويقول : اضطر معاوية ، أرسلت إليه لا رجل ولا امرأة ! أنا أعطيه ضواحي الروم بخدعة ! أنا أعطيه ضواحي الروم ! وقتل تسعة من الرسل ، واستبقى نفيعاً وابنه ، فحبسهم في سجنه ، وبلغ معاوية الخبر ، فأمر عبد الرحمن بالمقام بأرض الروم [١].

---

(١) تاريخ دمشق ٦٢/٢٢١

[٣٢] قال : ونا ابن عائذ ، قال : فأخبرني الوليد بن مسلم ، عن زيد بن ذعلبة ، قال : ثم شتا محمد بن عبد الله سنة ثلاث وخمسين [١].

[٣٣] ابن عائذ ، أخبرني إسماعيل بن عياش ، عن يحيى بن يزيد [٢] ، عن زيد بن أبي أنيسة [٣]، عن عقبة بن رافع ، قال : غزوت مع عمي الصائفة ، وعلينا معن بن يزيد الخفافي [٤]- من أصحاب النبي [ﷺ] - ، فنزل منزلاً حتى أشفينا على أرض العدو ، فقام في الناس ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، فقال : يا أيها الناس إنا لا نريد أن نقسم الغُنْم والعلف وأشباه ذلك ، فخذوا منه ما أحببتم فقد أحللناكم منه [٥] .

---

(١)المصدر السابق ٢٢٩/٣٣ ؛ وقارن بتاريخ خليفة ص٢٠٦ ؛ وتاريخ الطبري ٢٨٨/٥.

(٢) يحيى بن يزيد الجزري ، أبو شيبة الرهاوي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال عنه ابن حجر : مقبول . الثقات ٦١٣/٧ ؛ وتقريب التهذيب ص ١٠٧٠

(٣) زيد بن أبي أنيسة الكوفي ، سكن الرها ، ثقة ، مات سنة ١٢٤ وهو ابن ٣٦ سنة . التاريخ الكبير ٣٨٨/١/٢ ؛ وتهذيب التهذيب ٣٩٧/٣ ؛ تقريب التهذيب ص ٣٥٠.

(٤) وفد على النبي صلى الله عليه وسلم هو وأبوه وجده ، شهد فتح دمشق ، وقتل في مرج راهط مع الضحاك بن قيس سنة ٦٤ . الإصابة ١٩٢/٦.

(٥) تاريخ دمشق ٤٤٣/٥٩ .

[٣٤] قال : ونا ابن عائذ ، نا الوليد ، قال : قال زيد بن دعكنة : ثم شتا سفيان بن عوف سنة أربع و خمسين ، قال : ونا ابن عائذ ، قال: وحدثني عبد الأعلى ، عن سعيد بن عبد العزيز : أن سفيان بن عوف ، أو مالك بن عبد الله ، شك سعيد ، كان يركب الثقل وهو أمير الصائفة [١].

[٣٥] محمد بن عائذ ، نا الوليد ، قال : وقد بلغنا أن سفيان ؛ يعني ابن عوف ، هلك ، واستخلف عبد الرحمن بن مسعود [٢]، يعني على الصائفة ، قال أبو عبد الله ابن عائذ : فسمعت غير الوليد ينشد هذه الأبيات : [٣]

أقمْ يا ابنَ مسعود قناةً صَليبة كما كان سفيان بن عوف يقيمها
وسُمْ يا ابنَ مسعود مدائنَ قيصر كما كان سفيان بن عوف يسومها
وسفيان قَرْمٌ من قروم قبيلة تُضيمُ وما في الناس حيّ يُضيمها

---

(١) المصدر السابق ٣٥١/٢١ ؛ وقارن بتاريخ خليفة ص ٢١١ ؛ وتاريخ الطبري ٢٩٣/٥

(٢) كان من أهل الفروسية والنجدة والعفاف وسياسة الحرب من رجال سفيان بن عوف الأزدي ، وخلفه على جيشه بعد موته ، انظر عنه : تاريخ دمشق ٥٠/٣٣ و ٣٥١/٢١ .

(٣) تاريخ دمشق ٤٠٣/٣٥ .

[٣٦] أنا ابن عائذ ، قال : فحدثني الوليد بن مسلم ، عن زيد بن ذعبلة البهراني ، أن ابن مسعود شتا سنة خمس وخمسين [١].

[٣٧] قال ابن عائذ : فسمعت عبد الأعلى يحدث ؛ قال : غضب معاوية على ابن مسعود في شيء ، فقال له : هلا فعلت كما فعل سفيان بن عوف ، فقال : يا أمير المؤمنين ، وأين أنا من سفيان ابن عوف ، قال : عفونا عنك ؛ بمعرفتك فضل سفيان ، وقد قيل : إن المستخْلَف عبد الله بن مسعود ؛ المعروف بابن مسعدة ، أخا عبد الرحمن [٢].

[٣٨] محمد بن عائذ ، قال : قال الوليد : أخبرني إسماعيل ، وغيره ، أنه كان في كتاب معاوية إلى عبد الله بن قُرط [٣]؛ بلغني كتابك في مواضع رايات الأجناد المعلومة ، فهي على مواضعها

---

(١) المصدر السابق ٤٠٣/٣٥ ؛ وقارن بتاريخ خليفة ص ٢١٢ ؛ وتاريخ الطبري ٢٩٩/٥ .

(٢) تاريخ دمشق ٤٠٣/٣٥ .

(٣) عبد الله بن قرط الأزدي الثمالي ، صحابي ، تولى إمارة حمص لعمر بن الخطاب ، ثم لمعاوية ، وقتل بأرض الروم سنة ٥٦ تاريخ خليفة ص ١٢٩ ؛ والآحاد والمثاني ٤٢/٣ ؛ تهذيب التهذيب ١١٦/٥ ؛ والإصابة ٧٧/٧ .

الأولى ، فإذا حضر أهل الشام جميعاً ، فأهل دمشق وحمص ميمنة الإمام [1].

[٣٩] قال ابن عائذ ، قال : كان معاوية ولاه [أي عبدَ الله ابن قرط] حمص ، فحدثني سليمان بن عبد الحميد البهراني ، قال : سمعت يوسف بن الحجاج [2]، يقول : سمعت جنادة بن مروان يقول : عن أشياخه ، أن عبد الله بن قرط - وهو وال على حمص - خرج يحرس ليلة على شاطئ البحر ، فلقيه ماثور الروم فقتله عند الموضع ، الذي يسمى برج ابن قرط - وهو فيما بين بانياس ومَرَقيّة - [3].

قال : وسمعت سليمان البهراني يقول : سمعت العلاء بن يزيد الثمالي يقول : سمعت أشياخنا من وأهل بيت [كذا] يحدثون: أن عبد الله بن قرط خرج يعسُّ - وهو وال على حمص - على شاطئ

---

(١) تاريخ دمشق ٢٧٣/١ .

(٢) يوسف بن الحجاج الحنفي ، ذكره ابن حبان في الثقات . التاريخ الكبير ٣٨٥/٢/٤ ؛ الثقات ٦٣٧/٧ .

(٣)بانياس مدينة على ساحل الشام بين طرطوس واللاذقية،ومَرَقيَّة قلعة حصينة في سواحل حمص كانت خربة فجددها معاويةرضي الله عنه ورتب فيها الجند وأقطعهم .معجم البلدان ١٠٩/٥ .

الساحل ، فنام على فرسه لم يشعر حتى أخذته الروم فقتلته في هـذا الموضع ، يعني عند برج ابن قرط [1].

[٤٠] ابن عائذ ، ثنا الوليد ، حدثني يعني ابن عـلاف [2]، عن يزيد بن عبيدة ، قال : وفي سنة سبع وخمسين شتَّى يزيد بـن شجرة أرض الروم [3].

[٤١] محمد بن عائذ ، حدثني الوليد ، عن زيد بن ذعلبـة البهراني ، قال : ولي مالك بن عبد الله سنة سبع وخمسين . وحدثني غير زيد أن مالك بن عبد الله الخثعمي [4] شتى بالناس بأرض الروم سنة ست وخمسين بأرض الروم [كذا] [5].

---

(١) تاريخ دمشق ٣٢/٩-١٠ ؛ و قارن مع معجم البلدان ١/٣٧٤ .

(٢) كذا ، والصحيح : علاق .

(٣) تاريخ دمشق ٦٥/٢٣٠ ؛ لكن ابن خياط ص ٢١٣ ؛ والطبري ٥/٣٠٨ يذكران في سـنة ٥٧ عبد الله بن قيس . أما يزيد بن شجرة فهو أبو شجرة الرهاوي ، يقال : إن له صحبة ، وكان يلي بعض الجيوش في قتال الروم ، مات سنة ٥٨ غازياً . تاريخ دمشق ٦٥/٢٢٠ وما بعدها .

(٤) مالك بن عبد الله قيل : إن له صحبة ، وهو المعروف بمالك السرايا ، كان كثير الغزو، قـاد الصوائف أربعين سنة . تاريخ دمشق ٥٦/٤٦٦ وما بعدها .

(٥) تاريخ دمشق ٥٦/٤٧٣ .

[٤٢] ابن عائذ ، قال الوليد : حدثني منير بن الزبير [١]، عن عبادة بن مكي [٢]، أن مالكاً ولي الصوائف حتى سماه المسلمون مالك الصوائف. قال: ونا الوليد بن مسلم ، حدثني ابن جابر ، أن مالك بن عبد الله كان يلي الصوائف حتى عرفته الروم بذلك [٣].

[٤٣] قال بقي : وكتب إلي بكار بن عبد الله ، عن محمد ابن عائذ ، قال : حدثني الوليد ، قال : حدثني غير يزيد ، قال : وفي سنة ثمان وخمسين شتى عمرو بن مرة [٤] البذبذون [٥] .

---

(١) منير بن الزبير الشامي ، أبو ذر الأردني ويقال الأزدي ، ضعيف . تهذيب التهذيب ١٠/٣٢١ ؛ وتقريب التهذيب ص ٩٧٤ .

(٢) الصحيحُ عبادة بن نُسَي ، الكندي ، أبو عمرو الشامي ، قاضي طبرية ، ثقة فاضل ، مات سنة ١١٨ وهو شاب . ثقات ابن حبان ٧/١٠٢؛ وتهذيب التهذيب ٥/١١٣ وما بعدها ؛ وتقريب التهذيب ص ٤٨٥ .

(٣)تاريخ دمشق ٥٦/٤٧٢-٤٧٣ ، وقارن بتاريخ خليفة ص ٢١٢-٢١٣ ، وتاريخ الطبري ٥/٣٠٨،٣٠١ .

(٤) عمرو بن مرة الجهني ويقال الأسدي والأزدي والمهري ، صحابي وفد على النبي صلى الله تعالى عليه و سلم يعد من أهل دمشق ، مات بالشام في خلافة عبد الملك . تاريخ دمشق ٤٦/٣٣٧ وما بعدها .

(٥) جاء هذا الاسم مرة بهذا الشكل ، ومرة المندرون ، تاريخ دمشق ١٤/٣٨٥ ، ولم أجدهما في المعاجم ، لكن قال صاحب العيون والحدائق : توفي المأمون وهو بالبَذَنْدُون ؛ نهر في بلاد الروم ، ص ٣٧٧ ، وقال ياقوت تحت اسم بَذَنْدوْن : قرية قريبة من بلاد الثغر بها مات المأمون =

وأغار الحصين بن نمير على صائفة الروم [1].

[٤٤] قال : وكتب إلي بكار بن عبد الله ، عن محمد بن عائذ ، عن الوليد ، عن رجل ، قال : وفي سنة تسع وخمسين شتى جنادة بن أبي أمية بأرض الروم [2].

[٤٥] ابن عائذ ، نبأنا الوليد ، حدثنا ابن لهيعة ، عن مسلم ابن زياد [3]، عن سفيان بن سليم ، أنه أخبره عن جنادة بن أبي أمية

= سنة ٢١٨ ونقل إلى طرسوس . معجم البلدان ١/٣٦١-٣٦٢ ، فلعلها هي المقصودة هنا ، وقد جاءت بهذا الرسم الأخير في نسخة تاريخ خليفة التي حققها د. مصطفى فواز وزميلته (دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٥) ص ١٣٩ .

(١)تاريخ خليفة ابن خياط ص ٢١٤ ، وانظر ابن عساكر ١٤/٣٨٥، و ٤٦/٣٤٨، و قارن بالطبري ٥/٣٠٩. و الحصين بن نمير الكندي السكوني ، من أهل حمص ، كان على الجيش الذي أرسله يزيد لابن الزبير بمكة فحاصرها ،وضرب الكعبة بالمنجنيق ، قتل سنة ٦٠ . ترجمته عند ابن عساكر ، تاريخ دمشق ١٤/٣٨٢ وما بعدها .

(٢) تاريخ خليفة ص٢١٦ ، تاريخ دمشق ١١/٢٩٨ وقارن بتاريخ الطبري ٥/٣١٥ ، وجنادة ابن كبير الأزدي شهد فتح مصر ، وكان أميراً على البحر لمعاوية ، موصوفاً بالشجاعة والخير ، توفي بالشام سنة ست وثمانين ، و قد قارب الثمانين . تاريخ دمشق ١١/٢٩٢ وما بعدها ؛ والبداية والنهاية ٩/٢٦ .

(٣) مسلم بن زياد الحمصي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : مقبول ، ثقات ابن حبان ٥/٤٠٠ ؛ وتهذيب التهذيب ١٠/١٣٠ ؛ وتقريب التهذيب ص ٩٣٨ .

الأزدي [1] ، أن معاوية كتب إليه يأمره بالغارة على جزيرة البحر بمن معه ، وذلك في الشتاء بعد إغلاق البحر ، فقال جنادة : اللهم إن الطاعة علي وعلى هذا البحر ، اللهم أنا أسألك أن تسكنه ، وتسيرنا فيه ، فزعموا أنه ما أصيب فيه أحد انتهى [2].

[٤٦] ابن عائذ ، قال : قال محمد بن شعيب : نا نصر بن حبيب السلامي [3]، قال : كتب معاوية إلى مالك بن عبد الله الخثعمي ، وعبد الله بن قيس الفزاري [4]؛ يصطفيان له من الخمس ، فأما عبد الله فأنفذ كتابه ، وأما مالك فلم ينفذه ، فلما قدما على معاوية بدأه في الإذن وفضله في الجائزة ، وقال له عبد الله : أنفذتُ كتابَك و لم ينفذه ، وبدأتَه في الإذن وفضلته في الجائزة ، فقال : إن مالكاً عصاني وأطاع الله ، وإنك عصيت الله

---

(١) جنادة بن أبي أمية الأزدي ، أبو عبد الله الشامي ، قال ابن حجر : هما اثنان ؛ صحابي وتابعي متفقان في الاسم والكنية ، و يظهر أن المعنيّ هنا هو التابعي ، كان ثقة صاحب غزو ، مات سنة ٨٦ ، طبقات ابن سعد ٤٣٩/٧ ؛ وتهذيب التهذيب ٢ /٣١٥ ؛ وتقريب التهذيب ص٢٠٣

(٢) تاريخ دمشق ٢٩٧/١١ .

(٣) قال عنه ابن عساكر : أظنه بيروتياً ، حكى عن محمد بن شعيب ، تاريخ دمشق ١٨/٦٢

(٤) أمير من أمراء البحر المشهورين في زمن معاوية ،غزا فيه حوالي خمسين غزوة لم ينكب فيها و لم يغرق أحد من جيشه . انظر عنه : تاريخ دمشق ١١٨/٣٢ وما بعدها .

وأطعتني ، فلما دخل عليه مالك ، قال : ما منعك أن تنفذ كتابي ؟ قال : ما كان أقبح بك وبي أن نكون في زاوية من زوايا جهنم ؛ تلعنني وألعنك ، وتلومني وألومك ، وتقول لي: هذا عملك ، وأقول : هذا عملك [1].

[٤٧] ابن عائذ ، نا إسماعيل بن عياش ، عن عطية بن قيس [2]، عن بعض من كان يلزم مالك بن عبد الله الخثعمي بأرض الروم ، قال: أيقنته ؛ فما وجدت منه ريحَ طيب في شيء من أرض الروم ، حتى أجاز الدرب قافلاً ، فذكرت ذلك له ، قال مالك : وحفظتَ مني ؟ قال : نعم ، قال : ما كان يسوغ لي أنا أتطيب ، لما يهمني من أمر رعيتي حتى سلمهم الله ، فلما سلمهم الله وأمنت ، تطيبت [3].

---

(١) المصدر السابق ٥٦/٤٧٣-٤٧٤ .

(٢) عطية بن قيس الكلابي ، أبو يحيى الشامي ، غزا مع أبي أيوب الأنصاري ، ثقة مقرئ ، مات سنة ١١٠ ، تهذيب التهذيب ٧/٢٢٨ ؛ وتقريب التهذيب ص ٦٨١ .

(٣) المصدر السابق ٥٦/ ٤٧٤ .

[٤٨] ابن عائذ ، نا عبد الأعلى بن مسهر ، عن عقبة [١]، عن الأوزاعي [٢]، عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني [٣]، عن أبيه ، قال : غزونا مع مالك ؛ فحاصرنا حصناً ففتحه الله ، وأصيب رجل من المسلمين ، فجعل الناس يهنؤونه ، وهو يقول : يا ليت الرجل لم يقتل ، ويا ليت الحصن لم يفتح ، وكان صائماً لم يفطر ، وأصبح صائماً والناس يعزونه ، وهو يقول : يا ليت الرجل لم يقتل ويا ليت الحصن لم يفتح [٤]

[٤٩] ابن عائذ ، نا إسماعيل بن عياش ، عن أبي بكر بن أبي مريم ، عن عطية بن قيس ، عن مالك بن عبد الله ، أنه كان معه يغزو ، فإذا هو بشجرة الفاكهة ، فضرب بسوطه ، ثم قال : ..

---

(١) لم يذكر ابن عساكر عقبة هذا من ضمن شيوخ عبد الأعلى مع استيعابه لهم ، تاريخ دمشق ٤٢١/٣٣ .

(٢) عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الشامي الأوزاعي ، كان ثقة مأموناً صدوقاً فاضلاً خيراً كثير الحديث والعلم والفقه ، مات مرابطاً في بيروت سنة ١٥٨ ، التاريخ الكبير ٣٢٦/١/٣ ، وتهذيب التهذيب ٢٣٨/٦ وما بعدها .

(٣) صحة اللقب : السَّيْباني وليس الشيباني ، أبو زرعة الحمصي ، ابن عم الأوزاعي ، شهد غزاة القسطنطينية مع مسلمة ، روايته عن الصحابة مرسلة ، مات سنة ١٥٠ ، تهذيب التهذيب ٢٦٠/١١ وما بعدها ، وتقريب التهذيب ص ١٠٦٣ .

(٤) تاريخ دمشق ٤٧٤/٥٦-٤٧٥ .

الفاكهة ، ولا تقطعوا شجراً مثمراً ؛ فإنه لكم منفعة في غزوكم قابل [1].

[٥٠] ابن عائذ ، سمعت محمد بن شعيب يحدث ؛ أن مولى لمالك بن عبد الله دخل الحمام معه ، وأنه نظر إلى كتاب في فخذ مالك ؛ (مالك عدة لله) ، قال : فلما رآني أجمح نحوه ، قال : ما تنظره ، والله ما كتبه بَشَر [2].

[٥١] وكتب إلي بكار بن عبد الله ، عن محمد بن عائذ ، قال : وحدثنا غير الوليد بأمراء معاوية على الصوائف ، فكتبت ذلك على ما سمعت ... من ذلك ؛ ما حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن صفوان بن عمرو ، عن سعيد بن حنظلة [3]، أن معاوية بن أبي سفيان أمّر عمرو بن معاوية العقيلي [4] على الصائفة ، فلما قدم

([1]) المصدر السابق ٥٦/ ٤٧٥ .

([2]) المصدر السابق ٥٦/٤٧٧ .

([3]) لعله سعيد بن حنظلة العائذي ، ذكره في التاريخ الكبير ٢/١/١٦٦ ؛ والجرح والتعديل ٥/١٤

([4]) عمرو بن معاوية بن المنتفق العقيلي، كان مواسياً لأصحابه ، ولاه عثمان أرمينية واستعمله معاوية على الصائفة . انظر عنه تاريخ دمشق ٤٦/٣٦١ وما بعدها .

سأله عما بلغ الخمس ، فأخبره ، فقال : أين هو ؟ قال عمرو : تسألني عن الخمس - وأرى رجلاً من المهاجرين يمشي على قدميه لا أحمله - فقال معاوية : لا جرم ، لا تنالها ما بقيت ، قال : إذاً لا أبالي ، وأنشأ يقول :

تُهادي قريشٌ في دمشق غنيمتي وأتركُ أصحابي فما ذاك بالعدل
ولستُ أميراً أجمعُ المال تاجراً ولا أبتغي طولَ الإمارة بالبخل
فإن يمسكُ الشيخُ الدمشقيُّ مالَهُ فلستُ على مالي بمستغلقٍ قفلي [1]

[٥٢] قال محمد بن عائذ ، وحدثني إسماعيل بن عياش ، عن صفوان بن عمرو ، عن أبي حِسبة : أن عمرو بن معاوية العقيلي كان وهو على الجيش يترل فيواسي أصحابه بسوق السبي والجزور والرمك [2]، مشمراً عن ساقيه [3].

([1])تاريخ خليفة ص ٢١٩ ؛ وتاريخ دمشق ٣٦٢/٤٦ .

([2]) الرّمَك : الرمكة هي الفرس والبرذونة التي تتخذ للنسل ، مُعرّب ، وقيل هي أنثى البراذين . لسان العرب ، مادة (رمك) .

([3])تاريخ خليفة ص ٢١٩-٢٢٠ ؛ و تاريخ دمشق ٣٦٢/٤٦ .

[٥٣] قال محمد ، وحدثني مروان بن محمد ، عن رشدين ابن سعد [١]، عن الحسن بن ثوبان [٢]، عن يزيد [٣]: أنه كان على أهل الشام منقلبه عبد الله بن قيس الفزاري ، وعلى أهل مصر عوام اليحصبي ، وعلى أهل المدينة عبد العزيز بن مروان ، وعوام على الجماعة [٤].

[٥٤] قال محمد ، وحدثني مروان بن محمد ، عن رشدين ابن سعد ، عن الحسن بن ثوبان ، قال: قال يزيد : ففتح عبد الله بن قيس الفزاري منقبة في خلافة معاوية ، فكانت غنائمهم يومئذ مائة دينار وأوقية تبر وقمقم صفر [٥] ، قال : فلم أسأل مروان عن

---

(١) رشدين بن سعد بن مفلح ، أبو الحجاج المهري ، ضعيف ، كان صالحاً في دينه فغلبت عليه غفلة الصالحين فخلط في الحديث ، مات سنة ٢٨٨ ، التاريخ الكبير ٣٣٧/١/٢ ؛ وتقريب التهذيب ص ٣٢٦ .

(٢) الحسن بن ثوبان بن عامر الهوزني ، أبو ثوبان المصري ، ولي على ثغر رشيد ، صدوق فاضل ، مات سنة ١٤٥ ، التاريخ الكبير ٢٨٧/٢/١ وما بعدها ؛ وتهذيب التهذيب ٢٥٩/٢ .

(٣) هو ابن أبي حبيب الأزدي .

(٤) تاريخ خليفة ص ٢٢٠ .

(٥) في تاريخ ابن عساكر بدل منقبة : سِقلّية ، و بدل مائة دينار : مائتا دينار ١٢٠/٣٢.

هؤلاء الأمراء الذين ذكر في الحديث الأول ، أفي هذه الغزاة كانوا جميعاً ، أم كانت هذه غزاة قبلهم؟ [1].

[٥٥] قال محمد ، وحدثني الوليد بن مسلم ، قال : كان آخر ما أوصاهم به معاوية أن شدوا خناق الروم، فإنكم تضبطون بذلك غيرهم من الأمم . قال الوليد : مات معاوية في رجب سنة ستين ، وكانت خلافته تسع عشر سنة ونصف سنة. قال محمد : وحدثني الواقدي ؛ أن معاوية مات وهو ابن ثمان وسبعين [2].

.....

(١) تاريخ خليفة ص ٢٢٠

(٢) المصدر السابق ص ٢٢٠

بالساحل حتى لم يكن أحد يقدر يخرج في ناحية من رحا ولا غيرها إلا بالسلاح . قال الوليد : فأخبرنا غير واحد من شيوخنا أن الجراجمة [1] غلبت على الجبال كلها من لبنان وسنير [2]، وجبل الثلج وجبال الجولان ، فكانت باسبل مسلحة لنا في الرقاد ، وعقربا الجولان مسلحة ، حتى جعلوا ينادون عبد الملك بن مروان من جبل دير المران [3] من الليل ، حتى بعث إليهم عبد الملك بالأموال ليكفوا ، حتى يفرغ لهم ، وكان مشغولاً بقتال أهل العراق ومصعب ابن الزبير وغيره . قال : ثم كتب عبد الملك إلى سحيم بن المهاجر في مدينة أطرابلس يتوعده ، ويأمره بالخروج إليهم ، فلم يزل سحيم ينتظر الفرصة منهم ، ويسأل عن خبرهم وأمورهم حتى بلغه أن (فلقط) في جماعة من أصحابه ، في قرية من قرى الجبل ، فخرج

---

(1) الجراجمة أصلهم نصارى من مدينة على جبل اللكام بين بياس وبوقا يقال لها الجرجومة في لبنان ، وكان المسلمون قد تركوهم وقت الفتح على أن يكونوا أعواناً لهم ، لكنهم كانوا كثيري الغدر ، فأخرب مدينتهم مسلمة بن عبد الملك في سنة ٨٩ فتفرقوا . فتوح البلدان ١٦٣/٢ وما يليها .

(2) سَنِيْر جبل بين حمص وبعلبك على رأسه قلعة سنير ، معجم البلدان ٢٦٩/٣ .

(3) يقع بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران مبني بالجص ، معجم البلدان ٥٣٣/٢ .

سحيم في عشرين رجلاً من جلداء أصحابه ، وقد تهيأ بهيئة الروم ؛ في لباسه وهيئته وشعره وسلاحه متشبهاً ببطريق من بطارقة الروم قد بعثه ملك الروم إلى جبل اللكام في جماعة من الروم ، فغلب على ما هنالك ، فلما دنا من القرية خلف أصحابه ، وقال انتظروني إلى مطلع كوكب الصبح ، فدخل على فلقط وأصحابه وهم في كنيسة يأكلون ويشربون ، فمضى إلى مقدم الكنيسة فصنع ما يصنعه النصارى ؛ من الصلاة والقول عند دخول كنائسها ، ثم جلس إلى فلقط ، فقال له : من أنت ؟ فانتمى إلى الرجل الذي يتشبه به ، فصدقه ، وقال له : إني إنما جئتك لما بلغني من جهاز سحيم وما اجتمع به من الخروج إليك لأخبرك به ، وأكفيك أمره إن أتاك ، ثم تناول من طعامهم ، ثم قال لفلقط وأصحابه : إنكم لم تأتوا ها هنا للطعام والشراب ، ثم قال لفلقط : ابعث معي عشرة من هؤلاء من أهل النجدة والبأس حتى نحرسك الليلة ، فإني لست آمن أن يأتيك ليلاً ، فبعث معه عشرة ، وأمرهم بطاعته ، فخرج بهم إلى أقصى القرية ، وقام بهم على الطريق الذي يتخوفون أن يدخل عليهم منه ، فأقام حارساً منهم ، وأمر أصحابه فناموا ، وأمر الحارس إذا هو أراد النوم أن يوقظ حارساً منهم وينام هو ، فحرس الأول ، ثم أقام الثاني ، ثم قام سحيم الثالث ، ثم قال : أنا أحرس فنم ، فلما استثقل

نوماً قتلهم بذبابة سيفه رجلاً ، رجلاً ، فاضطرب التاسع ، فأصاب العاشر برجله فوثب إلى سحيم ، فاتحدا ، وصرعه الرومي ، وجلس على صدره ، واستخرج سحيم سكيناً في خفة فقتله بها ، ثم أتى الكنيسة ، فقتل فلقط وأصحابه رجلاً رجلاً ، ثم خرج إلى أصحابه العشرين ، فجاء بهم فأراهم قتله من قتل من الحرس ، وفلقط ، ومن في الكنيسة ، ووضعوا سيوفهم فيمن بقي ، فنذر بهم من بقي منهم ، وخرجوا هراباً حتى أتوا سفنهم بوجه الحجر ، فركبوها ، ولحقوا بأرض الروم ، ورجع أنباط جبل لبنان إلى قراهم [1].

---

(1) تاريخ دمشق ٢٠/١٤٥-١٤٦ .

[٦٢] محمد بن عائذ ، قال : وفي سنة ست وسبعين غـــزا عمرو بن محرز الأشجعي [١] على الصائفة ففتح هرقلة [٢].

[٦٣] محمد بن عائذ ، حدثنا الوليد بن مسلم ، قال : وفي سنة سبع وسبعين غزا الوليد بن عبد الملك وحضر فتح صملة [٣].

[٦٤] ابن عائذ ، قال : وفي سنة ثمان وسبعين غزا يحيى بن الحكم مرج الشحم [٤].

[٦٥] محمد بن عائذ ، قال : وفي سنة إحدى وثمانين غـــزا عبيد الله بن مروان وفتح حصن سنان ، وأصيبت الروم [٥] .

---

(١) عمر بن محمد الأشجعي الغطفاني ، ولد بحمص ، وكان في جيش يزيد لأهل الحرة ، وولي بعض الصوائف في عهد عبد الملك . تاريخ دمشق ٣٢٧/٤٦ .

(٢)تاريخ دمشق ٣٢٩/٤٦ وقارن بتاريخ خليفة ص ٢٧٣ ، هرقلة مدينة في بلاد الروم إلى العرب من الطوانة ، معجم البلدان ٣٩٨/٥ .

(٣)تاريخ دمشق ١٧٠/٦٣وقارن بتاريخ خليفة ص ٢٧٥ ، وتاريخ الطبري ٣١٨/٦ .

(٤)تاريخ دمشق ١٢٢/٦٤ ؛ وقارن بتاريخ خليفة ص٢٧٥ ؛ وتاريخ الطبري ٣٢١/٦ ، ويحيى بن الحكم بن أبي العاص أخو مروان بن الحكم ، سكن دمشق ، ولاه ابن أخيه عبد الملك المدينة ثم حمص . تاريخ دمشق ١١٩/٦٤ وما بعدها .

أما مَرْج الشحم فهو ببلاد الروم قرب عمورية ، معجم البلدان ٣٢٨/٣ .

(٥)تاريخ دمشق ١١٧/٣٨ ؛ وقارن بالمشترك وضعاً .. حيث قال عن حصن سنان : في بـــلاد الروم من فتوح عبد الله بن عبد الملك بن مروان ص ١٣٦ . =

[٦٦] ابن عائذ ، قال : وفي سنة ثلاث وسبعين كانت غزوة محمد بن مروان [١] سبيسطة فواقع الروم فهزمهم .

وفي سنة أربع وسبعين غزا محمد بن مروان أندرلية [٢].

وفي سنة خمس وسبعين غزا محمد بن مروان الصائفة [٣].

وفي سنة ثلاث وأربع وثمانين غزا عبد الله بن عبد الملك [٤] الصائفة ، وغزا محمد بن مروان فواقع الروم وأهل أرمينية ، فهزمهم الله .

= أما عبيد الله المذكور هنا فهو ابن مروان بن الحكم أخو عبد الملك ، له ذكر ورواية وغزو تاريخ دمشق ١١٥/٣٨ وما بعدها .

(١) ابن الحكم أمير أموي من الشجعان الأبطال في الحروب مع الروم والخزر، توفي سنة ١٠١ . تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات١٠١-١٢٠) ص ٢٥٤ ؛ وسير أعلام النبلاء ١٤٨/٥ .

(٢) انظر تاريخ خليفة ص ٢٦٨ ؛ وفي معجم البلدان لياقوت ٢٦٠/١ (أندرين) قرية من قرى الجزيرة.

(٣) في تاريخ خليفة ص ٢٦٨-٢٦٩ : كتب إلي بكار عن محمد بن عائذ قال في سنة خمس وسبعين غزا محمد بن مروان الصائفة ، و خرجت الروم إلى الأعماق في جمادى الأولى فلقيهم أبان ابن الوليد بن عقبة بن أبي معيط ودينار بن دينار فهزمهم الله .

(٤) قارن بتاريخ خليفة ص ٢٩٠وَ ٢٩٢ ؛ وتاريخ الطبري ٣٨٥/٥ ،

وعبد الله بن عبد الملك ابن مروان ولي الغزو وبنى المصيصة ، وولي أمرة مصر بعد عمه عبد العزيز ، مات في حدود المائة وترك ذهباً كثيراً . الوافي بالوفيات ٣٠٠/١٧ .

وفي سنة خمس وثمانين غزا محمد بن مروان أرمينية فسار فيها وتطرف .

وفي سنة ست وثمانين غزا محمد بن مروان الشاتية ، فأصيب الناس بالمصيصة .

وفي سنة سبع وثمانين غزا محمد بن مروان أرمينية [1].

[٦٧] محمد بن عائذ ، قال : قال الوليد : فأخبرني الليث - يعني الفارسي - [2] وغيره من أهل مدينة أطرابلس : أن الروم هربت من جبل لبنان ، ثم لم تخرج في البحر في زمان عبد الملك ، حتى خرجت في سفنها إلى مدينة أطرابلس ؛ خرجت في سفن كثيرة ، حتى خرجت على وَجْه الحَجَر ، فجعلتْ على عقبة وَجْه الحَجَر [3] خمسين سفينة ، وأمرهم أن يأخذوا بالعقبة ، فيمنعوا

---

(١) تاريخ دمشق ٢٤١/٥٥ ؛ و قارن بتاريخ خليفة ص ٢٩٣ ، ٣٠٤ ؛ وتاريخ الطبري ٤٢٦/٦ ، ٤٢٩ .

(٢) الليث بن تميم الفارسي من مشيخة ساحل دمشق ، ومن غزاة البحور ، روى عنه الوليد بن مسلم روايات كثيرة عن مغازيه التي شارك فيها ؛ في القسطنطينية وغيرها ، انظر عنه : تاريخ دمشق ٣٣٧/٥٠ وما بعدها .

(٣) وجه الحجر : عقبة قرب جبيل على ساحل بحر الشام ، معجم البلدان ٣٦٣/٥

الغوث والمدد ، أن يجيزوهم ، وجعلوا بينهم وبين فتحهم مدينة أطرابلس ، والقفول إذا رأوا النار ظاهرة في مدينة أطرابلس ، أقبلوا إليهم ، ليقفلوا جميعاً ، ومضى صاحبهم بجماعة سفنه حتى أتى أطرابلس ، ووافى كل أهلها غزاة في البحر ليس فيها إلا نفر يسير ، وفيهم سحيم بن المهاجر ، وليس بوال عليها ، ففزع إليه الوالي ، فأمر منادياً ، لا يظهرن أحد منكم على الحائط فيرهبكم كثرتهم ، وتجرؤهم عليكم قبلتكم ، والصلاة جامعة ، فاجتمعوا في المسجد ، فأمرهم فعدوا مقاتلتهم فوجدوهم خمسين ومائة مقاتل ، سوى أهل السوق وضعفة الناس ، وأمر ببروجها وما بين كل برجين من الشرفات فحسب ، ثم فرق من فيها على كل برج بحصته وعدة من يكون بين كل برجين ، ومن يقوم على باب الميناء ، ومن يكون على بابها في البحر ، فاستقل عدة المقاتلة ، فأمر بألوان الثياب فأتي بها ، فألبس جماعة فشحن البرج وما بينه وبين الآخر من الشرفات ، فلبسوا ألوانا من الثياب ، وعقد لرجل منهم ، وأمرهم أن يذهب بهم جميعاً حتى يظهر على برج ويقيمهم على الشرفات ، فإذا رأوهم ، وعلموا أنهم قد شحنوا ذلك البرج بالرجال قاموا ملياً ، ثم يثبت عدة منهم قياماً، ويحبس البقية فيرجعوا إليه ، فشحن البرج الثاني لوناً آخر من الثياب جماعة ، وعقد لرجل منهم ، وأمره فصنع مثل ما

صنع أهل البرج الأول ، حتى شد بروجه رأي العين ، فاستقصد من استقصد للباب والميناء ، ونزلت الروم فيما بين الميناء إلى النهر ، نحواً من ثلاثة أميال ، ثم أقبلت إلى ما يلي من البر ، ووجه المقابل فحفروا خندقاً لهم ، وبنوا دون الخندق حائطاً يسترهم من النشاب والمجانيق ، فقاموا خلفه ، ودنت طائفة بالدبابات حتى لصقوا ببرجها الشرقي ، فنقبوا وغلقوه ، فوافى نقبهم دواميس من عمل الروم تحت المدينة يدخل بعضها إلى بعض لا منفذ لها إلى المدينة ، فتحيروا فتركوه ، وأقبل عبد الرحمن بن سليم الكلبي [1] من بيروت ، وكان والياً على جماعة ساحل دمشق ، بالخيول مغيثاً فوافى الذين على العقبة ، فمنعوه من الإجازة ، وأقبل أهل حمص في ستة آلاف ، عليهم الصقر بن صفوان ، حتى نزلوا مَرْج السلسلة ، ووافى جماعة من الروم على عقبة السلسلة ، وخرجت طائفة من الروم إلى كنيسة أطرابلس إلى خارج منها ، ليصلوا فيها ، فمروا بكنيسة اليهود ، فحرقوها ، فلما رأى ذلك الذي على عقبة وجه الحجر من النار أقبلوا على أصحابهم ، وخلوا العقبة ، حتى أتوا أصحابهم ، وقد

---

(1) أبو العلاء ، أمير الساحل ، وولي سجستان للحجاج ، وكان من رجال أهل الشام في سياسة الجنود ومشاهد الحروب . تاريخ دمشق ٣٤/٤٠١ وما بعدها .

أسروا أهل المدينة بطريقاً يناسب طاغيتهم فهو في أيديهم ، فأعظموا ذلك ، وبعث عبد الرحمن الكلبي حين اجتاز العقبة سعيد الحرشي [1] وكان ديوانه يومئذ بدمشق إلى أهل أطرابلس يعلمهم مجيئهم ، فأشرف على نشز من الأرض ، فرآه أهل المدينة ، فأومأ إليهم بفتح باب المدينة ، وشد على صف الروم فخرقه ، ودخل المدينة ، فبشرهم بعبد الرحمن بن سليم ومن معه ، وبعث الروم إلى عبد الرحمن ألا نجيزك إلى المدينة ، على أن ترد إلينا صاحبنا ، ونرحل عنك ، قال : ففعل ، على أن لا يغيروا على شيء من أرض المسلمين في عامهم هذا ، فرحلوا ومضوا [2].

[٦٨] وثنا ابن عائذ ، أنبأنا الوليد ، قال : وأنبأنا غير واحد من مشيختنا : أن محمد بن مروان لم يزل والياً لعبد الملك على الجزيرة وأرمينية ، يقاتل خوارج الجزيرة ، وأهل جبال أرمينية وخزر ومن يليهم من تلك الأمم ، حتى توفي عبد الملك ، وولى ابنه الوليد بن

---

(١) سعيد بن عمرو الحرشي من الولاة والقادة الشجعان من أهل الشام ، له حروب مع الخزر بعد قتل الجراح الحكمي . الوافي بالوفيات ١٥/٢٤٨ .

(٢) تاريخ دمشق ٣٤/٤٠٢-٤٠٤ .

عبد الملك الخلافة ، فدعا إلى عزل محمد بن مروان والولاية إلى عمله من الجزيرة وأرمينية ، فلم يقدم عليه أحد منهم ، فأجابه إلى ذلك مسلمة بن عبد الملك ، فسار إليها ، وغزا كل من كان بالباب من الأتراك ، فحاصرهم ورماهم بالمنجنيق ، حتى فتحها الله ، فأخرج أهلها ، وثلم حائطها [1] .

.....

(1) تاريخ دمشق ٥٥/٢٤١-٢٤٢ .

[فتح حصن الطوانة] [1]

[٦٩] محمد بن عائذ ، قال : وأخبرني الوليد ، قال : وحدثني من أصدق حديثه من مشيخة قريش : أنه بلغه أن الوليد بن عبد الملك لما عزم على غزو الطوانة ،كاتب طاغية الروم بكتبٍ أمر صاحب أرمينية أن يكتب بها إليه ؛ مما اجتمعت به خزر من غزوه، وقلة من معه ، وكثرة من يتخوفه من خزر ، ومن تأشَّب إليهم من ملوك جبال أرمينية ، ومن فيها من الأمم المخالفة للإسلام ، ففعل ذلك صاحب أرمينية ، وتابع كتبه ، وقطع الوليد البعث على أهل الشام إلى أرمينية ، وأكثفه ، وجهزه ، وقواه ، واستعمل عليه مسلمة ابن عبد الملك ، وأعانه بالعباس بن الوليد [2] ، حتى يبلغ من

---

(١) حصن وبلد منيع من الحصون التي بناها الروم بثغور المصيصة ، افتتحه المسلمون سنة ٨٨ . معجم البلدان ٤/٤٥-٤٦ .

(٢) وقارن بتاريخ خليفة ص ٣٠٥ ؛ وتاريخ الطبري ٦/٤٣٦ ،

والعباس بن الوليد بن عبد الملك كان من الأبطال المذكورين والأسخياء الموصوفين ، يقال له فارس بني مروان ، ولي الغازية والفتوح ، مات في حدود سنة ١٣٠ . الوافي بالوفيات ١٦/٦٣٧ .

جهازهم ما يريد ، ثم سيرهم إلى الجزيرة ، ثم أعطفهم إلى أرض الروم ، ثم أمرهم بالنزول على الطوانة [1].

[٧٠] ونا الوليد ، قال : فأخبرني غير واحد ممن أدرك تلك الغزاة : أن الشتاء أكب على مسلمة ومن معه من المسلمين ، حتى نفق عامة الظهر ، وعرض لكثير منهم البطن ، وتهتكت الأبنية من الجليد والثلج ، فحفر المسلمون لأنفسهم الأسراب ؛ يبيتون فيها ليلاً ، ويظهرون نهاراً ، حتى دعا ذلك أهل الطوانة الكتاب إلى طاغيتهم ؛ يخبرونه بحالهم ، وأنهم ينتظرون مادة وميرة تأتيهم ، فإن كانت لك بنا حاجة فالآن ، قبل أن يأتيهم المدد والميرة . قالوا : وكادوا المسلمين عند كتابهم ، والبعثة به ؛ بإخراج كلابهم ليلاً ، فأخرجوا منها عدة كثيرة ، وأخرجوا رجلين قد ألبسوهما جلود الكلاب بحيوان معهما ، حتى نفذ أو سقط كتاب أحدهما ، وأتى به مسلمة ، ومضى رسولاهما إلى الطاغية ، فخرج معيناً لهم نحو من مائة ألف ، بالعدد والقوة والحبال والجوامع وبالعجل تحمل الأسواق والطعام ، فبلغ مسلمة فأحضر كل فارس بقي فرسه وولى عليهم العباس بن الوليد ، وأمره بمواجهتهم إذا هم قدموا ، وثبت هو على

---

(١) تاريخ دمشق ٤٤٣/٢٦ .

دابته مع رجال العسكر وجماعتهم ، مما يلي باب الطوانة . قال : وتقدم مقدمة الطاغية بحجرته ليضربوها ويعسكر بجنوده حولها ، فهم عباس بالشدة على مقدمتهم ، فقال مسلمة : لا تفعل حتى يتّاموا ، فإذا انهزموا لم يكن لهم باقية ، ولا فئة تلجأ منهزمتهم إليها ، فقال العباس : تتركهم حتى تصير منهم ومن أهل الطوانة كالجالس بين لحيي الأسد ، ثم بين عسكرين !! فحمل عليهم بمن معه من جنود المسلمين وفرسانهم ، فقال مسلمة : اللهم إنه عصاني وأطاعك فانصره ، فمضى عباس ، وهزمهم الله ، وولوا يقصف بعضهم بعضاً ، حتى دفعوا إلى طاغية الروم وجماعة من جمعه ، فثبت ، ولجأت إليهم المنهزمة ، فاقتتلوا قتالاً شديداً [1].

[٧١] أخبرني الوليد بن مسلم ، عن عبد الله بن المبارك : أنه أخبره ، عن بعض مشايخ أهل الشام : أن عباساً لما استأخر عنه النصر ، ورأى من ثبات الروم ما رأى ، قال : يا ابن محيريز [2]، أين

([1]) تاريخ دمشق ٢٦/٤٤٣-٤٤٤ .

([2]) عبد الله بن محيريز بن جنادة الجمحي نزيل بيت المقدس ، قيل : إن له صحبة ، وقيل كان تابعيا ، له ذكر وفضل وزهد ، وقيل كانت وفاته في ولاية عمر بن عبد العزيز ، تاريخ دمشق ٣٣/٦ وما بعدها .

الذين كانوا يلتمسون الشهادة ؟ نادهم يأتوك ، قال : يا أهل القرآن ، يا أهل القرآن ، فأتوه سراعاً ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وهزم الله الطاغية وجماعة من كان معه [1].

[٧٢] ونا الوليد ، قال : فأخبرني شيخ من الجند ، عن شيخ من آل مسلمة شهد ذلك : أن العباس استأذن مسلمة أن يشد عليهم بجنده من أهل حمص ومن انتدب معه ، فكان من هزيمتهم ما كان ، ومضى العباس في طلبهم ، حتى لقي الطاغية معه البطارقة وأبناء ملوكهم ، وهو يسير في قباب الريحان ، يجرها العجل ، فشد عليهم ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وقتل جماعة من المسلمين ؛ منهم : أبو الأبيض العنسي [2]، ثم إن الله هزمهم ، وقتل منهم بضعة وثلاثين ألفاً وأسر أبناء الملوك والبطارقة ، فأقبل بهم حتى أتى بهم مسلمة وجماعة المسلمين ، فأوقفوهم على أهل الطوانة بعد ذلك ، ففتّ في

---

(1) تاريخ دمشق ٢٦/٤٤٤ .

(2) أبو الأبيض العنسي أو العبسي الشامي، من بني زهير بن جذيمة ، تابعي ثقة ، كان يصرح بسب الحجاج علانية في الشام ، وشارك في غزوات الصوائف ، قتل سنة ٨٨ . تاريخ دمشق ٦٦/٧ وما بعدها ؛ تقريب التهذيب ١١٠٥

أعضادهم ، وكان سبب فتحها ، لانسلاخ ثمان وثمانين . فبلغ سهام المسلمين مائة دينار مائة [1] .

[٧٣] وأخبرني الوليد ، قال : فأخبرني من شهد ذلك من المشيخة ، أو من أخبره ممن شهدها : أن الذين ثبتوا مع مسلمة لما أبطأ عليهم خبر العباس جعلوا يلتفتون إلى ناحية الدرب ، فقال لهم مسلمة : ها هنا ارفعوا إلى الله ، فمنه يأتي النصر والمدد ، قالوا : فانطلق عباس ومن معه من المسلمين يقتلونهم ، حتى أدركوا جماعة ، وقد لجأت إلى كنيسة عظيمة ، فغلقت عليها بابها ، وامتنعت ، وبات عباس عليها ومسلمة وأهل العسكر قد رأوا ما كان من هزيمتهم ، ولا يدرون ما صنع العباس ومن معه ، فباتوا في هم من ذلك ، حتى أصبحوا ، ففتح الله على العباس الكنيسة عنوة ، وقفل عباس بالخيول ، فلما رأى أهل الطوانة صنع الله ، وفتحه للمسلمين ، بعث بطريقها إلى مسلمة قد رأينا فتح الله لكم ، ونحن نخيركم بين أن تخلوا سبيلي وسبيل ثلاثمائة بطريق بأهالينا وأولادنا ، ونفتح لكم المدينة بمن فيها ، وبين أن نسايركم ، فإن عندنا من الطعام والإدام ما يكفينا سنة ، وإلى سنة قد كانت لنا حال ،

---

(١) تاريخ دمشق ٢٦/٤٤٤-٤٤٥.

فأجابه إلى ذلك ، وصالحه عليه ، وفتح له المدينة ، وخلا سبيله وسبيل بطارقته ثلاثمائة ، ووجد فيها ستين ألف نفس بين صغير وكبير . قال الوليد : وقدم رباح الغساني بالمدد والميرة ، وقد فتح الله على المسلمين [1].

[٧٤] ابن عائذ ، قال : قال الوليد بن مسلم : لما تأخر من تعجيل الوليد بن عبد الملك بالمدد والميرة عليهم ، يعني جيشه الذي بعثه مع مسلمة لفتح الطوانة حتى أباح عليهم النساء ؛ فإنه قطع .. وجهز خيلاً وإبلاً بغالاً وحميراً بالميرة وولى على الدخول به أحد بني شريك قرة من أهل قنسرين ، فسار حتى بلغ ما منعه من المضي من الثلج ، فكتب إلى الوليد يخبره بذلك ، وأن الدرب قد انغلق فلم يجد فيه منفذاً ، فعزله الوليد ، واستعمل رياح الغساني ، وأمره أن يلبس الثلج بالجواميس والبقر طالي فيها حتى يأتيهم [كذا] ، أو يهلك فمضى ثم فعل ذلك [2].

[٧٥] قال محمد بن عائذ : أخبرنا الوليد بن مسلم ، حدثني إسماعيل بن عياش : أن رجلاً من الجيش أتى أبا الأبيض العبسي

---

(1) تاريخ دمشق ٤٤٥/٢٦ .

(2) المصدر السابق ٢٥٨/١٨ .

بدابق قبل نزولهم على الطوانة ، فقال رأيت في يدك قناة فيها سنان يضئ لأهل العسكر كضوء كوكب ، فقال : إن صدقت رؤياك إنها للشهادة ، قال: فاستشهد في قتال أهل الطوانة . قال ابن عائذ : فحدثني محمد بن يحيى الثقفي : أن أبا الأبيض قال هذه الأبيات :

ألا ليت شعري هل يقولن قائل وقد حان منهم عند ذاك قفول
تركنا و لم نُجْنِنْ من الطير لحمَه أبا الأبيض العبسي وهو قتيل
فَعُرِّيَ أفراسي ورنَّت حليلتي كأن لم تكن بالأمس ذاتَ حليل
وذي أمل يرجو تراثي وإنَّ ما يصير له منه غدا لقليل
وما لي تراث غيرُ درع حصينة وأجردُ من ماء الحديد صقيل

وقيل : إن أبا الأبيض خرج مع العباس بن الوليد في الصائفة ، فقال أبو الأبيض : رأيت كأني أُتيت بتمر وزبد فأكلته ، ثم دخلت الجنة ، فقال العباس : نعجل لك الزبد والتمر ، والله لك بالجنة ، فدعا له بتمر وزبد ، ثم لقي أبو الأبيض العدو ، فقاتل حتى قتل . قال الليث : وفي سنة ثمان وثمانين غزا مسلمة وعباس بن أمير المؤمنين طوانة . قال الوليد بن مسلم : حدثني من أصدق : أن

الوليد لما عزم على غزو الطوانة ، فذكر القصة قال : وقُتل أبو الأبيض العبسي [1].

.....

[٧٦] وفي سنة تسعين غزا العباس بن الوليد الصائفة .

وفي سنة إحدى وتسعين غزا الصائفة العباس ، وأصاب للروم سرحاً وعلاقة .

وفي سنة اثنتين وتسعين غزا العباس الصائفة .

وفي سنة ثلاث وتسعين غزا العباس بن الوليد الصائفة اليسرى ، وغزا مروان ابن الوليد [2] الصائفة الأخرى .

وفي سنة أربع وتسعين غزا العباس ابن الوليد الصائفة اليسرى ؛ فافتتح هرقلة.

وفي سنة خمس وتسعين غزا العباس الصائفة فافتتح حصوناً [3]

---

(١) تاريخ دمشق ٩/٦٦-١٠ ، وقارن بتهذيب الكمال ٧/٢١ .

(٢) ابن عبد الملك ، ولي الصائفة في خلافة أبيه الوليد ، كانت وفاته سنة ٩٣ . تاريخ دمشق ٣٦١/٥٧ وما بعدها .

(٣) تاريخ دمشق ٤٤٥/٢٦ ؛ وقارن بتاريخ خليفة ص ٣٠٦، ٣٠٩ ، ٣١٠ ؛ وتاريخ الطبري ٤٤٢/٦ ، ٤٥٤ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٨٣ ، ٤٩٢ .

[٧٧] محمد بن عائذ ، قال : قال الوليد بن مسلم : وفي سنة اثنتين وتسعين افتتح عثمان بن حيان [١] سطبة وما يليها من الحصون [٢].

[٧٨] محمد بن عائذ ، قال : قال الوليد : وفي سنة أربع وتسعين غزا العباس بن الوليد الصائفة اليسرى ، وعمر بن الوليد [٣] الصائفة اليمنى ، ولم يكن لأهل الجزيرة ذلك العام غزوة [٤].

[٧٩] ابن عائذ ، نا الوليد بن مسلم ، قال : بلغني أن أول غازية البحر من المسلمين من الموالي موسى بن نصير [٥] ، فوليه

---

(١) ابن معبد بن شداد المري ، أبو المغراء ، ثقة عند أهل الحديث ، استعمله الوليد بن عبد الملك على المدينة وكان في سيرته عنف ، وولي الغزو في أيام يزيد بن عبد الملك ، توفي سنة ١٥٠ . انظر عنه : تاريخ دمشق ٣٣٨/٣٨ وما بعدها .

(٢) المصدر السابق ٣٤٧/٣٨-٣٤٨ .

(٣) ابن عبد الملك ، أبو حفص ، كان يقال له فحل بني مروان ، ولاه أبوه الموسم والغزو ، واستعمله على الأردن مدة ولايته . انظر عنه : تاريخ دمشق ٣٥٤/٤٥ وما بعدها .

(٤) المصدر السابق ٣٥٥/٤٥ .

(٥) موسى بن نصير اللخمي ، أبو عبد الرحمن كان ذا رأي وحزم ، تولى البحر في عهد معاوية وغزا قبرص ، ثم تولى إقليم المغرب ، وشارك مولاه طارقاً في فتح الأندلس ، توفي بالمدينة . سير أعلام النبلاء ٤٩٦/٤ وما بعدها .

غزوات في خلافة معاوية ، قال : ثم ولّى عبد الملك بن مروان ابنَ كيسان ؛ مولى جذام ، وكان منزله عكا ، وبها عقبه ، قالوا : فلما ولي الوليد بن عبد الملك ولّى غازية البحر ثلاثة نفر من الموالي ؛ سحيم بن المهاجر [١]، وأبا خراسان [٢]، وسفيان الفارسي [٣]، قالوا : فلما ولي سليمان بن عبد الملك ولّى حظي بن أبي كثير الجذامي ؛ مولاهم ، من أهل حرستا [٤].

[٨٠] قال محمد بن عائذ : حدثنا الوليد ، قال : حدثني الليث بن تميم الفارسي أن سفن المسلمين كانت متفرقة في ساحل الشام ، فكانت طائفة منها باللاذقية بساحل حمص ، وعليها سفيان الفارسي ، وطائفة منها بأطرابلس ساحل دمشق ، أو قال ببيروت ، وعليها أخي أبو خراسان الفارسي ، وكان أيّما رجل في كماله

---

(١) من سكان أطرابلس ، وولي إمارتها زمن عبد الملك بن مروان ،وتولى غزو البحر زمن الوليد . تاريخ دمشق ١٤٤/٢٠ وما بعدها .

(٢) أبو خراسان بن تميم الفارسي ، أحد الموالي من الفرس الشجعان ، له آثار حسنة في جهاد الروم ومواقف بطولة . انظر ترجمته في تاريخ دمشق ١٥٩/٦٦ ، وانظر ٣٣٧/٥٠ وما بعدها .

(٣) من ولاة البحر وغزاته في عهد الوليد بن عبد الملك . تاريخ دمشق ٣٦٧/٢١ .

(٤) تاريخ دمشق ٤٠٥/١٤ ، و ١٤٦/٢٠ ، وقد ترجم لحظيٍّ هذا ابن عساكر في تاريخه ٤٠٥/١٤ .

وبأسه ، قال سليمان بن أبي كريمة : ما رأيت مثله من رجال فارس ، فلم يزل الأمر كذلك حتى ولي الأمر عمر بن هبيرة ، فعزل سفيانُ الفارسي أبا خراسان وصاحبَ عكا عما كانوا يلون من ذلك ، حملهم معه في مركبه لئلا يكون لهم الذكر دونه ، وولى عليها رجالا غيرهم [1] .

[٨١] [ابن عائذ] قال الوليد : وأخبرني الليث أن ولاة غازية البحر في زمان الوليد بن عبد الملك ؛ سحيم ، وأبو خراسان ، وسفيان ، فكان سفيان الفارسي على سفن حمص بمدينة اللاذقية ، وأبو خراسان على سفن دمشق بمدينة طرابلس ، وسفن الأردن وفلسطين بعكا ، فلما ولي سليمان بن عبد الملك ولّى على جماعة سفن المسلمين من أهل الشام ومصر وإفريقية ألف سفينة عمرَ بن هبيرة الفزاري ، فعزل عمرُ بن هبيرة هؤلاء النفر عن ولايتهم ، وولى على ذلك غيرَهم من رجال العرب [2].

---

(١) تاريخ دمشق ٦٦/ ١٥٩.

(٢) المصدر السابق نفسه .

[٨٢] محمد بن عائذ ، قال : قال الوليد بن مسلم : ولما بويع الوليد غزا مسلمة الصائفة ، فافتتح حصن قونس ؛ سنة ست وثمانين .

وفي سنة سبع وثمانين غزا مسلمة بن عبد الملك الصائفة بمواليه ، فأخبرني الوليد ، حدثني شيخ من أهل الجند ، عن مَنْ شهد الطوانة من آل مسلمة ، أن مسلمة كان على جماعة الناس سنة ثمان وثمانين .

وفي سنة تسع وثمانين خرج مسلمة الصائفة شهرين [١].

وفي سنة اثنتين وتسعين غزا مسلمة من قبل الجزيرة ففتح ملامسة وبرجمة [٢] والحديد .

وفي سنة ثلاث وتسعين خرج مسلمة من قبل الجزيرة .

قال الوليد : وبويع لسليمان [٣] ، وفي ذلك العام غزا مسلمة ابن عبد الملك الصائفة فافتتح هرقلة وطميم وحصوناً ثلاثة معها .

---

(١) وقارن بتاريخ خليفة ص ٣٠٥ ؛ وتاريخ الطبري ٦/٤٣٩.

(٢) حصن من حصون الروم الحدودية مع المسلمين . معجم البلدان ١/٣٧٤ .

(٣) أي في سنة ست وتسعين .

وفي سنة سبع وتسعين غزا مسلمة في البر ، وغزا ابن هبيرة في البحر ، وفتح مسلمة برجمة وسردة وحصوناً ثلاثة معها [1].

.....

([1]) تاريخ دمشق ٣٣/٥٨ .

[غزو القسطنطينية في عهد سليمان]

[٨٣] قال الوليد : فحدثني بعض المشيخة : أن سليمان بن عبد الملك في سنة ثمان وتسعين نزل بدابق ، وكان مسلمة على حصار القسطنطينية [١] .

[٨٤] ابن عائذ ، قال : فحدثنا الوليد بن مسلم ، قال : فحدثني بعض المشيخة أن سليمان بن عبد الملك في سنة ثمان وتسعين نزل بدابق ، وأغزا على صائفة الجزيرة عبد الله بن عمر بن الوليد ، وداود بن سليمان ، فافتتح حصن المرأة ، وحصن الأحرب ، وكان مسلمة على حصار القسطنطينية في ذلك العام [٢].

[٨٥] محمد بن عائذ ، نا الوليد بن مسلم ، قال : فحدثني بعض شيوخنا : أن مسلمة بن عبد الملك عَقَدَ للبطال على عشرة آلاف من المسلمين فجعلهم سيارة فيما بين عسكر المسلمين وما يليهم من حصون الروم ومن يتخوفون اعتراضه في سير المسلمين

---

(١)تاريخ دمشق ٥٨/٣٣-٣٤ ، وقارن بتاريخ خليفة ص ٣١٩-٣٢١ ، وتاريخ الطبري ٥٢٣/٦ ، ٥٣٠ ، ٥٤٥ .

(٢)تاريخ دمشق ١٧/١٥٥ .

وعلاقاتهم ، ويخرج المسلمون يتعلفون فيما بينهم وبين العسكر ، فيصيبون ويخطئون ، فيأمن بهم العسكر وتلك العلافات [1].

[٨٦] ابن عائذ ، نا الوليد ، قال : وأخبرني غير واحد ، قالوا : لما قطع مسلمة [2] الدربَ ، وأفضى إلى ضواحي أرض الروم ، أتاه كتاب ليون بن قسطنطين - وهو عامل لصاحب القسطنطينية على الضواحي - إلى مسلمة يعلمه ولاية من يلي ، وأنه إن أعطاه ما يسأله قدم عليه فناصحه وقواه على فتحها ، فقرأ مسلمة كتاب إليون على الأمراء وأهل مشورته ، فاجتمع رأيهم جميعاً على إجابته إلى ما سأل ، وسكت مسلمة بن حبيب بن مسلمة [3] - وهو أمير جند دمشق - فقال مسلمة بن عبد الملك : أيها الشيخ مالكَ لا تتكلم ؟ فقال : إن رسول الله ﷺ ذكر الروم ، فقال : أصحاب صحر ونحر ومكر ، وهذه إحدى مكرهم ، فلا

---

(١) المصدر السابق ٤٠٢/٣٣

(٢) مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأمير ، قائد الجيوش ، له مواقف مشهودة مع الروم ، وكان ميمون النقيبة توفي سنة ١٢١. سير أعلام النبلاء ٢٤١/٥ ؛ وتاريخ دمشق ٤٦/٥٨

(٣) مسلمة بن حبيب الفهري ، كان أميراً على جند دمشق مع مسلمة بن عبد الملك في غزاة القسطنطينية ، له ذِكْر . تاريخ دمشق ٢١/٥٨ وما بعدها .

تعطه إلا السيف ، فتضاحك به أمراء الأجناد ، وقالوا : كبر الشيخ ، وقالوا : ما عسى أن يكون عند ليون مع هذه الجموع ؟! فكتب إليه مسلمة بأمانه على ما سأل ، فقدم في اثني عشر ألفاً من أساورته ، فكاتبه على مناصحته ومظاهرته على الروم ، ودلالته على ما فيه سبب فتح القسطنطينية ، على بطرقته وتمليكه على جماعة الروم الذين يؤدون الجزية ؛ كبطريق جرزان [1]، وأرمينية ، فكاتبه على ذلك وأشهد عليه ، وذكر الحديث في خديعة ليون مسلمةَ ، حتى جمع غلال ما حول القسطنطينية وإشارته عليه بالخروج إلى بعض الوجوه ، ومكاتبة ليون الروم ليملكوه عليهم ويخلي بينهم وبين حمل الغلال ، حتى كان ذلك سبب رحيل مسلمة عن القسطنطينية [2]

[٨٧] محمد بن عائذ ، نا الوليد بن مسلم ، قال : وفي سنة سبع وتسعين غزا مسلمة في البر وغزا ابن هبيرة في البحر . قال الوليد : حدثني الليث السامي ، قال : غزونا القسطنطينية مع مسلمة سنة سبع وتسعين ، وعلى جماعة الناس مسلمة بن عبدالملك ، وعلى

---

(١) اسم جامع لناحية بأرمينية قصبتها تفليس ، معجم البلدان ١٢٥/٢

(٢)تاريخ دمشق ٢١/٥٨

أهل البحر عمر بن هبيرة الفزاري [1]، فكنت فيمن غزا مع عمر ، فلما هبطنا على المسلمين صفوا لقتال أهل القسطنطينية صفين ، لم أر صفين قطُّ أطولَ منهما [2] .

[٨٨] ابن عائذ ، حدثنا الوليد ، قال : قال الليث : كنت ممن غزا على اسمه وعطائه بفيء عمر بن هبيرة ، إذ ولاه سليمان غازية البحر ، رافقت أخي أبا خراسان في مركب ، فسار بنا عمر حتى مررنا بأهل مصر ، فتبعونا ومضينا حتى أتينا أطرابلس أفريقية ، وعلونا أرض الروم حتى إذا حاذتنا القسطنطينية سرنا في بحر الشام حتى دفعنا إلى خليج القسطنطينية ، فخرجنا في الخليج على باب القسطنطينية ، لنجيز إلى مسلمة ومن معه من المسلمين ، وصف مسلمة من معه من المسلمين صفاً لم أر قط أطول منه ، مع الكراديس [3] الكثيرة ، وجلس ليون طاغية الروم على برج باب القسطنطينية وبروجها ، ويصف منهم رجاله فيما بين الحائط والبحر

---

(١) أبو المثنى ، كان أميراً من الدهاة الشجعان ، ولاه عمر بن عبد العزيز الجزيرة فغزا الروم ، وشارك في الغزو البحري للقسطنطينية وتولى العراق ليزيد بن عبد الملك ، ثم عزله هشام . انظر عنه : تاريخ دمشق ٣٧٣/٤٥ وما بعدها .

(٢) تاريخ دمشق ٣٧٤/٤٥ .

(٣) كتائب الخيل ، واحدها كردوس . لسان العرب ، مادة (كردس) .

صفاً طويلاً بحذاء صف المسلمين ، وأظهرنا السلاح في ألف مركب ؛ بين محرقات وقوادس ، فيها الخزائن من كسوة مصر وما فيها مما إليه ، والمعينات [1] فيها المقاتلة ، قال الليث : فما رأيت يوماً قط كان أعجب منه ، لما ظهر من عدونا في البر والبحر ، وما أظهرنا من السلاح ، وما أظهر طاغية الروم على حائط القسطنطينية ، وصفهم ذلك والعدة ، ونصبوا المجانيق والعرادات ، فتكبر المسلمون في البر والبحر ، ويظهر الروم قبلها قريا السين [كذا] لكعّ ابن هبيرة وجماعة من معه من السفن عن الإقدام على باب المينا ، لما هابته على أنفسها ، فلما رأت ذلك الروم ، خرج إلينا من باب مينائهم معينات ، أو قال محرقات ، فمضى مركب منها إلى أدنى من يليه من مراكب المسلمين ، فألقى عليه الكلاليب بالسلاسل فاجتره حتى أدخله بأهله القسطنطينية ، فأسقط ذلك في أيدينا ، وخرجوا إلى مركب ليفعلوا ذلك به ، فجعل ابن هبيرة يتجسر ، ويقول : ألا رجل ! فقام إليه أبو خراسان فقال : هذا أنا

---

(1) المحرقات : سبق تعريفها ، أما القوادس : فهي السفن الكبار . لسان العرب ، مادة (قدس) ، ويؤيده ما ذكر في النص من حمل الخزائن و الأمتعة فيها . أما المعينات : فذكر في النص أنها التي تحمل الجنود والمقاتلة .

رجل ، ولكنك صيرتني في المركب معك لبعض من لا غنى عنـــده ، فقال له ابن هبيرة : فمر بما ترى ومر بما تحب ، فأشار إلى مركـــب من الفرس يعرفهم بالشدة والبأس ، فقال: ابعـــثني في قـــارب أنـــا وأخي ، ومرهم بطاعتي ، ففعل ، فأمر أبو خراسان لنوتي المركب أن يوجهه إلى ذلك المركب الذي ذهب بالمسلمين ، فكع عنه النوتي ، فأشار إليه أبو خراسان بالسيف ، فمضى به حتى ألـــصق المركـــب بمركبهم ، ثم سار أبو خراسان حتى أوثقهما بسلسلة ، لـــئلا يفـــر أحدهما عن صاحبه ، قال : فاجتلدنا بأسيافنا فيما بين الـــسفينتين ، فرزقنا الله الظفر ، فدخلنا سفينتهم ، ووضعنا السيف فيهم ، فانتهينا إلى قومس السفينة الذي فعل ما فعل ، وقد ألقى بيضته ، وجثا على ركبتيه شيخ أصلع فضربه صاحب لنا ضربه لم تغن شيئا ، وتقدم إليه أبو خراسان فضربه ضربة شق منها هامته حتى نظرت إلى السيف قد أجاز إلى الذقن ، إلى الحنجرة وما يليها، واستسلم من بقي منـــهم فقدناها إلى من يلينا من المسلمين ، ورجعنا إلى من كـــان منـــهم ، فدخلوا الميناء ، ووقف أبو خراسان موقفاً حسناً يأمن به من فر منا إلى مسلمة ومن يليه ، حتى مروا من آخرهم لم يصب منهم إلا ذلك المركب الأول ، حتى انتهينا إلى مسلمة ومن معه ، فأخـــذناهم إلى الخليج إلى السقع الذي على باب القسطنطينية ، والبحـــر أو قـــال

الخليج محيط بها إلا مما يلي برها ، فعسكر عليه مسلمة ، وكنا في سفننا مرسيين على ساحلها مما يلي العسكر ؛ يخرج من سفننا عمر ابن هبيرة وغيره إلى مسلمة ومن أردنا من أهل العسكر ، ويأتينا أهل العسكر فيدخلون علينا في سفننا [1].

[٨٩] محمد بن عائذ ، عن الوليد ، قال : فحدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر : أن مسلمة أرسل البطال [2]، وأبا زرعة اللخمي ، وسمى ابن جابر آخر ، إلى ليون - يعني المتملك على الروم - أين ما كنت عاهدت الله عليه من النصيحة لنا وإدخالنا إياها ؟ فأذن لهم ، فدخلوا عليه ، فعرفهم ، فقال : لئن ظن مسلمة أني أبيع ملك الروم بالوفاء له لبئس ما ظن ، وقد رأيت أن أفي له بما يستقيم ؛ أصنع له طعاماً وحماماً ، فيدخل هو ومن أحب من أصحابه الحمام ، ويصيب الطعام ، ثم ينصرف راشداً ، فقال : إن هذا لغير كائن ، وإنا لنقول : إن الله قد أحاط بكم ، ولسنا نبرح

---

(١) تاريخ دمشق ٥٠/ ٣٣٧-٣٣٩ .

(٢) عبد الله بن الحسين ، أبو يحيى ، المعروف بالبطال ،كان يتزل أنطاكية ، وله جهاد وبطولات في حروب المسلمين مع الروم ، قتل في واحدة منها ، اختلف في سنة وفاته ، والراجح سنة ١٢٢ أو ١٢٣. انظر تاريخ خليفة ص ٣٦٧ ؛ و تاريخ دمشق ٣٣/٤٠١ وما بعدها ؛ والبداية والنهاية ٩/٣٣٤ ؛ والعيون والحدائق ص ١٠٠ .

دون صغار الجزية ، أو يدخلناها الله عنوة ، فقال : إن دون ذلك لصغاراً وقتالاً شديداً ، وكم عسى أن تصبروا ؟ فقالوا : نصبر ، ولا بد لطعامك الذي عددت فيه أن يعفن ، فقال : أو ما ترى كيف دبرته ؟ لم أدخله بيتاً ولا هُرِّياً مخافة عليه ، فأما هذه السنة فنطحن ما طحنا ونأكل ما أكلنا ويفسد منه ما فسد ، وإذا كان قابل أمرت به فطحن من آخره ، أكلنا منه ما أكلنا ويفسد منه ما فسد ، فإذا كان العام الثالث أمرنا فخبز خبز القرابين فأكلناه حتى نأتي على آخره ، فهذا إلى ثلاث سنين ما قد كان أمر يحول بينكم وبين ما تريدون ، ودعا بغدائه ، فغداهم من كل الألوان ، وآتاهم من كل الطرائف ، ثم أقبل عليهم ، ثم قال : نحن فيما تقولون من الحصار والأزْل [1] نأكل مما ترون ، فادعوا بما شئتم وتشهوا علينا، فقال البطال: أمر يسير عليك خفيف مؤنته ؛ تدعو لنا به ، قال : ما هو ؟ قال : كفاً من تراب من خلف الخندق ، فقطب ، وغضب ، وأمر بهم فخرجوا ، وأتوا مسلمة بمقالته [2].

([1]) الشدة والضيق .

([2])تاريخ دمشق ٦٦/٢٤٦-٢٤٧ .

[٩٠] محمد بن عائذ ، ثنا الوليد ، قال : فحدثني أبو سعيد مولى محمد بن عمر المعيطي : أن مسلمة كان يقوت المسلمين من ذلك الطعام ، وأنه سأل أناساً من جلسائه عن حال العامة في مطعمهم ، فأخبروه أن الناس في شدة من عيشهم ؛ يقوتون أنفسهم بخزيرة [١]،يكللون أنفسهم بها نهارهم وليلهم ، فقال : وما الخزيرة ؟ يا غلام ، اصنع لنا خزيرة ، فصنعها بقديد و...وتابك [كذا] وهيأ منها ، وقدمها إليه ، فأكل واستطابها ، وقال: إن الناس بعد لفي خير وعافية ، الصبر بركة ، قال أبو سعيد : وقد جهد الناس عامة ، وإنما يأكل الخزيرة منهم أهل القوة ، وبقيتهم فيما لا يصفه واصف من أكل توافق الدواب ، وأشباه ذلك ، حتى لقد ذكر له أن قوماً أكلوا ميتاً لهم [٢].

[٩١] ابن عائذ ، قال : فحدثني شيخ من موالي ابن هبيرة ، عن عمر بن هبيرة ، قال : كنا قد بلغنا من حصارهم ما بلغنا ،

---

(١) الخزيرة : شبه عصيدة وهو اللحم الغاب يقطع صغارا في القدر ثم يطبخ بالماء الكثير والملح فإذا أميت طبخا ذر عليه الدقيق فعصد به ثم أدم بأي إدام ، ولا تكون الخزيرة إلا بلحم وإذا كانت بلا لحم فهي عصيدة ، تاج العروس مادة (خزر) .

(٢) تاريخ دمشق ٦٦/٢٦٧-٢٦٨ .

وكان بنا من الأزل والمرض نحواً مما بهم وأشد ، وكنت نازلاً بجماعة سفن على ساحلهم مما يلي عسكر المسلمين في مركبي فيه مبيتي ، إلا أن أركب إلى مسلمة فأشهد أموره ، فإذا لم أركب خرجت في برد النهار إلى مجلس على تل مشرف على مراكبي وعلى عسكر المسلمين ، ويخرج إلي أمراء أجنادي وأهل الهيئة منهم ، فكان ذلك التل من تلك الساعات لنا مجلساً ومتحدثاً ، فبينا أنا ذات غداة ، أو قال عشية جالس عليه في جماعة ، إذ بقارب قد خرج من بابه [كذا] ميناء القسطنطينية ، يقصد إلينا ، فيه رجال من الروم ، عليهم الديباج ، قال ، فقلت : رسولُ الطاغية إليّ في أمر يكلمني به ، فإن أتانا في مجلسنا أشرف على رثاثة سفننا وسوء حالنا سره ذلك وازداد قوة علينا ، فقمت إلى مركبي فجلست مجلسي فيه وجلس معي أمراء أجنادي وأهل الهيئة من الناس ، وأمرت أهل السفن أن يواروا ما قدروا عليه من سوء حالهم ، فلما دنوا نادونا بالأمان ، فجعلته لهم ، فأقبل رسول الطاغية في أصحابه في هيئة ، وتملك في أنفسهم ، حتى صعد إلي ، فسلم ، وأذنت له فجلس ، وجلسوا ، ثم أنشأ يقول : إنا بعثنا لأمر فنذكره لكم ، ورأيت منكم شيئاً عرفت به سوء حالكم ، وإنك أردت بقيامك عن التل ومجلسك الذي كنت فيه إلا آتيك فيه فأشرف على رثاثة سفنكم

وسوء حالكم ، ثم تهيأت لي بما أرى ، مما ليس خلفه قـــوة ، وقـــد صرتم من حالكم إلى أسوأ مما نحن فيه . إن الملـــك يقـــرأ عليـــك السلام ، ويقول : إنه قد كان من نزولكم علينا وإقامتكم إلى هـــذا اليوم ما قد علمتم ، وقد بلغ منا ومنكم وما أنتم فيه أشد ، وقـــد عرضت على مسلمة فدية صلح ؛ على كل إنسان بالقـــسطنطينية ، من رجل ، وامرأة ، وصبي ، ديناراً ديناراً ، على أن ترحلوا عنا إلى بلادكم ، فإن شئتم اقتسمتم هذه الدنانير بينكم مغنماً ، وإن شئتم ذهبتم بها إلى خليفتكم ، فأدخله بيت ماله ، فصنع ما أراد ، فسخط ذلك مسلمة ، وتأبى علينا ، وزعم أن لا يبرح دون أن نؤدي الجزية عن صغار ، أو يدخله عنوة ، والصغار - الجزية - مالا تطيب بـــه أنفسنا أبداً ، وأنت من خليفتك ، ومن مسلمة ، ومن علية العرب ، بالمنزلة التي أنت بها ؛ في الشرف ، والأمانة ، فانظر فيما عرضته على مسلمة ، فإن رأيته رأياً أشرت به عليه ، ورددته إليه ، قال عمر بن هبيرة : أصاب مسلمة ، وذلك ما أمرنا الله به ، ولا أخالفه فيـــه ، وأنا عونه عليه ، حتى يحكم الله بيننا وبينكم ، قال : فصلَّب علـــى وجهه ، وانصرف مغضباً إلى أصحابه [1].

---

(1) المصدر السابق ٦٨/٢٣٠-٢٣١ .

[٩٢] محمد بن عائذ ، عن الوليد ، قال : فحدثني أبو سعيد المعيطي، والليث - يعني ابن تميم الفارسي - : أن إليون لما رأى ما قد لزمه من حصارنا وأشفق منا الغلبة ، كتب إلى صاحب برجان [١] " أما بعد: فقد بلغك نزول العرب بنا ، وحصارهم إيانا ، وليسوا يريدوننا خاصة دون غيرنا من جماعة من يخالف دينهم ، وإنما يقاتلون الأقرب فالأقرب ، والأدنى فالأدنى ، فما كنت صانعاً يوم تأتيهم الجزية ، أو يدخلوا علينا عنوة ، ثم يفضون إليك وإلى غيرك ، فاصنعه يوم يأتيك كتابي هذا " . فكتب صاحب برجان إلى مسلمة ، " أما بعد : فقد بلغنا نزولك بمدينة الروم ، وبيننا وبينهم من العداوة ما قد علمتم ، وكلما وصل إليهم فهو لنا سار ، فمهما احتجت إليه من مدد أو عدة أو مرفق فأعلمناه ، يأتيك منا ما أحببت " . فكتب إليه مسلمة : " أنه لا حاجة لنا بمدد ولا عدة ، ولكنا نحتاج إلى الميرة والسوق ، فابعث إلينا ما استطعت " . فكتب إليه صاحب برجان : "إني قد توجهت إليك

---

(١) برجان : هم الذين يعرفون ببلغار الطونة ، يجاورون مقدونيا من ناحية الشمال وتراقيا من ناحية الغرب . انظر كراتشكوفسكي ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي ١٣٥/١ . وملكهم اسمه ترفل Tervel .

سوقاً عظيماً فيه من كل ما أحببت من باعة ، يضعفون عن النفوذ إليكم به ممن يمرون به من حصون الروم ، فابعث من يجوزه إليك " . قال : فوجه إليهم خيلاً عظيمة ، وولى عليهم رجلاً ، ونادى في العسكر ؛ ألا من أراد البيع والشري فليخرج مع فلان ، حتى يلقوا هذا السوق ، قال: فخرجنا بشراً عظيمة ، يتبع بعضنا بعضاً ، على غير حذر ولا خوف من عدو ، حتى أفضوا إلى عسكر السوق ، في مرج واسع ، حتى أضاقت به الجبال ، وكتائب برجان في شعاب تلك الجبال وغياضه ، فلما أنزل والي الجيش بعسكره ، وانتشر الناس في السوق ، وشغلهم البيع والشراء ، شدت عليهم كتائب ، فقتلوا ما شاءوا وأسروا ما شاءوا ، إلا من أعجزهم ، ثم وَأَلَتْ برجان إلى بلادهم ، وبلغ مسلمة ومن معه ، فأعظمهم ذلك ، وكتب به مسلمة إلى سليمان بن عبدالملك يخبره بما كان ، فقطع بعثاً على أهل الشام إلى برجان كثيفاً ، وولى عليهم شراحيل بن عبيدة [1]، فسار بهم حتى أجاز الخليج ، ثم مضى إلى بلاد برجان

---

(1) ابن قيس العقيلي ، فارس من الفرسان ، قيل شهد غزو القسطنطينية مع مسلمة وقيل كان مدداً له ، مات في ذلك الغزو . تاريخ دمشق ٤٤٢/٢٢ وما بعدها .

فساح في بلادها ، وأنفى ، ولقوه فقاتلوه ، فهزمهم الله ، ثم قفل إلى مسلمة وكان عنده [1].

[٩٣] محمد بن عائذ ، قال : قال الوليد بن مسلم : فذاكرت هذا الحديث ؛ يعني حديث غزو القسطنطينية بعض مشيختنا ، وأنكر أن يكون سليمان قطع بعثاً سوى البعث الأول ، ولا وجّه من عنده أحداً ، ولكن مسلمة لما جاءه صاحب برجان يعلمه ما بعث به إليه من السوق ، فبعث بعثاً وولى عليهم عبيدة بن قيس [2]، وابنه شراحيل بن عبيدة ، فولي عند ذلك عبيدة بن قيس على أهل دمشق ، وولى شراحيل بن عبيدة على أهل الجزيرة ، ومضى حتى إذا دفع إلى أرض برجان ، لقوه بعدة الحرب من الرجال والسلاح والعجل فيها الرجال تجر تلك العجل البراذين ، فلما رأى ذلك عبيدة ، قال لأصحابه : اكسروا أغماد سيوفكم ، ثم امشوا إليهم حتى ترموهم بها ، ثم اضربوا أعناق براذين العجل ، ففعلوا ، واقتتلوا قتالاً شديداً ، ثم إن مسلمة لما وجههم أشفق أن يكون قد

---

(١) تاريخ دمشق ٢٢/٤٤٢-٤٤٣ .

(٢) العقيلي ، كان من الغزاة في عهد معاوية ومن بعده من الخلفاء ، وأمر على بعض السرايا فكان موفقاً . تاريخ دمشق ٣٨/١٥٤ وما بعدها .

خدع عنه ، فوجه إليه رجلاً من موالي بني عامر ، في خمسمائة فارس من فرسانه حتى انتهى إلى عبيدة ، وقد أمره مسلمة أن يرده حيث أدركه ، فوجده يقاتل القوم ، ووجد شراحيل بن عبيدة قد قتل ، ووجد عنده قواد الأجناد ، وهو يقول لهم قوموا فاكفوا ما كان شراحيل يكفيه ، فلما رآه قال : قوموا عني فقد أتاني رسول الأمير ، فقاموا عنه ، فقال : إن الأمير ظن أنه قد خدع عنا ، وفي كم وجهك ؟ قال : في خمسة آلاف ، ثم أخبره أنه إنما وجهه في خمسمائة ، ومضى عبيدة حتى واقف العدو ، وهيأ كراديسه ، ثم حضر رسول مسلمة يوصيهم من أدناهم إلى أقصاهم حتى كان من آخرهم أهل فلسطين . وصاحب برجان في سلاحه على برذونه مخفف ، فقال له حصين : أتقف لي ، أو أقف لك ، فأومأ إليه العلج ، فخيره ، فاختار حصين أن يقف له العلج ، ويتحين موضعاً يطعنه فيه ، فلم ير أن موضعاً أفضل من نحر برذونه ، لما على العلج من السلاح ، فشدّ حصين على العلج فطعن نحر البرذون ، فاستدار بالعلج فصرعه ، فطرح حصين نفسه على العلج فقتله ، واحتز رأسه ، وخرج بسلبه إلى عبيدة ، وانحاز القوم عنهم ، وضرب الله وجوههم ، ودفع حصين إلى عبيدة كتاب مسلمة يأمره بالانصراف ، فكره عبيدة أن ينصرف عنهم وقد هزمهم الله ، فأراد

المضي ، فأبيت عليه ، قلت: مُر الناس بالانصراف بجميع العسكر ، وقد فتح الله ، حتى إذا كان بمرج خصيب من أرض برجان نـــزل ، ونزل الناس في ذلك الحشيش طبخ بعضهم طبيخاً ، فهاجت عليهم ريح شديدة في ذلك الحشيش ، فأقبل العدو يمـــر الحـــصون علـــى دوابهم ، حتى إذا كانوا عند طرف العسكر أرسلوا نـــاراً في ذلـــك الحشيش ، فأقبلت النار حتى إذا كانت عند طرف العسكر قطعهـــا الله وأخمدها ، والعدو ينظرون ، فلما رأوا ذلك انكشفوا [1].

[٩٤] قال محمد بن عائذ : قال الوليد : وقد كنت سمعـــت عبد الرحمن بن يزيد بن جابر يذكر : أن نفراً من أهل دمشق كـــان يسميهم بأسمائهم ، فيهم رجل كنيته أبو كَرِب ، كان أصاب دمـــاً بالعراق ، فاستفتى جماعة من الفقهاء ، فاجتمع قـــولهم : أنهـــم لا يعرفون وجهاً إذا لم يعرف ولي الدم إلا إن يجاهد في سبيل الله حتى يقتل . فلم تزل تلك حاله ؛ يغزو ، ويطلب القتـــل في الله ، حـــتى خرج هؤلاء النفر وساروا ، حتى إذا كانوا في بعـــض طـــريقهم ، خرج خارج منهم ليأتي بعنب ، فإذا بقبة ذهب ، عليهـــا جـــلال أخضر حرير ، وإذا فيها حوراء ، كان يخبر عما رأى من حسنها ،

---

(١) تاريخ دمشق ٣٨/١٥٤-١٥٥ ، وانظر ٢٢/٤٤٣-٤٤٤ .

فقالت : إلي ، فأنا زوجتك ، وأنت قادم علينا يوم كذا ، ومعك فلان وفلان ، وسمت أولئك النفر ، فانصرف الرجل ، ولم يأت بعنب ، وأخبرهم بما رأى ، فكتب وصيته ، وكتبوا ، وكان مع شراحيل بن عبيدة وأصحابه ، فكان من مصيبتهم ما كان ، ثم أمر بانصراف الناس إلى المرج الذي رجعت إليهم فيه برجان ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فقتل هؤلاء النفر جميعاً ، فيهم أبو كرب ، وأرسلت برجان النار على ذلك المرج وعلى قتلى المسلمين ، فحرقت ما حرقت ، وانتهت إلى أبي كرب وأصحابه فأطافت بهم ، ولم تأكل النار منهم أحداً [1].

[٩٥] ابن عائذ ، قال: قال الوليد : فحدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، قال : فلم يزل سليمان بن عبد الملك معسكراً بدابق ، ولا يريد القفول دون أن يفتح يعني القسطنطينية ، أو تؤدى الجزية ، فشتا بدابق شتاء بعد شتاء ، إذ ركب ذات عشية من يوم جمعة ، فمر بالتل الذي يقال – قال الشيخ : رأيت في نسخة غيري يقال له – تل سليمان اليوم ، فالتفت ، فإذا بقبر ندي ، فقال : من صاحب هذا القبر ؟ قالوا قبر ابن مسافع القرشي المكي ، فقال : يا

---

(١) المصدر السابق ٦٧/١٥٩ .

ويحه ! لقد أمسى قبره بدار غربة . قال ابن جابر: ويمرض ، ويموت ، ويدفن إلى جانب قبر عبد الله بن مسافع ؛ الجهة التي تليه أو الثانية [1].

[٩٦] محمد بن عائذ ، عن الوليد ، قال : فحدثني شيخ من الجند ، قال : كنت فيمن حاصر القسطنطينية ، فبلغنا من حصارها ، وبلغ منا الجوع نحوا مما سمعتم ، فو الله إنا لفي يأس من القفل إذا بمرقبة [2] لأهل القسطنطينية على جبل ممتنع قد أوقدوا عليها ، فيشرف لذلك أهل القسطنطينية ، وراعهم فصالنا عما رأينا من تلك النار ، وعما راعهم من ذلك ، فقالوا : هذه مرقبة توقد النار للجيش يدخل من الشام ، فيوقد لها مما يلي الدرب من المراقب والمسالح إلى أن يصل القتال .. الخبر فيأتينا بذلك ، ولا يشذ أن جيشاً قد أقبل منكم ، فانظروا ماذا يأتيكم به ، قال : فلم يلبث إلا أياماً يسيره حتى جاءنا رسول عمر بن عبد العزيز في نحو من أربعة آلاف ، بكتاب إلى مسلمة يأمره بالقفول ، فقرأه مسلمة فلم يقفل ،

---

(١) المصدر السابق ٤٦/٣٣ ؛ وانظر تهذيب الكمال١١٩/١٦؛ وتهذيب التهذيب ٢٤/٦.

(٢) المرقبة : الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب وما أوفيت عليه من علم أو رابية لتنظر من بعد والمرقبة : هي المنظرة في رأس جبل أو حصن ، تاج العروس مادة (رقب) .

وكتب إلى عمر بن عبد العزيز يخبره ما قد بلغ من جهدهم ، وما أشرف من معشر المسلمين من الفرج ، بما قد قرب من حصاد ذلك الزرع ، ويشير عليه بتركهم حتى يحكم الله بينهم ، قال : فقفل رسوله بذلك إلى عمر بن عبد العزيز ، فغضب ، وقال : مسلمة في إمرة عظيمة يكره فراقها ، ورد الرسول يأمره بالقفل [1].

[٩٧] ابن عايذ ، نا الوليد ، قال : حدثني من سمع زيد بن واقد [2] ، قال : والله إني لفي فسطاطي يوم أتانا القفل ، يعني عن القسطنطينية ، لما أقفلهم عمر بن عبد العزيز ، قد بلغ مني الجوع جهدي ، أروي ما استعنت به ، فلم أر شيئاً أقرب إلي جلدة الفسطاط التي تكون على فلكة عمود الفسطاط ، قلت : أنزعها ، وأطبخها ، وألوكها ، يكون في ذلك ما كان ، ويقوم الفسطاط بغير جلدة ، إذ سمعت تكبير الناس ، فقلت : ما هذا ؟ قالوا: القَفْلُ ، فإن الله يعلم أن ذلك الجوع ذهب مني [3].

---

(١) تاريخ دمشق ٦٨/٢٣١-٢٣٢ .

(٢) زيد بن واقد القرشي ، أبو عمر ، أو عمرو الدمشقي ، ثقة له رواية في صحيح البخاري ، مات سنة ١٣٨ ؛ تهذيب التهذيب ٣/٤٢٦ ؛ وتقريب التهذيب ص ٣٥٦ .

(٣)تاريخ دمشق ١٩/٥٢٧ .

[٩٨] ابن عائذ ، قال : قال الوليد : فحدثني شيخ من الجند ، عن أبيه ، ولا أعلم إلا أني قد سمعت أباه يذكر أنه حضر عمر ابن عبد العزيز بدابق ، حين استخلف وقطع البعث ، ما جهز من العير ، لا يظهر للناس أنه أمر بقفلهم ، ولكنه إنما وجه معاوية .. على الإقامة يعني لحبس مسلمة [١].

[٩٩] ابن عائذ ، أنا الوليد ، قال : وبويع عمر بن عبدا لعزيز في سنة تسع وتسعين ، فبعث عمرو بن قيس السكوني [٢] على صائفة أهل الشام ، معه ما حمل إلى القسطنطينية من الطعام والكسوة ، فلقيهم بادرلنه [كذا] ، فأعطاهم فيها العطاء [٣].

[١٠٠] ابن عائذ ، نا الوليد ، أخبرني الليث الفارسي ، قال : لم يزل – يعني عمر بن هبيرة – على غازية البحر ، فقفل بهم ، يعني من القسطنطينية ، فعزله عمر بن عبد العزيز ، وجمع سفن الأجناد بصور ، وجعل الوالي عليها واحداً ، قال : فبلغني أن عمر

([١])المصدر السابق ٢٣١/٦٨ .

([٢]) الكندي الحمصي ، أبو ثور ، وفد على معاوية مع أبيه ، وكان ثقة خيراً ، ولي الصائفة لعمر بن عبد العزيز ، وكانت وفاته سنة١٤٠ . ترجم له ابن عساكر بتفصيل في تاريخ دمشق ٣١١/٤٦ وما بعدها .

([٣])تاريخ دمشق ٣٢٠/٤٦ .

بن عبد العزيز ولى على غازية البحر المخارق بن ميسرة بن حجر الطائي ، فلم يزل والياً حتى توفي [1].

[١٠١] محمد بن عائذ ، أخبرني إسماعيل بن عياش ، عن ابن أنعم [2] ، عن المغيرة بن سلمة [3] ، عن عبد الأعلى بن أبي عمرة [4] ، قال : لما بعثني عمر بن عبد العزيز لفداء أسراء القسطنطينية ، قلت : أرأيت إن أبوا أن يفدوا الرجل بالرجل ، كيف أصنع ؟ قال : رِدهم ، قلت : أرأيت إن أبوا أن يفدوا الرجل بالاثنين للرجل ، قال : فأعطهم ثلاثة ، قلت : فإن إبوا إلا أربعة ، قال : فأعطهم بكل مسلم ما سألوا ، فو الله للرجل من المسلمين أحب إلي من كل مشرك عندي ، إنك ما فديت به المسلم فقد ظفرت ، إنك إنما تشتري الإسلام، قال : فقلت له: أرأيت إن

---

(١) المصدر السابق ١٣١/٥٧ ، والمخارق الطائي من الغزاة في البحر ، وقد وليه في خلافة عمر ابن عبد العزيز ، وكان له ذِكْر . انظر عنه : تاريخ دمشق ١٣٠/٥٧ وما بعدها .

(٢) عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، كان رجلاً صالحاً لكنه ضعيف الحفظ ، مات سنة ١٥٦ . تهذيب التهذيب ١٧٣/٦ وما بعدها ؛ و تقريب التهذيب ص ٥٧٨ .

(٣) المغيرة بن سلمة المخزومي ، أبو هشام البصري ، ثقة ثبت ، مات سنة ٢٠٠ ، تقريب التهذيب ص ٩٦٥ .

(٤) عبد الأعلى بن أبي عمرة الشيباني مولاهم ، سمع عبد الله بن عمر ﷺ ، وكان على أخت موسى بن نصير ، من أهل الطبقة الرابعة ، تاريخ دمشق ٤١٦/٣٣ وما بعدها .

وجدت رجالاً قد تنصروا فأرادوا أن يرجعوا إلى الإسلام ، أفديهم ؟ قال : نعم بمثل ما يفدى به غيرهم ، قال : فقلت له : أرأيت العبيد، أفديهم إذا كانوا مسلمين ؟ قال : نعم بمثل ما يفدى به غيرهـــم ، قال: قلت : أرأيت إن وجدت منهم من قد تنصر فأراد أن يرجع إلى الإسلام ، قال : أصنع بهم مثل ما تصنع مع غيرهم ، قال : فصالحت عظيم الروم على رجل من المسلمين برجلين من الروم [1].

[انتهى الحديث عن القسطنطينية]

.....

(1) المصدر السابق ٣٣/٤١٩ .

[١٠٢] ابن عائذ ، أنا الوليد ، قال : وفي سنة مائة أغزى عمر بن عبدا لعزيز الصائفة ، لليمنى الوليد بن هشام ، وعلى الصائفة اليسرى عمرو بن قيس السكوني [١] .

[١٠٣] ابن عائذ ، عن الوليد ، قال : وأخبرني عبد الأعلى أن عمرو بن قيس أخبره أن عمر بن عبد العزيز ولاه إحدى الصائفتين ، والوليد بن هشام الصائفة الأخرى [٢].

[١٠٤] محمد بن عائذ ، نا الوليد ، قال مخبر ، نا سعيد بن عبدا لعزيز: أن عمر بن عبدا لعزيز أغزى أرض الروم صائفتين ؛ على إحداهما الوليد بن هشام المعيطي [٣] ، والأخرى عمرو بن قيس السكوني ، في أقل من أربعين ألفاً ، نظراً منه بجماعة من كان أصابه الأزْل على حصار قسطنطينية ، قال : فخرج إليهم لأوون طاغية الروم لما بلغه من قلتهم ، فلقيه سائح من سياحي الروم ، فقال : أين يريد الملك ؟ قال : هذه الطائفة القليلة ، قال : تركتَ لقاءهم

---

(١) المصدر السابق ٣٢٠/٤٦ .

(٢) المصدر السابق ٣١٤/٦٣ .

(٣) من ولد عقبة بن أبي معيط ، عمل لعمر بن عبد العزيز على قنسرين ، وعلى الصائفة ، وكان حياً في زمن مروان بن محمد . تاريخ دمشق ٣٠٩/٦٣ وما بعدها .

وأمراؤهم على تلك الحال ، فلما ولي هذا الرجل الصالح تعرَّضُهم ؟ فقال : ذاك بالشام ، وهؤلاء بأرض الروم ، قال : عمل ذلك مقدمة لهؤلاء ، قال سعيد : فانصرف لاون عن لقائهم [1].

[١٠٥] ابن عائذ ، قال : وحدثني الهيثم بن حميد ، حدثني شيخ من السكاسك ، حدثني عمرو بن قيس ، قال : ولاني عمر الصائفة ، وأوصاني بتقوى الله ، وبالمسلمين خيراً ، وقال : إن رابطت حصناً فلا تقم عليه إلا يوماً وليلة ، فإن طمعت فيه و إلا فارتحل ، فإن أرادوك على فداء ما في يديك من أساراهم ؛ رجلاً برجل فافده ، فإن أبوا فرجل برجلين ، فإن أبو فرجل بثلاثة ، فإن أبوا فأعطهم جميع ما في يدك برجل من المسلمين [2]

[١٠٦] محمد بن عائذ ، عن الوليد ، قال : فأخبرني سعيد بن عبد العزيز أن عمر بن عبد العزيز توفي يعني سنة إحدى ومائة ، وقد صرف بعث الصائفة على أهل الشام والجزيرة والموصل ، وولَّى عليهم مسلمة ، فبلغه خلاف يزيد بن المهلب ، فصرف إليه بعث الصائفة ، قال الوليد : وأخبرني غير واحد أن مسلمة بن عبد الملك

---

(١) تاريخ دمشق ٤٦/٣١٩-٣٢٠ ، وانظر ٦٣/٣١٤ .

(٢) المصدر السابق ٦٨/٢٢٥ .

مضى إلى يزيد بن المهلب ، ومعه العباس بن الوليد فوليا قتله وقتاله [1].

[١٠٧] محمد بن عائذ ، نا الوليد بن مسلم ، قال : ولّى يزيدُ ابن عبدالملك المغيرةَ بن عمير الأزدي [2]، من أهل حرستا ، فلم يزل حتى توفي يزيد ، وولي هشام بن عبدالملك فأقره سنتين ، ثم عزله ، فولى يزيد بن أبي مريم الثقفي [3]، من مصيصة دمشق ، فلم يزل مفلولاً عند اللقاء حتى غزته الروم ، فقاتلته على باب ميناء صور [4].

[١٠٨] محمد بن عائذ ، قال : قال الوليد : وأخبرني بعض شيوخنا أن يزيد بن عبد الملك أغزى العباس بن الوليد في ذلك

---

(١) المصدر السابق ٣٨/٥٨-٣٩ .

(٢) الحرستاني ، له ذِكْر ، ولي غازية البحر في أيام يزيد بن عبد الملك ويزيد بن الوليد إلى أن قتل. انظر تاريخ دمشق ٨٠/٦٠ .

(٣) المصيصي ، ولاه هشام غازية البحر فلم تكن ولايته محمودة . تاريخ دمشق ٣٨٦/٦٥ وما بعدها .

(٤) تاريخ دمشق ٣٨٧/٦٥ ،

وصور : مدينة على ساحل بحر الشام داخلة فيه يحيط بها البحر من معظم جوانبها بين صيدا وعكا ، معجم البلدان ٤٣٣/٣ وما بعدها .

العام ؛ يعني سنة إحدى ومائة الصائفة ، وافتتح دلسة [1] . وفي سنة ثلاث ومائة غزا العباس بن الوليد الصائفة ؛ فافتتح دمنقة ودردور [2].

[١٠٩] ابن عائذ – وهو في إجازة منه عن الوليد – أخبرني بعض شيوخنا : أن يزيد بن عبدالملك أغزى في سنة أربع ومائة الصائفة اليمنى عبد الرحمن بن سليم الكلبي ، وعثمان بن حيان الصائفة اليسرى [3].

.....

(١) في تاريخ خليفة (دبسة) ، ولم أجد كلا الرسمين في المعاجم .

(٢) تاريخ دمشق ٤٤٦/٢٦ ؛ وقارن بتاريخ خليفة ص ٣٣٦ ؛ وتاريخ الطبري ٦١٩/٦.

(٣) المصدر السابق ٣٤٨/٣٨ ، وانظر ٤٠١/٣٤ ؛ وقارن بتاريخ خليفة ص ٣٣٨ .

[الحروب مع الخزر]

[١١٠] محمد بن عائذ ، نا الوليد ، نا أبو بكر بن أبي مريم [١] أنه غزا أرمينية ، وعليها معلق بن صفار البهراني [٢]

[١١١] ابن عائذ ، قال : وأخبرني عبد الأعلى بن مسهر أن عمر بن عبد العزيز استعمل على أرمينية الحارث بن عمر الكتاني . وأما الوليد بن مسلم فإنه أخبرنا ؛ قال : حدثنا بعض شيوخنا أن معلقاً لم يزل والياً على أرمينية حتى توفي عمر بن عبد العزيز ، وولى الخلافة يزيد بن عبد الملك ، فخلفه يزيد بن المهلب ، وتابعه من تابعه من أهل البصرة ، فوجه إليه الجراح بن عبد الله الحكمي [٣] في أربعة آلاف من أهل الشام ، مقدمة ، ثم وجه مسلمة بن عبد الملك ، والعباس بن الوليد ، ثم ضرب معهما من أهل الطائفة ،

---

(١) أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي ، قيل : اسمه بكير ، وقيل : عبد السلام ، ضعيف ، سرق بيته فاختلط ، مات سنة ٢٥٦ تهذيب التهذيب ٢٨/١٢ وما بعدها ؛ وتقريب التهذيب ص ١١١٦

(٢) تاريخ دمشق ٣٦٩/٥٩

(٣) أبو عقبة ، أحد الأشراف الشجعان ، تولى في خلافة عمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك ، وانصرف إلى الغزو والفتح فمات مجاهداً سنة ١١٢ . انظر عنه : سير أعلام النبلاء ١٨٩/٥-١٩٠

فلما قدم مسلمة أقفل الجراح إيهاماً له في أمر يزيد بن المهلب ، فلما قدم على يزيد بن عبد الملك بلغ يزيد أن .. [1] قد خرجت على معلق بن صفار ، فهزمته ، فعزله ، فقدم معلق على يزيد فجبَّنه ، فقال : ما جبنت ، ولكن لففت الخيل بالخيل ، والأبطال بالأبطال ، وصنع الله ما شاء ، فولى يزيد بن عبد الملك الجراح أرمينية ، فلما قدمها استأذنه في غزو بلنجر ، فأذن له ، فغزاها ، ففتحها [2].

[١١٢] قال : ونا ابن عائذ ، أنا الوليد ، قال : وفي سنة تسع ومائة أغزا - يعني هشام بن عبد الملك - مسلمةَ بن عبد الملك أذربيجان [3]، وفرق جيشه في أرمينية وأذربيجان ، وغزا الترك في بلادهم ، فأظهره الله عليهم . وفي سنة عشر ومائة غزا مسلمة أيضاً الترك في بلادهم ، ولقي جمعهم ، فهزمهم الله [4].

---

(١) يحتمل أن الكلمة الساقطة هي (الخزر) لأنهم هم الذين حاربوا معلق البهراني فهزموه ، انظر تاريخ خليفة ص ٣٣٦ ، وكان ذلك سنة ١٠٣ .

(٢) تاريخ دمشق ٣٦٩/٥٩ ،

وبلنجر : مدينة ببلاد الخزر خلف باب الأبواب ، معجم البلدان ٤٨٩/١ ؛ ومعجم ما استعجم ١/ ٢٧٦ ، وكان ذلك الفتح في سنة ١٠٤ ، انظر تاريخ خليفة ص ٣٣٧ .

(٣) أذربيجان : إقليم واسع تغلب عليه الجبال غرب بحر الخزر مجاور لإرمينية فتحه حذيفة بن اليمان في عهد عمر رضي الله تعالى عنهما ، انظر : معجم البلدان ١٢٨/١-١٢٩ .

(٤) تاريخ دمشق ٣٩/٥٨

[١١٣] محمد بن عائذ ، قال : فحدثني عبد الأعلى بن مسهر ، قال : واستخلف الجراح - يعني ابن عبد الله الحكمي - يومئذ - يعني يوم قتل يزيد بن بشر الحصلي الكلبي - على الناس ، فقال للجراح : إني لأرجو أن تكون أسرع إلى الله مني ، فقتل ، وقتل معه خمسون من قومه ، وكان على أهل دمشق ، وكان مقتل الجراح سنة اثنتي عشرة ومائة في خلافة هشام [١].

[١١٤] محمد بن عائذ ، عن الوليد ، قال : فحدثنا عبدا لواحد بن بشر أن يزيد بن أسيد [٢] حدثه أنه كان في مَنْ سار مع سعيد الحرشي من أهل الجزيرة ، أو قال : ممن وجَّه هشامُ بن عبدالملك مع سعيد الحرشي ، قال: فلما دعاهم إلى لقاء خزر الذين معهم سبقة المسلمين فأجابوه إلى ذلك ، وأنه أرسله في فوارس طليعة ليأتيه بخبرهم وحزرهم من الليل ، قال : فسرنا حتى أشرفنا على عسكرهم ، فرأينا نساء المسلمين قد أوقدوا النيران على أبواب أبنية خزر محتجرات يبكين أنفسهن ويندبن الإسلام ، قال يزيد : فأرَّقنا

---

(١) المصدر السابق ١٣٣/٦٥ .

(٢) يزيد بن أسيد السلمي ، ولي أرمينية لمروان بن محمد ، ثم وليها للمنصور ، وكان شجاعاً ، حارب الخزر أكثر من مرة ، انظر عنه تاريخ دمشق ١١٧/٦٥.

ما رأينا من ذلك ، وألقينا السمع إليهم ، فانتظرنا ، فأتيناه بما رأينا وسمعنا ، فأخبرنا سعيداً ومن معه ، يعني بعد قتل الجراح الحكمي [1].

.....

(1) تاريخ دمشق ٣٧/٢٠٧ ، وانظر ٦٥/١١٧

[١١٥] محمد بن عائذ ، أخبرني الوليد ، حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أن صاحب الخزر كايد هشاماً بإرساله رجلاً من العرب قد سماه لنا ، فنسيته ، قد كان أصاب أهله وولده ، وجعل له تخلية سبيل أهله وولده بإبلاغه تلك الرسالة إلى هشام ، والرجعة إليه بخبر ما يبلغه ، وحمله على بريد المسلمين ، فأقبل متحزماً حتى دخل على هشام ، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ، الجراح بن عبد الله يقرأ على أمير المؤمنين السلام ، ويخبره بسلامته وبسلامة من معه من المسلمين ، بمكان كذا وكذا ، وأنه من عدوه منتصف ، ويعزم على أمير المؤمنين ليردني إليه بعد إبلاغي الرسالة بخبر أمير المؤمنين ، قال : ويحك ! من غير كتاب ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين . قال : فدعا بدواب البريد فحمله من ساعته ، وأقام هشام يومه حتى إذا كان من غروب الشمس قال لخاصته : ويحكم رسول الجراح يأتيني بغير كتاب ثم رجع لم يأتني مصداق لخبره من صاحب بريد ولا عامل ، إن نحن إلا في مكر من عدونا ، عليَّ بسعيد الحَرَشي . فأتي به ، فعقد له في عشرة من قومه على البريد ، وقال له : سر في أصحابك ، فإن قدمت والجراح حي فأنت مدد له ، وإن كان قتل فأنت أمير على أرمينية حتى يأتيك رأي أمير المؤمنين ، وعقد له

هشام بيده ، ودفع إليه اللواء ، وقال : ادع حاملاً ، فنادى سعيد : يا فرج ، فقال هشام : أصنعت هذا ؟ قال : لا ، ولكنه أحد موالي وأعواني ، قال هشام : هذا أول الفرج .

قال : فحدثني غير ابن جابر أن هشاماً وجّه الحرشي على البريد ، وأصحبه ممن هو في عسكره من وجوه الناس ، نحواً من أربع مائة رجل ، وأمره أن لا يمر بشريف من العرب إلا استنفره من قومه ففعل .

قال : فحدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، قال : فأقبل سعيد الحرشي سريعاً على البريد وأنا ببردعة على بيت مال أرمينية قال فلقيته فرأيته كاسفاً لونه منخزلاً ظهره على دابته ، فلما دنوت منه قلت : السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله ، قال : عبد الرحمن ! فاعتدل على سرجه ورد السلام ، قال : ويحك ، ما فعل الجراح ؟ قلت يرحم الله الجراح ، فأسفر لونه وذهبت عنه كآبته ، وأقبل علي يسألني عن خبرهم وأمورهم ، حتى دخل بردعة ، ثم عسكر معسكراً وضوى إليه الفل ، وبقية الناس ، وأهل الحسبة ، حتى صار في الألف دون العشرة ، فأخبر أن صاحب خزر وجه بما غنم من بلاد المسلمين من النساء والذرية وغيرهم من أهل ذمتهم مع طرخان من طراخنته ، من نحو من عشرين ألفاً أو قال ثلاثين ألفاً إلى بلاده ،

فدعا المسلمين إلى قتالهم ولقائهم فأجابوه إلى ذلك ، فسار بمن كان معه .

قال : فحدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وشيخ من أهل حمص ، قالا : فسار إليهم حتى لقيهم بهم ، فقاتلوهم قتالاً شديداً فنصرهم الله عليهم ، فاستنقذ جميع ما كان من ذلك والذرية والسقبه ، ثم ثبت لهم معسكراً ليعترض من مر به منهم ، فانتخبوا الأبطال والفرسان منهم - يعني من خزر - ثلاثين ألفاً ، أو قالا: أكثر منها ، فاقتتلوا قتالاً شديداً فهزمهم الله ، وقتلوهم مقتلة لم يقتلها قوم قط ، وبلغ ذلك الطاغية وقد بلغه إقبال مسلمة بن عبد الملك بالجموع ، فولى قافلاً إلى بلاده [1].

([1]) المصدر السابق ٢١/٢٤٧-٢٤٨ ؛ وعند ابن خياط أن هذه الغزوة ؛ غزوة الطين بقيادة مسلمة بن عبد الملك ص ٣٥٣ ؛ وانظر كامل ابن الأثير ، حوادث سنة ١١٢ ٤/٢٠٧-٢٠٨ .

[١١٦] قال ابن أبي العقب ورأيت في رواية يزيد بن عبد الصمد قال أبو عبد الله [يعني ابن عائذ] وقال الشاعر [يمدح سعيداً الحرشي] :

أنت الذي أدرك الله العباد به ... بعد البلاء بتأييد إظفار
موفق للهدى والرشد مضطلع ... كيد الحروب أريب زنده واري
تضمن الحذب والإيمان منبره ... كالصبح أقبل في غر وإسفار
لأمت ما شئت من شعب ومن ... شعب للمسلمين بجد غيرعثار
على أوان شديد ليس يعلمه ... من شأننا كان غير الخالق الباري
قد أبدت الحرب فيه عن نواجذها ... وشمرت عن شذاها أي تشمار
وأنت يوم أبي حزوان إذ رجعت ... فيه الطراخين ذو نقض وإمرار
لقيتهم بليوث في اللقاء وقد ... وافوا بأرعن ناوى الزم جرار
فجستهم جوس قرم ما يقيلهم ... بالخيل ننقض أوتارا بأوتار
والخيل ساهمة نضح الدماء بها ... من علها بعد إهمال إصدار
من كل طرف شديد الشعب منصلت نهدا شق كصدر الرمح خطار
فهم يولون والفرسان تضر بهم ... بكل عضب شديد المتن بتار
أمام ليث هزبر فرهم أزر ... صلب الدواس هصور هيصم ضار
عبل الذراعين أبي شبلين ذي لبد ... دلمس هو عداء على الساري
ويوم أسراب إذ جاشت جموعهم ... وأسعروا نار حرب أي إسعار

وأقبلوا كالتماع البرق بيـــضهم لهم عصار تراه بعد إعصـــــار
فسرت بالخيل والرايات تقدمـــها بخيرة من عباد الله أخيـــــار
أمدك الله رب العالمين بهـــــم مسومين أمام الناس أنصـــــار
فأهلك الله جمع الشرك إذ رجـــعوا على يديك وأخزى كل كفار [1]

.....

(1) تاريخ دمشق ٢٤٩/٢١ ؛ وقارن بتاريخ خليفة ص٣٥٣ .

[غزاة السائحة]

[١١٧] ابن عائذ ، قال : ونا الوليد ، قال : فحدثنا غير واحد ممن كان في غزاة الطين أن الناس قفلوا منها وهم يقولون : فعل مروان ، وصنع مروان ، ولا يذكرون مسلمة ، فكان ذلك سبباً لولاية مروان على أرمينية ، فولاه هشام أرمينية والجزيرة فوليها له [١] .

[١١٨] قال [ابن عائذ] : وأنا الوليد ، قال : فحدثنا مرزوق بن أبي الهذيل ، أو غيره ، قال: لم يرع هشام بن عبد الملك وهو ينظر في شيء من ضيعته التي يقال لها الزيتون إلا ومروان قد خرج عليه لم يستأذنه ولم يعلم به حتى رآه فأفزعه ذلك ، وقال : ويحك ، مروان ! قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : فردد هذا القول عليه مراراً ، قال : يا أمير المؤمنين ضقت صدراً بما ساء ذكره لأمير المؤمنين ، قال : فلم أر أن يكون في كتاب ، ولا أبوح به إلى أحد فترى فيه رأيك ، قال : ومم ذاك ؟ قال : إنه قد كان من غزو صاحب خزر أمير المؤمنين والمسلمين ما كان ، فساح في بلاده ، وقتل عامله ، وانتهك من حرمة الإسلام ما قد علمه أمير المؤمنين ،

( ) تاريخ دمشق ٣٢٤/٥٧ .

ثم قفل إلى بلاده وقد أبقى على المسلمين عارها ما كانوا ، ثم كان من رأي أمير المؤمنين في توجيه مسلمة بن عبد الملك ما قد علمه أمير المؤمنين ، فوالله ما وطئ من بلادهم إلا أدناها ، وما صنع شيئاً ، ولقد أخرجه كسعاً كالمنهزم ، فلا يزال عار ذلك فينا وفيهم ما كانوا ؛ وذلك أن مسلمة لما رأى من جموعه وكثرة من معه أعجبه ذلك ، فكتب إليه يؤدبهم لحربهم ويتهددهم بجموعه ، ثم أقام بعد كتابه نحواً من ثلاثة أشهر ، وقد جمعوا جمعاً لم يكن به طاقة ، وقد رأيت أن يأذن لي أن أغزوهم غزوة أطأ فيهم حريمهم ، وأنتقم للمسلمين منهم ، فقال: قد أذنت لك ، قال : فأمدني عليهم بعشرين ومائة ألف فارس رامح ، فقال : قد فعلت ذاك وهم آتوك ، قال : ويكتم ذاك أمير المؤمنين من خاصته وعامته ؛ فإني لو قدمت البلاد أذعت محاربة أمة من الأمم ممن حولنا غيرهم ، فإذا قدمت الجنود وفرغت من أمورهم اغتررتهم بالدخول عليهم ، قال : فافعل ، فودعه وانصرف ، فلا يدري أحد ما كلمه به من ذلك [1].

[١١٩] قال : وأخبرني الوليد ، قال : فحدثني غير واحد ممن شهد غزاة السائحة مع مروان أحدهم شيخ من أهل قنسرين ،

([1]) تاريخ دمشق ٥٧/٣٢٤-٣٢٥ .

قال : قدمنا على مروان في عشرين ومائة ألف فارس رامح هن جميع أجناد الشام والجزيرة والموصل ، والمتطوعة كثيرة من أهل العـــراق وغيرهم ، فقدمنا عليه وهو مظهر لمحاربة ملك اللان وغيره ، وقـــد كتب إلى صاحب خزر يعرض له بالصلح ، فإن كان لك في شـــيء من ذلك هوى ، فوفد إلي وافداً نعاملهم عليه ، يقدم عليك وفدي بتمام ذلك والشهادة علي وعليك ، فوجه صـــاحب خـــزر وفـــداً ومروان يعرض الخيول ، ويعطي ال .. ويتجهز لأمـــره ويحـــضرهم مجلسه ويقرب منهم ويسمعهم ما يحبون ، ويتلطى على الأمة الـــتي ذكر حتى إذا فرغ فلم يكن إلا الشخوص أظهر لوفد الخزر الحسبة فأغضبهم ، ذلك فأسمعوه ، فأمر بحملهم على مركبهم من البريـــد على طريق الباب ، وهي تدور ولم يأذن لهم أن يدخلوا من بـــاب اللان ، وقال لهم : أعلموا صاحبكم أني قد أذنته بحرب ، فمـــضى الوفد إلى الباب ، ودخل هو من باب اللان ، وقدموا على طاغيتهم فأخبروه أنه تجهز بجهاز لم يروا مثله ، وأعد جمعاً لم يروا مثله ، وقد آذنك بحرب ، قال : وجاءه الخبر أن هذا مروان قد دخل عليـــك ، فجمع أهل مشورته وطراخينه فقال : ما ترون ؟ ومـــا تقولـــون ؟ قالوا: إن مسلمة آذنك بحربه وتصرع في بلاده حتى جمعت له ، وإن هذا اعتراك فقد رهقك ، فإن أنت سرت إليه بمن حضرك هزمـــك

وبلغ منك ، وإن أنت أردت أن تجمع له لم يجتمع لك جنودك ثلاثة أشهر ، وإلى ذلك ما قد بلغ منك ومنك [كذا] ، فالرأي أن تلحق بكورة كذا وكذا من أقصى بلادك ، وتدعه في البلاد يبلغ منها ما بلغ ، قال : فقبل رأيهم ، قال : فسار بنا مروان في تلك الجموع حتى أجاز بنا نهراً في وسط بلادهم ، يقال له إرم ، شبهه لي الشيخ بدجلة ، من مخاضة دل عليها ، فأقام يجيز بنا كذا وكذا يوماً ، ثم سار بنا في بلادهم مع النهر ، كلما سار وطيء من العمارة أكثر مما خلف ، فسار بنا أياما فأتته هصايله أرمينية فقالوا له : أيها الأمير انصرف إلى المخاضة وتداركها قبل أن يحال بينك وبينها ، فإنهم إن فعلوا جمعوا لك جموعاً حالوا بينك وبين القفول ، قال : فقبل ذلك من رأيهم ، وتحمل حتى أجاز بهم النهر راجعاً [1].

[١٢٠] محمد بن عائذ ، أخبرني الوليد بن مسلم ، قال : فقلت للشيخ القنسريني : فمن كان على مقدمته وميمنته وميسرته وساقته - يعني مروان - حين غزا خزرَ في غزوة السائحة ؟ فقال : كان على مقدمته فلان ، فنسيته ، وعلى ميمنته عبد الملك بن مروان

---

(١) تاريخ دمشق ٣٢٥/٥٧-٣٢٦

ابنه ، وعلى ميسرته الصقر بن صفوان الحمصي ، وعلى ساقيته [1] ثابت بن نعيم الجذامي ، وهذه الغزوة كانت في أيام هشام بن عبد الملك ، وولاه مروان بن محمد على الجزيرة وأرمينية [2].

.....

([1]) يقابل المقدمة : الساقة .

([2])تاريخ دمشق ١١/١٤٤ ، وانظر ٣٧/١٦٧ .

[متابعة هشام بن عبد الملك إغزاء الصوائف]

[١٢١] محمد بن عائذ ، قال : قال الوليد : وأنا عثمان بن محمد ، فإنه حدثني أن هشام بن عبد الملك أغزى الصائفة سنة ست ومائة سعيد بن عبد الملك [١]، وكنت فيمن غزا تلك السنة ، فصلى بنا الظهر أربعاً بدابق ، فدخل عليه مكحول فأفتاه بقصر الصلاة ، فخرج فصلى بنا العصر ركعتين عن فتيا مكحول ، قال : فسمعت رجاء بن حيوة وعبادة بن مُسَي وعدي بن عدي يقولون : ما زلنا نتم الصلاة في هذا المعسكر [٢].

[١٢٢] محمد بن عائذ ، قال : قال الوليد : وبلغنا أن هشام بن عبد الملك أغزا مسلمة بن عبد الملك الصائفة سنة سبع ومائة وسعيد بن هشام [٣]على صائفة أهل الشام ومسلمة على

---

(١) ابن مروان ، أبو عثمان ، كان يتنسك ، وعرف بسعيد الخير ، ولي الغزو في خلافة أخيه هشام ، وفلسطين للوليد بن يزيد . تاريخ دمشق ٢١٦/٢١ وما بعدها .

(٢) المصدر السابق ٢١٧/٢١ وانظر ٢٨/٤٠-٢٩ و ١٤٤ ،وقارن بتاريخ خليفة ص ٣٤٩ ، وتاريخ الطبري ٢٩/٧.

(٣) وقارن بتاريخ خليفة ص ٣٥٠ ، وتاريخ الطبري ٤٠/٧ ، وسعيد بن هشام بن عبد الملك ، كان منهمكاً في لذات الدنيا فحبسه أبوه ، ثم أسند إليه بعض المغازي في خلافته . تاريخ دمشق ٣١٧/٢١ وما بعدها ؛ و الوافي بالوفيات ٢٦٩/١٥ وما بعدها .

جماعة الناس . وفي سنة تسع ومائة أغزا سعيد بن هشام في ناحية من أرض الروم أيضاً [1].

[١٢٣] محمد بن عائذ ، نا الوليد ، قال : وأخبرني شيخ من أهل قنسرين أنه غزا في صائفة كان يقدمها عمرو بن الوضاح في نحو من عشرين ألفاً ، فوغل في دار أرض الروم ، ففتح وسبى سبياً كثيراً ، وكنت فيمن غزا معه ، فأقبل بتلك الغنائم يريد عقبة الركاب ، يتلقى جماعة الصائفة ، فلما كان من عقبة الركاب على مرحلة أو مرحلتين ، سمع منشداً ينشد : ألا من دل على بغلة كذا يتبعها إلفها برذون كذا ، فدعا به عمرو ، فقال : ما تقول ؟ فأخبره بما ينشد ، فقال : إنما البغال تتبع إلفها من البراذين ولا يعرف برذون يتبع البغال ! فما أنت ؟ ومن أين أنت ؟ ومن بعث بك ؟ قال: فذهب ينسب فلجلج ، وعرف أنه قد لجلج ، فقال : ليخلني الأمير ، فأخلاه ، فأخبره أنه عين للروم ، وأنه خلّف أهل الرساتيق والكور قد حشروا إلى عقبة الركاب ليأخذوا عليك بها ، ويستنقذوا ما غنمت ، قال : ماذا لي إن نصحتك نصيحة تغنم بها جماعتهم

---

(١) تاريخ دمشق ٣١٨/٢١ ، وانظر ٣٩/٥٨ ؛ وقارن بتاريخ خليفة ص ٣٥٢ ؛ وتاريخ الطبري ٤٦/٧.

وتجيزها بإذن الله لمن معك وما معك ؟ قال : لك الأمـــان وغـــير ذلك ، قال : إن الذين حشروا إلينا من الرساتيق لم يحشروا إليه على بعث ضرب لهم أعطوا عليها العطاء ، وإنما حشروا إليها كرهاً ، وقد أقاموا وأبطأت عليهم ، فالرأي لك أن يؤذن مؤذنك في هذه الساعة أن يصبح الناس على ظهر نفير ليقيما [كذا] ، ثم يصبح غاديتـــهم ، فيسير يوماً أو يومين ، وتبلغهم ليوافوك عند إقبالك من العقبة ، فإذا ذهب الخبر إليهم بذلك ، وسرت يومك ، رحلوا عنها أو أكثرهم ، عطفت عليهم ، فأضربها بإذن الله ، وقويت على من بقي منها ، قال الشيخ : نفعل ذلك ، ثم عطفت راجعاً فوافى الأمر على نحـــو مـــا ذكر ، من رفض عامتهم وقلة من ثبت عليهـــا ، فقـــاتلوه قتـــالاً شديداً ، فنصره الله ، وكان بيننا وبينهم معركة تـــشبه الملحمـــة ، وأجاز بما كان سبا وغنم ، حتى لحقنا أرض الروم .

وذكر الوليد كان ذلك سنة أربع عشرة ومائة وأمير الصائفة معاوية بن هشام [1].

([1])تاريخ دمشق ٤٦/٤٤٥-٤٤٦ .

ومعاوية بن هشام بن عبد الملك ، أبو شاكر ، كان جواداً ممدحاً ، له ذكر في الصوائف والفتوح وأمير من أمرائها ، توفي سنة ١١٨ أو ١١٩. ترجمته في تاريخ دمشق ٥٩/٢٧٩ وما بعدها .

[١٢٤] ابن عائذ ، نا الوليد ، أخبرني عبد الله [١]، عن مالك ابن أدهم الباهلي ، قال : غزونا الصائفة مع معاوية بن هشام ، فلما قفلنا وقدمنا وفداً إلى هشام ، أنا فيهم ، فلما قدمنا على هشام قدم وفد البحر ، فأذن لنا هشام جميعاً فدخلنا عليه ، وقام خطيبنا فتكلم فأحسن ، ثم قام خطيب البحر من الموالي فبذّ خطيبنا كلاماً ، قال : وقد كان بعثُ البحر نُكبوا قبل ذلك ثلاث غزوات ، فقال خطيب البحر في كلامه : يا أمير المؤمنين لكل شيء إسطاماً [٢] وإن إسطام الموالي العرب ، فإن كان لك بثغرك في البحر حاجة فاسطم الموالي بالعرب ، فإنه أحسن لذات بيننا ، وأسخى لأنفسنا ، وأهيب لنا في صدور عدونا ، قال هشام : صدقت ونصحت ، فقطع البعث على الموالي والعرب [٣].

---

(١) لعله عبد الله بن العلاء بن زبر الربعي الدمشقي فهو أحد شيوخ الوليد ، قال عنه ابن معين : ليس به بأس ، أما دحيم فقد وثقه جداً ، التاريخ الكبير ١٦٢/١/٣ ؛والجرح والتعديل ١٢٨/٥ .

(٢) الإسطام : المسْعار ، وفي الحديث (العرب سطام الناس) أي هم في شوكتهم وحدتهم كالحد من السيف ، تاج العروس مادة (سطم) .

(٣) تاريخ دمشق ٣٤٧/٥٦-٣٤٨ .

[١٢٥] ابن عائذ ، قال : قال الوليد : وفي سنة ثمان ومائة أغزا هشام بن عبد الملك معاويةَ بن هشام الصائفة ، فافتتح العطاسن . وفي سنة ثمان ومائة أغزاه فافتتح سقلة والبرة .

وفي سنة عشر أغزاه الصائفة ، وعلى مقدمته البطال ، فافتتح خنجرة [١].

وفي سنة إحدى عشرة ومائة غزا معاوية بن هشام الصائفة ، فافتتح خرشنة [٢].

وفي سنة اثنتي عشرة ومائة غزا معاوية بن هشام دابق والعمق .

وفي سنة ثلاث عشرة ومائة أغزا معاويةَ بن هشام على صائفة الناس [٣]

[١٢٦] [ابن عائذ]قال : قال الوليد : وفي سنة ثلاث عشرة ومائة أغزا يعني هشام بن عبدالملك معاويةَ بن هشام على صائفة الناس .

---

(١) ناحية من بلاد الروم ! هكذا قال عنها ياقوت : معجم البلدان ٣٩٢/٢ .

(٢) بلد قريب من ملطية في بلاد الروم ، معجم البلدان ٣٥٩/٢ .

(٣) تاريخ دمشق ٢٨٠/٥٩ .

وأغزا سليمانَ بن هشام أيضاً في ذلك العام أرض الـــروم ، فافتتح أقرُن ، وأخذ عظيماً من عظماء الروم [1] .

[١٢٧] [ابن عائذ] قال : قال الوليد : وفي سنة أربع عشرة ومائة أغزا معاويةَ بن هشام لسصعه [كذا] . وأقبـــل عمـــرو بـــن الوضاح [2] والبطال بالسبي [3] .

وفي سنة خمس عشرة ومائة أغزا معاويةَ بن هشام الصائفة .

وفي سنة ست عشرة ومائة أغزا معاوية بن هشام الصائفةَ .

وفي سنة سبع عشرة ومائة أغزا معاوية بن هـــشام الـــصائفة اليسرى ، وسليمان ابن هشام [4] الصائفة اليمنى .

ونا ابن عائذ ، قال : وفي سنة ثمان عـــشرة ومائـــة أغـــزا معاويةَ بن هشام الصائفة .

---

(١) تاريخ دمشق ٣٩٨/٢٢

(٢) صاحب الوضاحة ، قائد من قواد بني أمية ، استعان به مروان بن محمد في حروبه ، وكـــان صاحب مغاز في الصوائف . تاريخ دمشق ٤٤٥/٤٦ وما بعدها .

(٣) قارن بتاريخ خليفة ص ٣٦٠ .

(٤) ابن عبد الملك ، أبو أيوب ،شارك في الصوائف في عهد أبيه ، وفي الحروب والفتن بين بني أمية آخر عهدهم ، قتلته المسودة سنة ١٣٢ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ٤٣٩/١٥ .

وفي ذلك العام توفي معاوية بن هشام [1].

[١٢٨] محمد بن عائذ ، عن الوليد بن مسلم ، وقال : في سنة تسع عشرة ومائة غزا عبد الرحمن بن القعقاع العبسي [2]، يعني أرض الروم في خلافة هشام بن عبدالملك [3].

[١٢٩] محمد بن عائذ ، قال : قال الوليد : وفي سنة تسع عشرة ومائة غزا عبد الملك العبسي [4].

[١٣٠] ابن عائذ، أنا الوليد ، أخبرني شيخ من آل معاوية بن هشام ، قال : توفي [يعني معاوية بن هشام] سنة تسع عشرة ومائة . وغزا الصائفة بعده مسلمة بن هشام [5].

---

(١)تاريخ دمشق ٥٩/٢٨٠-٢٨١ ؛ وقارن بتاريخ خليفة ص ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ -٣٦٣ ؛ وتاريخ الطبري ٧/٤٣ ، ٥٤ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٢-٩٣ ، ٩٩ ، ١٠٩ .

(٢) ولي الغزو في خلافة هشام بن عبد الملك ، وله ذكر في الحروب . تاريخ دمشق ٣٥/٣٤٩

(٣) المصدر السابق ٣٥/٣٤٩ .

(٤)المصدر السابق ٣٧/٩٠ ؛ وقارن بتاريخ خليفة ص ٣٦٤ ؛ وتاريخ الطبري ٧/١١٣ . وعبدا لملك بن القعقاع بن خليد العبسي ، ولي بعض الصوائف لهشام ، وقد عذبه يزيد بن عمر بن هبيرة بأمر الوليد بن يزيد حتى مات بقنسرين . تاريخ دمشق ٣٧/٩٠ .

(٥) تاريخ دمشق

ومسلمة بن عبد الملك ، أبو شاكر الأموي ،كان شريفاً ممدحاً ، ولي أيام أبيه الموسم وغزو الصائفة. تاريخ دمشق ٥٨/٦٥ .

[١٣١] [ابن عائذ] ، وعن الوليد ، قال : وأخبرني شيخ من آل معاوية بن هشام ، قال : توفي يعني معاوية سنة تسع عشرة ومائة وعلى الصائفة بعده مسلمة ابن هشام ، وقريش بن هشام [١]. قال : ولّى هشامُ سليمانَ بن هشام الصوائف حتى توفي هشام ، وقتل معه في بعضها البطال ، ومالك بن شبيب [٢]

[١٣٢] [ابن عائذ] وعن الوليد ، قال : وأخبرني عبد الرحمن بن جابر أن هشاماً تابع إغزاء معاوية بن هشام الصائفة سنين يفتح له فيها الفتوح حتى توفي معاوية بن هشام . ثم ولّى بعده سليمانَ بن هشام الصوائف سنيات لا يليها غيره [٣] .

---

(١) ابن عبد الملك أمه أم ولد ، من قادة الصوائف . تاريخ دمشق ٣١٢/٤٩ .

(٢) تاريخ دمشق ٣٩٨/٢٢ . و قارن مع ٣١٢/٤٩ .

(٣) تاريخ دمشق ٣٩٨/٢٢-٣٩٩ .

[١٣٣] وفي سنة عشرين ومائة أغزا سليمان بن هشام الصائفة [١].

[١٣٤] [ابن عائذ ، ونا الوليد] وقال غير ذلك الشيخ [أي الذي من آل معاوية بن هشام] : إن هشاماً أغزى في سنة إحدى وعشرين ومائة مسلمةَ بن هشام ، ويحيى بن هشام [٢] بن عبد الملك ذلك العام ملطية ، فرابط بها تلك السنة [٣] .

[١٣٥] [ابن عائذ] ونا الوليد ، قال : وبلغنا أن هشام بن عبد الملك غزَّا ابنه سليمان الصائفة سنة ثنتين وعشرين ومائة فسلم وغنم [٤].

"""""""""""""""""""

(١) تاريخ دمشق ٣٩٨/٢٢ ؛ وقارن بتاريخ خليفة ص ٣٦٥ ؛ وتاريخ الطبري ١٣٩/٧.

(٢)ابن عبد الملك ، ولي بعض المغازي في أيام أبيه ، وله ذِكْرٌ .تاريخ دمشق ٥٢/٦٥ وما بعدها .

(٣)تاريخ دمشق ٦٨/٥٨ ، وانظر ٥٣/٦٥ ؛ و قارن بتاريخ خليفة ص ٣٦٧ ؛ وتاريخ الطبري ١٦٠/٧ .

و مَلَطْية : بلدة في بلاد الروم ، إلى الشرق من قيسارية الرومية ، معجم البلدان ١٩٢/٥.

(٤) تاريخ دمشق ٢٢/ ٣٩٩ ؛ وقارن بتاريخ خليفة ص ٣٦٩ .

[حروب البطال]

[١٣٦] محمد بن عائذ ، نا الوليد بن مسلم ، حدثني أبو مروان - شيخ من أنطاكية - قال : كنت أغازي مع البطال ، وقد أوطأ الروم ذلاً ، قال البطال : فسألني بعض ولاة بني أمية عن أعجب ما كان من أمرى في مغازي فيهم ، فقلت : خرجت في سرية ليلاً ، ودفعنا إلى قرية ، وقلت لأصحابي : أرخوا لجم خيولكم ، ولا تحركوا أحداً بقتل ولا سبي حتى تشحنوا القرية [١]، فإنهم في نومة ، قال : ففعلوا ، وافترقوا في أزقتها ، ودفعت في ناس من أصحابي إلى بيت يزهر سراجه ، وامرأة تسكت ابنها من بكائه ؛ وهي تقول : اسكت وإلا دفعتك إلى البطال يذهب بك ، فانْتَشَلَتْهُ من سريره ، فقالت : أمسك يا بطال ، فأخذته [٢].

[١٣٧] قال : ونا الوليد ، نا أبو مروان ، أنه سمعه يحدث ؛ قال: خرجت ذات يوم متوحداً على فرسي ، لأصيب غفلة أو منفرداً ، متسمطاً مخلاة فيها عليق فرسي ، ومنديل فيه خبز وشواء ، فبينما أنا أسير ، إذ مررت ببستان فيه بقل طيب ، فنزلت ، فعلقت

---

(١) وعند ابن كثير ٣٣٢/٩ : حتى تستمكنوا من القرية ومن سكانها .

(٢) تاريخ دمشق ٤٠٢/٣٣ ؛ والبداية والنهاية ٣٣١/٩-٣٣٢ .

على فرسي ، وأصبت من ذلك الشواء ببقل البستان ، إذ أسهلني بطني ، فاختلفت مراراً ، فاستفقت من دوامه وضعفي عن ما يجيء علي من الركوب ، فبادرت وركبت ، ولزمت طريقاً ، واستفرغني على سرجي ، كراهية أن أنزل فأضعف عن الركوب ، حتى لزمت عنقه متشبثاً ببرطنجه ، مخافة أن أسقط عنه ، وذهب بي ولا أدري أين يذهب بي ، إذ سمعت وقع حوافره على بلاط ، ففتحت عيني ، فإذا دير ، فوقف بي في وسط الدير ، وإذا نسوة يتطلعن من أبواب الدير ، فلما رأين أنه لا تبع لي ، ورأين حالي وضعفي عن النزول ، خرجت صاحبة منهن حتى وقفت علي ، ونظرت في وجهي ، وعرفت من حالي ، ورطنت لهن تحسب علي ، وأمرتهن فنزعن عني ثيابي ، وغسلن ما بي ، ففعلن ، ودعت بثياب فألبستنيها ، وترياق ، أو دواء فشربته ، ثم أمرت بي فجُعلت على سرير لها ودثار ، وأمرت بطعام فهيء لي ، فأتت به ، وأقمت يومي ذلك وتلك الليلة مسبوتاً [1]، لا أدري ما أنا فيه ، قال : وأصبحت من الغد على ضعف من الركوب ، وأقمت ليلتي ويومي وليلتي ، فذهب عني

---

(1) مسبوتاً : أي مغشياً عليه ، ويقال سبت المريض فهو مسبوت وسبت يسبت سبتاً : استراح وسكت ، والسبات نوم خفي كالغشية ، لسان العرب مادة (سبت) .

السبات ، وأنا ضعيف عن الركوب ، حتى كان في اليوم الثالث ، جاءها من يخبرها أن فلاناً البطريق قد أقبل في موكبه ، فأَمَرَتْ بفرسي فغُيِّب ، وأغلق علي باب بيتي الذي أنا فيه ، ودخل البطريق ، فأنزلته متزلاً ، واقتفت به وبأصحابه ، وأسمع بعض النسوة تخبر أنه خاطب لها ، فبينما هو على ذلك الحالة ، إذ جاءه من يخبره عن موضع فرسي ، وإغلاقهم علي ، فهمَّ أن يهجم علي ، فأقسمتْ إن هو تعرض لي لا نال حاجته ، فأمسك ، وأقام قائلة في ذلك اليوم في قرى ، ثم قروح ، وخرجت فدعوت بفرسي ، فخرجت إلي فقالت : إني لا آمن أن يكمن لك ، دعه يذهب ، فأبيت عليها ، وركبت فقفوت الأثر حتى لحقته ، وشددت عليه فانفرج عنه أصحابه ، فقتلته ، وطلبت أصحابه فهربوا عني ، وأخذت فرسه ، وسمط رأسه ، ورجعت إلى الدير فألقيت الرأس ، ودعوتها ومن معها من نسائها وخدمها فوقفن بين يدي ، وأمرتها بالرحلة ومن معها على دواب الدير ، وسرت بهن إلى العسكر ، حتى دفعت بهن إلى الوالي ، فجعل نفلي منهن ، فتنفلت المرأة بعينها ، وسلمت سائر الغنيمة في المقسم ، واتخذتها فهي امرأتي. قال أبو مروان : وكان

أبوها بطريقاً من بطارقة الروم ، لـه شـرف ، فكـان يُهاديـه ، ويكاتبه [1].

[١٣٨] ابن عائذ ، عن الوليد ، قال : سمعت عبد الله بـن راشد مولى خزاعة [2]، يخبر عن من سمعه من البطـال ، يخـبر أن هشاماً ، أو غيره من خلفاء بني أمية كان قد استعمله علـى ثغـر المصيصة [3] وما يليها ، وأنه راث عليه خبر الروم ، فوجـه سـرية لتأتيه بالخبر عن غير إذن من الوالي ، قال البطال : فتوجهوا وأجلتهم أجلاً ، فاستوعبوا الأجل ، فأشفقت من مصيبتهم ، ولائمة الخليفة ، وضعف أميرهم ، فخرجت متوحداً ، حتى دخلت في الناحية الـتي أمرتهم بها ، فلم أجد لهم خبراً ، فعرفت أنهم أخبروا بغفلة أهل ناحية أخرى ، فتوجهوا إليها ، وكرهت أن أرجع ولم أستنقذهم مما هـم فيه ، إن كان عدو يكاثرهم ، أو أعرف من خبرهم ما أسكن إليه ،

---

(١) تاريخ دمشق ٣٣/٤٠٢-٤٠٤ .

(٢) عبد الله بن راشد الخزاعي مولاهم ، من أهل دمشق ، ثقة عابد ، ذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات ، ثقات ابن حبان ٧/٣٥ ؛ وتهذيب التهذيب ٥/٢٠٥ ؛ و تقريب التهـذيب ص ٥٠٤ .

(٣) الَمصِّيصَة مدينة على شاطىء نهر جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم . معجم البلدان ٥/١٤٥ .

فلم أجد أحداً يخبرني بشيء ، فمضيت حتى أقف على باب عمورية [1] ، فآمره بفتح الباب ، ففعل ، وأدخلني ، فلما صرت إلى بلاطها وقفت ، وأمرت من يشد يدي إلى باب بطريقها ، ففعل ، ووافيت باب البطريق قد فتح ، وجلس لي ، ونزلت عن فرسي وأنا متلثم بعمامتي ، فأذن لي ، ومضيت حتى جلست على مثال إلى جانب مثاله ، فرحب وقرب ، وقلت : أخرج من أرى ، فإني قد حملت إليك ، فأخرجهم ، وشددت عليه حتى غلق باب الكنيسة وعاد إلى مجلسه ، واخترطت سيفي فضربت به على رأسه ، فقلت له : قد وقعتَ بهذا الموضع ، فأعطني عهداً حتى أكلمك بما أردت حتى أرجع من حيث جئت لا يتبعني منك خلاف ، ففعل ، فقلت : أنا البطال ، فاصدقني عما أسألك عنه وانصحني ، وإلا أجهزت عليك ، فقال : سل عما بدا لك ، فقلت السَّرِيَّة ؟ فقال : نعم ، وافت البلاد غارة لا يدفع أهلها يد بالأمس ، فوغلوا في البلاد ، وملأوا أيديهم غنائم ، وهذا آخر خبر جاءني أنهم بوادي كذا وكذا ، فصدقتك ، وليس عندي من خبرهم غير هذا . فغمدت

---

(1) مدينة مشهورة وسط بلاد الروم ، فتحها المعتصم سنة ٢٢٣ ، انظر : معجم البلدان ١٥٨/٤

سيفي ، وقلت : ادع لي بطعام ، فدعا ، ثم قمت ، وقال: اشتدوا بين يدي رسول الملك حتى يخرج ، ففعلوا ، وقصدت إلى السرية حتى قدمت عليهم وخرجت بهم بما غنموا ، فهذا أعجب ما كان [1].

[١٣٩] قال : ونا الوليد ، قال : وأخبرني بعض شيوخنا ، قال: رأيت البطال قافلاً من حجه السنة التي قتل فيها رحمه الله ، وهو يخبر أنه لم يزل فيما مضى من عمره مشتغلاً عن حجة الإسلام بما فتح له من الجهاد ، وسأل الله الحج والشهادة ، فإن الله قد قضى عنه حجته ، وهو يرجو أن يرزقه الشهادة في عامه هذا ، ثم مضى إلى مترله ، وغزا من عامه فاستشهد [2].

[١٤٠] محمد بن عائذ ، عن الوليد ، قال : وأخبرني عبد الرحمن بن جابر : أن هشاماً تابع إغزاء معاوية بن هشام الصائفة سنين ، يفتح له فيها الفتوح ، حتى توفي معاوية بن هشام ، ثم ولي بعده سليمان بن هشام الصوائفَ سنيات لا يليها غيره ،

([1]) تاريخ دمشق ٣٣/٤٠٤-٤٠٥ ؛ وتاريخ الإسلام (حوادث سنة ١٠١-١٢٠) ص ٤٠٨ ؛ وانظر البداية والنهاية ٩/٣٣٢-٣٣٣ وكلهم عن ابن عساكر .

([2])تاريخ دمشق ٣٣/٤٠٥ ، وكان استشهاده ــ إن شاء الله تعالى ــ سنة ١٢٢ .

فخرج في سنة من ذلك في بعث كثيف ، ووجه مقدمته في ثمانية آلاف ، عليها مالك بن شبيب [1]، وأصحبه البطال ، وأمره بمشاورته والأخذ برأيه ، فخرج معه حتى وغل في أرض الروم ... قال ابن جابر : فحدثني من سمع البطال يخبر مالك بن شبيب وهو بأقرُن [2]، أن بطريق أقرن أرسل إليه ، لصهر بينه وبينه ، أنه يأتيه حتى يكلمك بكلام لا تحتمله الرسالة ، قال : فخرجت إليه حتى كلمني من بين شرافتين ، وهو يحسب أني أمير الجيش ، قال : وفي كم أنت ؟ فقلت : في كذا وكذا ألفاً ، وزدت ، فقال : ما أدري ما تقول ، إلا أن أصحابك أقل مما قلت ، وبيننا وبينك من الصهر ما قد علمت ، وهذا إليون قد أقبل في نحو من مائة ألف ، وهو يريدك ، لما بلغه من قلة جيشك ، فما كنت صانعاً فاصنعه في يومك هذا ، فإني قد أخبرتك الخبر ، فانظر لنفسك ، وها أنا قد أخبرتك الخبر فانظر لنفسك ومن معك ، قال : فما الرأي ؟ قال : الرأي أن

---

(1) مالك بن شبيب الباهلي ، كان أميراً لهشام بن عبد الملك على ملطية ، وقائداً من قواد الصوائف ، قتل هو والبطال في معركة واحدة . تاريخ دمشق ٥٦/٤٥٩-٤٦٠ ؛ والعيون والحدائق ص ١٠٠ .

(2) بضم الراء ، موضع ببلاد الروم ، كذا قال في القاموس المحيط ، مادة (قرن) ، وهي التي تسمى (قرة حصار) بالقرب من عمورية ، وتسميها المصادر البيزنطية Acroinon .

تأتي إسناده ، فإنها مثغرة مفتوحة ، فتدخل فيها ، وتشد من ثغرها ، وتقاتلهم من وجه واحد ، حتى يأتيك سليمان بن هشام بالصائفة ، فقال من عند مالك من قومه : أراد والله العلج أن يلحق بك سماعها وعيبها ، فأخذ مالك بقولهم ، فقام عنه البطال ، ومضى مالك يومه ذلك ، ومن الغد ، فبينا هو يسير إذ أشرف على أرض رأى فيها سواداً ، فقال : غيضة ! فقال البطال : كلا ، ولكن ليون في جيشه ، وما ترى من السواد الرماح وآلة الحرب ، قال : الرأي ؟ قال : اليوم ، وقد تركته بالأمس ! ، قال : الرأي أن تلقاه فتقاتله حتى يحكم الله ، قال : ولقيناه ، فقاتل مالك ومن معه حتى قتل في جماعة من المسلمين ، والبطال عصمة لمن بقي من الناس ، ووال عليهم [1].

[١٤١] و عن الوليد ، قال : وأخبرني عبد الرحمن بن جابر ، قال : فحدثني من سمع البطال يخبر مالك بن شبيب يعني أمير مقدمة الجيش الذي قتل فيه ، عن خبر بطريق أقرُن - صهر البطال - : أن ليون طاغية الروم قد أقبل في نحو مائة ألف ، فذكر الحديث في إشارة البطال عليه باللحاق ببعض مدن الروم المقفلة المخربة ،

---

(١) تاريخ دمشق ٥٦/٤٥٩-٤٦٠ .

والتحصن به حتى يلحقهم الأمير سليمان بن هشام ، وعصيان مالك ابن شبيب البطالَ في رأيه هذا ، قال : ولقيناه يعني ليون ، فقاتل مالك ومن معه حتى قُتل في جماعة من المسلمين ، والبطال عصمة لمن بقي من الناس ، ووال عليهم ، قد أمرهم أن لا يعصوه ، فلا يذكروا له اسماً ، فتجمعوا عليه ، فشد عليهم حتى حمل حملة من ذلك ، فذكر بعضُ منْ كان معه اسمَه ؛ وناداه ، فشدت عليه فرسان الروم حتى شالته برماحها عن سرجه ، وألقته إلى الأرض ، وأقبلت تشد على بقية الناس ، والناس معتصمون بسيوفهم ، حتى كان مع اصفرار الشمس . قال الوليد : قال غير ابن جابر : وليون طاغية الروم قد نزل عن دابته ، وضرب له مفازة ، وأمر برَهَبَته وأساقفته فحضروا ، فرفع يده ، ورفعوا أيديهم ؛ يستنصرون على المسلمين ، وزاد أمر قلتهم ، وقلة من بقي ، فقال : ناد يا غلام برفع السيف ، وترك بقية القوم لله ، وانصرفوا بنا إلى معسكرنا ، والقوم في بلادنا ، نغاديهم ، ففعل ، قال ابن جابر : وانصرف إلى معسكره ، وبات ، وأمر البطال منادياً فنادى أيها الناس عليكم بسنادة ، فادخلوها ، وتحصنوا فيها ، وأمَّر البطال رجلاً على مقدمتهم ، وآخر على ساقتهم ، لا يخلَّف جريحاً ، ولا ضعيفاً فيما قدر عليه ، وثبت في مكانه ، وثبت معه قريب له في ناس من مواليه ، وأمر من يسير في

أوائلهم من يقول : أيها الناس الحقوا ، فإن البطال يسير بأخراكم ، وأمر من يقول في أخراهم أيها الناس الحقوا فإن البطال في أولاكم ، يهديكم الطريق ويهيئ مترلكم بسنادة ، فمضى الناس فلم يصبحوا إلا وقد دخلوا سنادة ، وافتقدوا البطال، فأجمع رأيهم على تحصينها والقتال عليها . قال : وأصبح البطال في مكانه في المعركة ، به رمق ، فلما كان من الغد ركب ليون بجيشه حتى أتى المعركة فوجدهم قد دخلوا سنادة إلا البطال ومن بقي معه ، فأخبر به ، فأتاه حتى وقف عليه ، فقال : أبا يحيى ، كيف رأيت ؟ قال : ما رأيت ، كذلك الأبطال ، تَقتلُ ، وتُقتلْ ، قال ليون : علىّ بالأطباء ، فأتي بهم ، فأمرهم بالنظر في جراحه ،فأخبروه أنها قد أنفذت مقاتله ، فقال : هل من حاجة ؟ قال : نعم ، تأمر من ثبت معي ، ومن في أيديكم من أسارى المسلمين بولايتي وكفني والصلاة علي ودفني ، وتخلي سبيل من ثبت عندي ، ففعل ذلك ، وقصد إلى الناس بسنادة ، فحاصرهم ، فبينما هم على ذلك إذ أشرف من سند أو شيء مشرف على فرسه في رجال على خيول الطلائع ، وهو يقول ، أيها الناس ، أنا ثابت البهراني رسول الأمير سليمان بن هشام ، يخبر سرعة سيره إليكم ، وهو آتيكم أحد اليومين ، فسر ذلك المسلمين ، وأصبح ليون سائراً بعسكره ، قافلاً إلى القسطنطينية

حتى دخلها ، وأقبل سليمان بمن معه حتى نزل بسنادة ، وأصلح إلى من كان بها حتى رحل عنها.

وقال الشاعر :

ألم يبلغك من أنباء جيشٍ بأقرُنَ غودروا جثثاً رماما
غدوا من عندنا بصـــريم أمر يجوبون المهاوي والظلاما
تقودهم حتوف لم يطيقوا لها دفعاً هناك ولا خصاما
ولاقتهم زحوف الروم تهدي بجرار الضحى بعض الأكاما
كأن جموعَهم لما تلاقوا ركامٌ رائح يتلو ركاما
تلألأ بعضهم لما أتوهم مع الإشراق قد لبسوا اللأُما
فكان لهم به يومٌ عصيب أثار السابحات به القَتَاما
معارك لم تقم فيها بشجوٍ نوائحُ يلتزمن به التزاما
نأت عن مالك فيه بواكي ثواكل قد شجين به اهتماما
ولم تهمل على البطال عينٌ هناك بعبرة تشفي الهُيَاما
عشية باشر الأهوال صبراً بخيل تخرق الجيش اللُّهاما
يكُرُّ عليهم بالخيل طعناً وضرباً بقتل البطل الهماما
إذا ما خيله حملت عليهم تداعوا من مخافته انهزاما
فإن يعلونه الأسبابُ يوماً فقد تلقاه مغواراً حُماما
ولم أرَ مثلَه أمضى جَنَاناً وأحمدَ مشهدٍ وأقلَ ذاما

فلا تبعد هنالك من شهيدٍ فإنك كنت للهيجا حُساما

قال أبو عبد الله ابن عائذ : وليس هذا الشعر من حديث الوليد [١].

[١٤٢] محمد بن عائذ ، نا الوليد ، قال : فاخبرني عبد الرحمن بن جابر ، أخبرني من غزا معه ، يعني البطال ، أنه سمع عبد الوهاب بن بخت المكي [٢]، وهو يقول : والله لقد كنا نسمع أن سرية ثمانية آلاف ونحوها ، يليها رجل من قيس ، فيقتل ومن معه إلا الشريد ، وآية ذلك أنها خيل جريدة ليس معهم إلا راحلة ، فانظروا هل ترون إبلاً أو راحلة ، فركب بعض أهل المجلس فجال في العسكر ، فقال : لم أر إلا راحلة عند آل فلان ، قال : ولقينا العدو ، فقتلوا مالكاً يعني ابن شبيب والبطال وعبد الوهاب بن بخت المكي [٣].

(انتهى الحديث عن البطال)

---

(١) المصدر السابق ٣٣/٤٠٥-٤٠٧ .

(٢) أبو عبيدة ، مكي سكن الشام ، ثقة ، كان يشبه بالبطال في بلاد العدو ، وهما من موالي آل مروان . ترجمته بتفصيل في تاريخ دمشق ٣٧/٣٠٣ وما بعدها .

(٣) تاريخ دمشق ٣٧/٣١٠ .

[١٤٣] محمد بن عائذ ، نا الوليد بن مسلم ، قال : بلغني أن عمر بن عبد العزيز ولى على غازية البحر المخارق بن ميسرة بن حجر الطائي ، فلم يزل والياً حتى توفي ، فولى يزيدُ بن عبد الملك المغيرةَ بن عمير الأزدي ، من أهل حرستا ، فلم يزل حتى توفي يزيد ، وولي هشامُ بن عبد الملك فأقره سنتين ، ثم عزله ، وولَّى بريد [يزيد] بن أبي مريم الثقفي ، قال : وعزل يعني هشاماً بريد [يزيد] وولَّى الأسودَ بن بلال المحاربي ، وولي يزيدُ بن الوليد فعزله يعني الأسود بن بلال ، وولاه الأردن ، وولَّى غازية البحر المغيرةَ بن عمير، فلم يزل عليه حتى سار إليه ابن أبي الأعور السلمي من طبرية ، فقتله [١] .

[١٤٤] ابن عائذ ، نا الوليد ، قال : عزل هشامُ بن عبد الملك ابنَ أبي مريم عن غازية البحر ، وولَّى الأسود بن بلال المحاربي .

حدثنا الوليد ، نا غير واحد أن سبب ولاية هشام بن عبد الملك الأسودَ بن بلال غازية البحر أن والي دمشق ولى الأسودَ ابن بلال ولاية مدينة بيروت من ساحل دمشق ، لمكان أم الأسود

---

(١) المصدر السابق ٦٠/٨٠

عند سليمان بن حبيب القاضي ، فأغارت الروم على سفن من التجار مرسية بنهر بيروت ، فذهبت بها ، ومرت بها على باب ميناء بيروت ، وأهلها ممسوكون بأيديهم هيبة له ، فصاح الأسودُ بهم ، وركب قوارب فيها لنسيه [كذا] وقد أفتق بطلبهم حتى استنقذ تلك المراكب ، وقتل منهم ، وكتب إلى هشام ، فكتب هشام إلى الأسود بولايته على البحر ، فلم يزل يحمدُ حزمه وعزمه وصنع الله له حتى توفي هشام ، فأقره الوليد بن يزيد حتى قتل ، وولي يزيدُ بن الوليد فعزله ، وولاه الأردن ، وولى غازية البحر المغيرة بن عمير [1].

[١٤٥] قال : ونا الوليد ، حدثني الليث ؛ يعني ابن تميم القارىء [2]، وابن أبي كريمة أن الروم قاتلته على باب ميناء صور ، فأخرج إليهم خالد بن الحسفان الفارسي فهزمهم ، وطلبهم ، فأرست سفينة من سفن الروم بأهلها على جزيرة صور فأسرهم ، وكتب ابن أبي مريم إلى هشام يخبره بقتال الروم إياه على باب ميناء صور ، فوجه إليهم ابنه الشرف فهزمهم ، وأدرك سفينة في جزيرة صور راسية فأسر أهلها ، قال : وكتب صاحب البريد بطبرية ؛ إن

---

(1) المصدر السابق ٦٧/٩ .

(2) هكذا ، و القارىء تصحيف عن الفارسي ، كما هو في سائر الروايات .

الذي ولي قتالهم وطلبهم خالد الفارسي ، فكتب إليه هشام : إنه ليس بالشرف ولكنه الوضيع ، وكذبت ، فنقل [1] خالداً وأصحابه ذلك المركب ، إلا خمسة ، وعزل يزيد ، وولّى الأسود بن بلال المحاربي [2].

[١٤٦] محمد بن عائذ ، قال : قال الوليد : وبويع الوليد بن يزيد ، يعني في شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة ، واستعمل على الصائفة أخاه الغمرَ بن يزيد [3].

[١٤٧] ابن عائذ ، وحدثنا الوليد ، قال : فحدثني غير واحد بحديث قد وهمت فيه ، أن الغمر بن يزيد شتى في صائفته هذه ، وأنا أشك في صائفة أخرى بعدها بسنة [كذا] وثلاثين ألفاً .

وقتل الوليد بن يزيد على ذلك و لم يكن للناس صائفة بعد ذلك [4].

---

(١) هكذا ، و يستقيم المعنى واللغة لو قيل فنفّل .

(٢) تاريخ دمشق ٣٨٧/٦٥ . والأسود بن بلال المحاربي الداراني ولي الباب والأبواب ، وكان ورعاً ، ولاه هشام على البحر وأقره الوليد بن يزيد عليها . تاريخ دمشق ٦٥/٩ وما بعدها .

(٣) وقارن بتاريخ خليفة ص ٣٧٩ ، وتاريخ الطبري ٢٠٠/٧ ، ٢٢٧ .

والغمر بن يزيد بن عبد الملك ، من رجالات بني أمية المُمدحين ، طارده العباسيون حتى قتل هو وثمانون من أهل بيته عند نهر أبي فطرس سنة ١٣٢ . تاريخ دمشق ٨٥/٤٨ وما بعدها .

(٤) المصدر السابق ٨٦/٤٨ ؛ وقارن بتاريخ خليفة ص ٣٨٥ .

[١٤٨] ابن عائذ ، قال : قال الوليد : فحدثني من سمع واصلاً - رجل من أهل دمشق ممن كان يعرف بالصلاح والصلاة والصبر عليها ، فابتلي بالأسر ، فكانت الروم تكرمه لما ترى من حاله ، قال واصل : لما اختلف قسطنطين وأرطباس بعثني قسطنطين ببطارقته إلى الوليد بن يزيد يستنصره على أرطباس ، وجعل العهد لئن أنا قمت برسالته ، والإعراب عنه مع بطارقته جائزة كذا وكذا ، وتخلية سبيلي ، قال : فقدمت على الوليد بهم ، وتقدم من عند أرطباس من يسأل الوليد نصرتهم وموالاتهم على قسطنطين ، قال واصل : فتكلمت عند الوليد ، وقامت البطارقة بلغت عن صاحبها ، وقامت بطارقة أرطباس فتكلمت عن أرطباس ، واستمع الوليد من الفريقين ، ثم أقبل عليهم فقال : لو كنت ناصراً أحداً لنصرت قسطنطين على من خالفه ، ولكن انصرفوا ، فكلكم عدو ، وليس بيني وبين أحد منكم إلا السيف ، ثم أقبل على البطارقة الذين جئت بهم فقال : أرأيتم صاحبنا هذا أثخنته الجراحة فأسرتموه ، فلا سبيل لكم إليه قد رده الله ، أم ألقى بيديه فهو عبدكم يرجع معكم ؟ فقالوا : بل أثخنته الجراحة ، فحبسني الوليد ، وأمر بالجيش

فسيروا ، وأمضى الغمر بن يزيد في صائفته ، فوافى اختلافاً بينهم فغنم وسبى [1] .

[١٤٩] محمد بن عائذ ، نبأنا الوليد ، قال : لما ولي مروان ابن محمد [2] ولّى ، يعني غزو البحر تركه بن يزيد العاملي ، وَلّى من بعده معن بن سالم العاملي [3] ، ثم وَلّى مكانه حذيفة بن سعيد السلامي [4] ، ثم ولى من بعد الحارث بن سليمان العنسي [5].

****

---

(١)تاريخ دمشق ٣٨٢/٦٢

(٢) ابن الحكم الأموي ، تولى أرمينية وأذربيجان وبلاد الجزيرة وقاتل الأمم المجاورة في معارك كثيرة ، وهو آخر الخلفاء الأمويين ، قتل في بوصير سنة ١٣٢ . انظر عنه : تاريخ دمشق ٣١٩/٥٧ وما بعدها .

(٣) معن العاملي من القادة في العصر الأموي المتأخر ، ولي غازية البحر لمروان بن محمد . تاريخ دمشق ٣٤/٥٩ وما بعدها.

(٤) حذيفة السلامي ساهم في حل بعض الخلافات الأموية زمن يزيد بن الوليد ، وتولى غازية البحر في أيام مروان بن محمد. انظر عنه : تاريخ دمشق ٣٠٢/١٢ وما بعدها .

(٥) المصدر السابق ٤٣٢/١١ ؛ وقارن برواية ابن عائذ الأخرى في ٤٣٥/٥٩ ؛ وعن غير ابن عائذ بإسناد ابن عساكر نفسه في ٣٠٣/١٢ .

أما الحارث بن سليمان فهو من القادة البحريين ولاه مروان بن محمد غازية البحر . انظر عنه : تاريخ دمشق ٤٣٢/١١ .

[١٥٠] محمد بن عائذ ، قال : قال الوليد : أدركت ولاية الأمين ، وأمراء المؤمنين من آل رسول الله قد ائتموا بما مضى من سنة رسول الله ، ومن بعده من ولاة الأمر في .. والصوائف ، وتقوية المجاهدين ، فكان من ذلك إغزاء أمير المؤمنين أبي العباس عبد الله بن علي [١] على ما .. جرد بها الناس إدراك مائة ألف أو يزيدون حتى افتتن عبد الله بن علي بعد وفاة أبي العباس [٢].

[١٥١] محمد بن عائذ ، أنا الوليد ، عن أبي حريش الكناني [٣]، قال : كنا في سنة خمس يعني وثلاثين ومئة وعبد الله ابن علي يومئذ بدابق على صائفة الناس ، ومعه من أهل الشام وغيرهم نحو من مائة ألف ، قال أبو الحريش : أظنه عام عمورية ، قلنا : وما

---

(١) ابن عبد الله بن عباس ، عم السفاح والمنصور ، من الشجعان الأبطال ، ساهم في تأسيس ملك بني العباس ، ولكنه أسرف في قتل بني أمية ، ثم دعا لنفسه بعد موت السفاح فقتله المنصور . الوافي بالوفيات ٣٢١/١٧ وما بعدها .

(٢) تاريخ دمشق ٦٠/٣١-٦١ .

(٣) أبو حريش الكناني من أهل دمشق ، روى عن مكحول ، وعنه الوليد بن مسلم . تاريخ دمشق ١٣٨/٦٦ وما بعدها

ذلك يا أبا حريش ؟ قال : غزونا الصائفة مع عثمان بن حيان في خلافة يزيد بن عبد الملك حتى نزلنا على عمورية ، وأقام عليها ستة وثلاثين منجنيقاً ، وجدّ في حصارها وقتالهم إذ خرج رجل منا من كنانة من أهل فلسطين إلى البراز ، في دير الحبيش الذي دونها ، فكلمه الحبيش ، وقال له في ذلك قولاً أتانا به عنه ، فذهبنا به إلى عثمان بن حيان ، فأخبره بمقالته ، فركب معه حتى وقف على الحبيش ، وأمر صاحبنا أن نكلمه ، فتقدم فكلمه ، فقال : إني قد أخبرت أميرنا بمقالتك ، وها هو ذا قد أحب أن يسمعه منك ، قال الحبيش : أجل هو كما قلت لك : لا تقدرون على فتحها حتى يكون الذي بينكم رجل من أهل بيت نبيكم ، وحتى يكون فيكم قوم شعورهم شعور النساء ، ولباسهم لباس الرهبان ، فيومئذ يفتحونها ، فوالله لكأني أنظر إليهم يدخلونها من هذا الباب ويخرجون من ذاك . قال أبو الحريش : فعاد عثمان إلى منزله ، وأمر بتحريق المجانيق ، وأمر منادياً ينادي : يا أيها الناس أصبحوا على ظهر مغيرين إلى داخل أرض الروم ، ففعل الناس فمضى ، ثم قفل بنا [1].

---

(1) المصدر السابق ٦٦/١٤٠ ؛ وقارن بتاريخ خليفة ص ٤٣٦ .

[١٥٢] محمد ، قال : فلما كان سنة ست وثلاثين ومائة أغزى أبو العباس جماعة من أهل الشام والجزيرة والموصل كما كانوا يغزون ، وأغزى جماعة من أهل خراسان وأهل العراقين ، وولى على جماعتهم عبد الله بن علي ، وأمره بالإدراب ، وولى أبا جعفر عبدالله ابن محمد الموسمَ ، معه أبو مسلم ، فشخص عبد الله عن دابق حين نزل دلوك [١] يريد الإدراب ، فتوفي أبو العباس يوم الأحد لاثني عشرة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة ، وكانت خلافته أربع سنين وستة أشهر ، وعهد إلى أبي جعفر في مرضه ، وعيسى بن محمد ، وعيسى بن علي ، ومن كان بالأنبار منهم ، فرأوا كتمان عبد الله بن علي ذلك ، ليتم إدرابه ، وكتبوا إلى صالح ابن علي - وهو بمصر - بولايته على عمله الأول ، وعلى من كان يليه عبدا لله بن علي من الشام ، ويأمرونه بالمسير إلى ذلك ، فمر الرسولُ بذلك إلى علي بن صالح بن علي بقريب له بحلب ، فباح به إليه ، واستكتمه إياه يوماً وليلة ومضى الرسول ، فأخبر بذلك المُستكتَمُ عاملَ عبد الله بن علي على حلب ، فكره أن يكتب بما لا

---

(١) دُلوك : بليدة من نواحي حلب بالعواصم ، كان بها وقعة لأبي فراس الحمداني مع الروم . معجم البلدان ٤٦١/٢ .

ينفقه إلى عبد الله بن علي ، فأرسل في طلب الرسول ، فأدركه بقليل ، فأخذ كتابه ، فبعث به إلى عبد الله بن علي - وهو بدلوك - فقرأه ، فجمع إليه الناس ، ونعى أبا العباس ، ودعا إلى نفسه ، واستَشهد حميدَ بن قحطبة وأصحاباً له أن أبا العباس قد كان جعل له العهد في مسيره إلى مروان في الزاب إن هو هزمه ، فشهدوا له بذلك ، فبايعوه بالخلافة ، وانصرف عن الإدراب ، ومضى يريد العراق فمر بحران ، وفيها موسى بن كعب عامل لأبي جعفر على من خلف بحران من ولده وأهل بيته وأمواله ، فحاصرهم أربعين ليلة ، وقدم أبو جعفر العراق فوجه إليه أبا مسلم في نحو من أربعين ألفاً ، فقاتل عبد الله بن علي فاتحة سنة سبع وثلاثين ومائة وأشهر حتى هزمه الله ، واجتمع الأمر لأبي جعفر في سنة سبع وثلاثين ومائة ، فلم يكن للناس في تلك السنة صائفة ، إلا أن أبا جعفر كتب إلى صالح بن علي في ولايته الشام وما كان يليه من مصر ، ويأمره بالمسير إلى مقدم الشام ، فقدم فنزل دير سمعان وحلب وما يليها ، فكان ذلك أمناً للبلاد في تلك السنة. ثم غزّا أبو جعفر سنة

ثمان وثلاثين ومائة جماعةً من أهل الشام والجزيرة والموصل ، ومَنْ كان مع صالح بن علي من جيوش أهل خراسان [١].

[١٥٣] محمد بن عائذ ، قال : قال الوليد بن مسلم : ثم لما أفضى الأمر إلى أمير المؤمنين أبي جعفر عبد الله بن محمد أغزى صالح ابن علي [٢] في سنة ثمان وثلاثين ومائة ، في نحو من سبعين ألفا .

ثم أغزى عبد الرحمن بن إبراهيم ، والحسن بن قحطبة [٣] في سنة تسع وثلاثين ومائة في سبعين ألفاً ملطية ، وأمضى طائفة منهم إلى أرض الروم [٤] .

[١٥٤] محمد بن عائذ ، قال : قال الوليد بن مسلم : ثم لما أفضى الأمر إلى أمير المؤمنين أبي جعفر عبد الله بن محمد أغزى صالح ابن علي ، ثم أغزى عبد الوهاب بن إبراهيم ، والحسن بن قحطبة ،

---

(١) تاريخ دمشق ٣١/٦١-٦٢ ؛ وقارن بتاريخ خليفة ص ٤٤١ ؛ وتاريخ الطبري ٧/٤٧٣ .

(٢) صالح بن علي بن عبد الله بن عباس ، عم السفاح والمنصور ، وقائد من قوادهما المؤسسين للملك ، له جهاد في بلاد الروم ، مات سنة ١٥١ أو ١٥٢ ، وهو وال على حمص وقنسرين . تاريخ دمشق ٢٣/٣٢١ وما بعدها ؛ والوافي بالوفيات ١٦/٢٦٤ وما بعدها .

(٣) كان أميراً من أشهر القواد في العصر العباسي ، تولى أرمينية للمنصور ، ثم غزا الروم فأوغل في بلادهم وسموه التنين ، توفي سنة ١٨١ . الوافي بالوفيات ١٢/٢٠٨ .

(٤) تاريخ دمشق ٣٧/٢٩٩-٣٠٠ ؛ وقارن بتاريخ الطبري ٧/٤٩٧ ، ٥٠٠ .

وكان من ذلك إغزاؤه العباس بن محمد إلى حصار أهل كمخ في نحو من ستين ألفا [1].

[١٥٥] محمد بن عائذ ، قال : قال الوليد بن مسلم : لما أفضى الأمر إلى أمير المؤمنين إلى أبي جعفر عبد الله بن محمد غزا صالح بن علي سنة ثمان وثلاثين ومائة في نحو من سبعين ألفاً ..

قال ابن عائذ : واجتمع الأمر لأبي جعفر في سنة سبع وثلاثين ومائة فلم يكن للناس صائفة ، إلا أن أبا جعفر كتب إلى صالح بن علي في ولايته على الشام وما كان يليه من مصر ، ويأمره بالمسير إلى مقدم الشام ، فقدم ، فنزل دير سمعان [2] وحلب وما يليها ، فكان ذلك أمناً للبلاد في تلك السنة .

ثم أغزا أبو جعفر سنة ثمان وثلاثين ومائة جماعة من أهل الشام والجزيرة والموصل ومن كان مع صالح بن علي من جيوش أهل خراسان .

---

(١) تاريخ دمشق ٣٩٦/٢٦ .

(٢) دير سمعان : بنواحي دمشق في موضع نزه ، وأيضاً بنواحي حلب بين جبل عليم والجبل الأعلى ، ولعله المراد هنا ، معجم البلدان ٥١٧/٢ .

وأغزا العباسَ بن محمد [1] في جماعة من أهل الشرق ، واستعمل على جماعتهم صالح بن علي ، فولى صالح مقدمته عامر بن إسماعيل الجرجاني ، وعلى الميمنة العباس بن محمد ، وعلى الميسرة عبد الله بن صالح ، فأدربهم صالح حتى أتى دارتين [2] وما يليها .

ثم فعل سنة تسع وثلاثين و لم يلق جيشاً ، و لم يفتح مدينة ، و لم يغنم غنائم مذكورة ، فانصرف الناس في عافية .

ثم أمر صالح ابن علي بالمعسكر بدابق بمن معه من أهل خراسان في سنة اثنين [هكذا] وأربعين ومائة .

ثم أغزا صالح بن علي في سنة ثلاث وأربعين ومائة بمن معه من أهل خراسان وبعثاً ضربه على أهل الشام ليس بالكثيف ، وأمره أن يعسكر بهم بدابق ، ففعل ، ووجه هلال ابن ضيغم السلامي -

---

(1) ابن علي بن عبد الله بن عباس ، أبو الفضل ، أخو السفاح والمنصور ، تولى الشام ، وتولى الموسم ، وغزا الروم ، توفي سنة ١٨٦ . تاريخ بغداد ١٢٤/١٢ وما بعدها ؛ وتاريخ دمشق ٣٩٤/٢٦ وما بعدها .

(2) ذكرها ياقوت في معجم البلدان ٤١٩/٢ وقال عنها : اسم موضع بعينه ، وأورد فيها بيتاً من الشعر ، لكنه لم يحدد موقعها .

من أهل دمشق - في جماعة من أهل دمشق ، فبنوا على جسر سيحان حصين أذنة [١].

[١٥٦] وعن ابن عائذ ، قال : ووجه يعني المنصور في تلك السنة - يعني سنة اثنتين وأربعين ومائة - عبد الوهاب بن إبراهيم [٢] ، معه الحسن بن قحطبة في جماعة من أهل خراسان ، وأهل الشام ، والجزيرة والموصل ، وأمرهما أن يبنيا ما خربته الروم من حائطٍ لملطية ، وإعادته على ماكان [٣].

[١٥٧] محمد بن عائذ ، قال : في ذلك العام - يعني سنة اثنتين وأربعين ومائة - وجَّه صالحُ بن علي جبريلَ بن يحيى

---

(١) تاريخ دمشق ٣٥٨/٢٣-٣٥٩ ، وانظر ٦١/٣١-٦٢ ،

وأذنة بوزن حسنة : بلد من الثغور قرب المصيصة ولها نهر يقال له سيحان ، معجم البلدان ١٣٣/١ . ويلاحظ في هذه الرواية تكرار لبعض ما سبق ، ولكن لاحتوائها على معلومات جديدة أثبتها .

(٢) الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، تولى فلسطين ودمشق ، وتولى الصائفة في أيام المنصور فلم تحمد ولايته ، توفي سنة ١٥٧ . تاريخ بغداد ١٧/١١-١٨ ؛ و تاريخ دمشق ٢٩٩/٣٧ وما بعدها .

(٣) تاريخ دمشق ٣٠٠/٣٧ ، وقارن بفتوح البلدان ١٩١/١ .

الخراساني [1] في جماعة من أهل خراسان إلى المصيصة ، فبنى مدينتها القديمة وعمرها ، وأنزلها الناس [2].

[١٥٨] قال أبو العباس الوليد : وقد سمعت من شهد ذلك اليوم - يعني يوم قاتل ابن أسيد الخزر - في ولاية بني العباس [3]، قال : وركب ابن أسيد على بغلة له شهباء ، وقد تعبأ الناس وتهيأوا ووطنوا أنفسهم على القتال ، وأقبل ابن أسيد على الناس بوجهه ، فوعظهم وحرضهم ، وقال لهم في ما يقول : يا معشر المسلمين وأبناء المهاجرين والشهداء إن الله قد أنعم عليكم وأحسن إليكم أن رزقكم الله هذا الأجر ، وساقكم إلى هذا الموضع ، وجعلكم ممن يختم عمره بالشهادة في سبيله ؛ التي يكفر بها ذنوبكم ، ويدخلكم بها الجنة ، ويزوجكم من الحور العين ، وقابلوا الله في هذه المواطن بالحسنى ، واستحيوا من الله أن يطلع من قلوبكم على ريبة أو خذلان أو فرار من الزحف ، فإن الله مقبل عليكم بوجهه ، وقد

([1]) جبريل بن يحيى بن قرة ، أبو غالب البجلي ،شهد حصار دمشق مع صالح بن علي ، وولي بعض المغازي في بلاد الروم أيام المنصور ، ثم أسندت إليه الولاية على بعض نواحي خراسان ، وفي أيام المهدي ولاه سمرقند . تاريخ دمشق ٢٥/٧٢-٢٨ .

([2]) تاريخ دمشق ٧٢/ ٢٧ .

([3]) كان ذلك في حدود سنة ١٤٥-١٤٧ انظر الراجحي ، المسلمون والخزر ص ١٨٨ .

اطلعت عليكم الحور العين ، وزخرفت الجنة ، وأنتم أبناء الشهداء ، ومن فتح الله بهم القلاع والمدائن والحصون وجزائر البحور ، وليس موت بأكرم من القتل ، فلا يحدثن إنسان نفسه أن تزول قدماه من مكانهما لفرار ولا هرب ، فوالله لو فعل ذلك فاعل منكم ليخطفه أهل هذا الجبل وهذه الأمم ولكانوا أعدى العدو له ، فاستودعوا دماءكم هذه البقعة فإنها بقعة طيبة ساقكم الله إليها وأكرمكم بها ، واعلموا أنه آخر يوم من الدنيا ، وأول يوم من الآخرة ، وإنما تقاتلون من لا يعرف الله ولا يوحده ومن يعبد الشمس والنار ويأكل الميتة ، لا يعرف له رباً نادأً عن التوحيد وأهله ، فلتصدق نيتكم ، وليحسن ظنكم بثواب ربكم ، وإنجاز موعده لكم ، وقد استخلفت عليكم عبد الرحمن بن أسيد إن أصابتني مصيبة ، ثم تقدم ابن أسيد إلى كل جند في الصف فكلمهم بهذا الكلام ، ثم انصرف إلى الميسرة فكلمهم بمثل ذلك ، ثم رجع إلى موضعه فنزل عن دابته ، وذكر الحديث [1].

([1]) تاريخ دمشق ١١٨/٦٥ .

[١٥٩] قال ابن عائذ ، نا الوليد ، قال : غزوت قبرس سنة ست وأربعين ومائة مع العباس بن سفيان الخثعمي ، فكان أول جيش من المسلمين غزوا قبرس في ولاية آل الرسول [ﷺ] [(١)].

[١٦٠] ابن عائذ ، أخبرني عبد الأعلى بن مسهر ، قال : كان على الصائفة سنة أربع وخمسين زفر بن عاصم ، و في سنة ست وخمسين ومائة زفر بن عاصم [(٢)].

[١٦١] محمد بن عائذ ، حدثنا الوليد ، قال : لما أفضى الأمر إلى المنصور عبدِ الله بن محمد ولى صالحَ بنَ علي على الشام ، فوَلّى غازية البحر يونس بن الليث العبسي ، ثم ولى المنصورُ العباسَ ابن سفيان الخثعمي ، فوليه حيناً ثم عزله ، وولى مكانه عامرَ بن

---

(١) تاريخ دمشق ٢٥٢/٢٦ ؛ وقارن بتاريخ الطبري ٦٥٦/٧

(٢)تاريخ دمشق ٤٢/١٩ ؛ وقارن عن غير ابن عائذ في الصفحة نفسها ؛ وتاريخ خليفة ص ٤٥٦ ، ٤٥٧ ؛ وتاريخ الطبري ٤٤/٨ ، ٥٠

وزفر بن عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي ، أبو عبد الله ،غزا بلاد الروم ، فبث السرايا ودخل بعض المُدن فغنم وعاد . تاريخ دمشق ٤٠/١٩ وما بعدها .

ربيعة السلمي ، ثم ولى بعده الغمرَ بن العباس السكـــسكي ، ثم ولى من بعده عبدَ الله بن الأسود المحاربي [1].

[١٦٢] محمد بن عائذ ، نا الوليد ، قـــال : ثم ولى يعـــني المنصور عبد الله بن الأسود المحاربي يعني غزاة البحر ، ثم ولى جريـــر ابن عبد الملك العبسي [2].

[١٦٣] محمد بن عائذ ، نا الوليد ، قـــال : ثم ولى يعـــني المنصور من بعده - يعني صالح بن علي - إبراهيمَ بن صالح [3] جند دمشق والأردن والبحر ، فولى البحر الوزير ابـــن عبـــد الحميـــد النصري [4]، ثم عزل إبراهيم ، وولى ابن أبي عوف الكوفي ، ثم ولى علي بن صالح الأردن والبحر [5] .

---

(١) المصدر السابق ٨٥/٤٨ ، وكل هؤلاء القادة المذكورين من أمرء البحر في خلافة أبي جعفـــر المنصور ، ولهم تراجم قصيرة في تاريخ دمشق ، انظر علـــى التـــوالي : ٨٥/٤٨ ؛ ٢٥٢/٢٦ ، ٣٣٠/٢٥ ، ٨٥/٤٨ ، ٩٥/٢٧ .

(٢) المصدر السابق ٩٥/٢٧

(٣) ابن علي بن عبد الله بن عباس ، أمير عباسي يوصف بالعقل والدهاء ، تولى مصر ثم الجزيرة ثم دمشق ، توفي سنة ١٧٦ . سير أعلام النبلاء ٢٧٤/٨-٢٧٥

(٤) من ولاة الغزو البحري في زمن أبي جعفر المنصور ، وله ذِكْر . تاريخ دمشق ٣٤/٦٣.

(٥) تاريخ دمشق ٣٤/٦٣ ، ويلاحظ تصحيح ابن عساكر في ٥٢٩/٤١ لعلي بن صالح .

[١٦٤] محمد بن عائذ ، نا الوليد ، قال : ثم ولى يعني المنصور علي بن صالح الأردن والبحر ، فولى البحر عبد الله بن سعد ، ثم ولى حميد بن معيوف [١] .

[١٦٥] محمد بن عائذ ، أخبرني عبد الأعلى بن مسهر ، قال : كان على الصائفة في سنة ثلاث وخمسين معيوف بن يحيى [٢].

وفي سنة ثمان وخمسين ومائة معيوف بن يحيى المذكور [٣].

[١٦٦] نا ابن عائذ ، أخبرني عبد الأعلى بن مسهر ، قال : كان على الصائفة في سنة خمس وخمسين ومائة يزيد بن أسيد .

---

(١) المصدر السابق ٥٢٩/٤١ ، قال ابن عساكر : كذا قال ، وإنما هو صالح بن علي ، وانظر أيضاً ٣٠٤/١٥ ، و٤٧/٢٩ .

أما حميد بن معيوف بن بكر الحجوري المعيوفي الهمداني فهو من ولاة الغزو البحري في أيام بني العباس ، وله ذِكْر في الصوائف . تاريخ دمشق ٣٠٤/١٥

(٢) الهمداني ، تولى غزو البحر في العصر العباسي ، وتولى الصوائف سنوات فقتل وسبي . تاريخ دمشق ٤٤٤/٥٩ وما بعدها.

(٣) المصدر السابق ٤٤٥/٥٩ ؛ وقارن بتاريخ خليفة ص ٤٥٥ ، ٤٥٨ ؛ وتاريخ الطبري ٤٣/٨ ، ٥٧ .

وفي سنة سبع وخمسين ومائة يزيد بن أسيد [1].

[١٦٧] ابن عائذ ، قال : واستخلف المهدي فولى الصائفة سنة تسع وخمسين ومائة العباس بن محمد .

وفي سنة ستين ومائة ثمامة بن الوليد العبسي [2].

[١٦٨] محمد بن عائذ ، أخبرني عبد الأعلى بن مسهر : أن عبد الكبير بن عبد الحميد غزا الصائفة سنة أربع وستين ومائة في خلافة المهدي . قال ابن عائذ : فأخبرني الوليد بن مسلم أنه ولى عبد الكبير الصائفة على أربعين ألفاً من أهل الشام والجزيرة والموصل ، فكان على أهل فلسطين محمد بن زيادة اللخمي ، وعلى أهل الأردن عاصم بن محمد من أهل الأردن ، وعلى أهل دمشق عاصم بن بحدل الكلبي ، وعلى أهل حمص عبد الرحمن بن يزيد الكندي وذكر الحديث [3].

[١٦٩] ابن عائذ ، أخبرني الوليد بن مسلم أنه وَلى عبد الكبير - يعني ابن عبد الحميد - الصائفةَ يعني في خلافة المهدي

---

(1) تاريخ دمشق ١١٨/٦٥ ؛ وقارن بتاريخ خليفة ص ٤٥٧ ؛ وتاريخ الطبري ٤٦/٨ ، ٥٣ .

(2) تاريخ دمشق ٣٩٦/٢٦ ؛ وقارن بتاريخ خليفة ص ٤٥٩ ؛وتاريخ الطبري ١١٦/٨ ، ١٢٩

(3) تاريخ دمشق٤٨/٥٣ وقارن بتاريخ خليفة ص ٤٦٩ ، وتاريخ الطبري ١٥٠/٨

على أربعين ألفاً من أهل الشام والجزيرة والموصل ، فكان على أهل فلسطين محمد بن زيادة اللخمي ، وعلى أهل الأردن عاصم بن محمد من أهل الأردن ، وعلى أهل دمشق عاصم بن بحدل الكلبي ، وعلى أهل حمص عبد الرحمن بن يزيد الكندي ، وعلى أهل قنسرين وعلى أهل الجزيرة ابن مدحرج الربعي ، وعلى أهل الموصل ابن العراهم الأزدي من السحاج ، وأنه نزل دابق ، وذكر الحديث بطوله [1].

[١٧٠] أبو عبد الله ابن عائذ ، قال : فذكر الوليد عمن أخبره : أن المهدي أمير المؤمنين ولى ابنه هارون الصائفة ، وكان فيها من أهل الشام وأهل خراسان وأهل الكوفة والبصرة ومتطوعة أهل الحجاز واليمن مئتان وثمانية آلاف ، فكان على أهل فلسطين محمد بن زيادة اللخمي ، وعلى أهل الأردن عبد الملك بن الدهاث ، وعلى أهل دمشق معيوف بن يحيى الحجوري ، وعلى أهل حمص عيسى بن عمر الكندي ، وذكر بعض الغزاة [2].

---

(1) تاريخ دمشق ٢٥/٢٩١

(2) المصدر السابق ٥٩/٤٤٥

[١٧١] قال ابن عائذ: واستخلف موسى بن محمد ، فغـــزا سنة تسع وستين ومائة معيوف بن يحيى [١].

[١٧٢] محمد بن عائذ ، قال : أستخلف هارون بن محمد ، فغزا في سنة إحدى وسبعين ابن الأصم ، وفي سنة اثنتين وســـبعين ومائة عبد الملك بن صالح [٢]، ولم يكن للناس صائفة حـــتى غـــزا القاسم بن هارون أمير المؤمنين سنة ثمان وثمانين ومائة [٣].

[١٧٣] محمد بن عائذ ، قال : ثم غزا أمير المؤمنين عبد الله ابن هارون سنة خمس عشرة ومائتين [٤]؛ فافتتح قرة وحصوناً معها على صلح فأخرجهم منها وخربها ، منها حربلة ، ووجدهم قبل أن يتحصنوا ، فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم ، ونزل علـــى الحـــصن وخربه ، وحصناً يقال له : لاما ، فاستنزل أهله بالأمان على أنفسهم وأموالهم ، وهدم الحصن وخربه ، وحصناً يقال له : زلزلن ، على

---

(١) المصدر السابق ٤٤٦/٥٩ ، وقارن بتاريخ الطبري ٢٠٣/٨

(٢) ابن علي بن عبد الله بن عباس ، من الأمراء العباسيين الفصحاء ذو جلالة ومهابة ، تولى المدينة ودمشق والجزيرة والصوائف ، توفي سنة ١٩٦ . سير أعلام النبلاء ٢٢١/٩ وما بعدها .

(٣) تاريخ دمشق ٢٥/٣٧ ؛ وقارن بتاريخ خليفة ص ٤٨١ ، ٤٩٣ ؛ وتاريخ الطبري ٢٠٣/٨ ، ٢٣٦ ، ٣١٣

(٤) وقارن بتاريخ خليفة ص ٥١٤ ؛ وتاريخ الطبري ٦٢٣/٨ .

مثل ذلك ، فهدم الحصن وخربه ، وحصناً يقال له : برولـه ، فتحصنوا وحاربوه ، فرماهم بالمجانيق ، فاستشهد جماعة من المسلمين ، وقتل من الكفار عدة ، ثم طلبوا الأمان ، فأعطاهم ، وهدم الحصن وخربه ، وخلف بها عسكره ، ثم مضى إلى حصن يقال له : فونة ، فاستنزلهم بالأمان ، ثم مضى إلى حصن يقال له : ولاقوس ، فتحصنوا ورموا بالحجارة ، ثم سألوا الأمان فأعطاهم ، ثم هدمه وخربه . ثم غزا سنة سبع عشرة ومائتين ، فحاصر لؤلؤة ، ثم انصرف عنها وخلف عليها قائداً من قواده يقال له : عجيف ، فأسروه ، ثم خلي سبيله . ثم غزا في سنة ثمان عشرة ومائتين [1]، فمات فيها بأرض الروم سنة ثمان عشرة ومائة ، وكانت خلافته عشرين سنة ، ومات ابن ثمان وأربعين سنة وشهرين أو ثلاثة [2]

****

****

([1]) وقارن بتاريخ الطبري ٦٢٨/٨ ، ٦٣١

([2]) تاريخ دمشق ٣٠١/٣٣-٣٠٢

هذا آخر ما تيسر جمعه من هذا الكتاب ،
و الحمد لله أولاً وآخراً ، وصلى الله تعالى وسلم على
نبينا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان .

ملحق

جدول مقارنة أمراء الصوائف والشواتي لدى كل من ابن عائذ وخليفة بن خياط والطبري

السنة	ابن عائذ	التوثيق *	خليفة بن خياط	التوثيق	الطبري	التوثيق
٤٤	بسر بن أبي أرطأة (ش **)	٢٣١/٢٧ و ١٤٨/١٠	عبد الرحمن بن خالد بن الوليد (ش)	١٩١	عبد الرحمن بن خالد بن الوليد (ش) بسر بن أبي أرطأة (البحر)	٢٢٢/٥
٤٥	عبد الرحمن بن خالد بن الوليد (ش)	٣٢٩/٣٤	عبد الرحمن بن خالد بن الوليد (ش)	١٩٢	عبد الرحمن بن خالد (ش)	٢٢٦/٥
٤٦	أبو كلثم الأزدي (ش)	٢١١/١٦ و ٥٨/٦٧	مالك بن عبد الله أبو حكيم (ش) أو مالك بن هبيرة الفزاري (ش)	١٩٣	مالك بن عبد الله أو عبد الرحمن بن خالد أو مالك بن هبيرة السكوني (ش)	٢٢٧/٥
٤٧	مالك بن هبيرة (ش) أبو عبد الرحمن القيني	٢١١/١٦ و ٥٨/٦٧	مالك بن هبيرة ، وأبو عبد الرحمن القيني (ش)	١٩٣	مالك بن هبيرة ، وأبو عبد الرحمن القيني (ش)	٢٢٩/٥
٤٨	أبو عبد الرحمن القيني	٢١١/١٦ و ٥٨/٦٧	أبو عبد الرحمن القيني (ش) أو ابن مكرر من بني عامر بن لؤي (ش)	١٩٣ ١٩٤	أبو عبد الرحمن القيني (ش) عبد الله بن قيس الفزاري (ص ***) عقبة بن عامر الجهني (البحر)	٢٣١/٥
٥٠	يزيد بن معاوية (القسطنطينية) ابن مكرز (ش)	٥١٥/٥٦ ٢٢٩/٣٣	يزيد بن معاوية ، عبد الله بن عامر (ش)	١٩٦	بسر بن أبي أرطأة و سفيان بن عوف الأزدي وقيل فضالة ابن عبيد(البحر)	٢٣٤/٥
٥١	بسر بن أبي أرطأة (ش) و فضالة بن عبيد الأنصاري (ش)	٢٣٠/٢٧ و ١٤٨/١٠ ٣٠٠/٤٨	فضالة بن عبيد (ش)	٢٠٥	فضالة بن عبيد (ش) بسر بن أبي أرطأة (ص)	٢٥٣/٥
٥٢	عبد الرحمن بن أم الحكم (ش)	٥٠/٣٥	بسر بن أبي أرطأة (ش) و معه سفيان بن عوف الأزدي	٢٠٥	سفيان بن عوف الأزدي (ش) أو بسر بن أبي أرطأة و معه سفيان محمد بن عبد الله الثقفي (ص)	٢٨٧/٥
٥٣	محمد بن عبد الله الثقفي	٢٢٩/٣٣	عبد الرحمن بن أم الحكم (ش)	٢٠٦	عبد الرحمن بن أم الحكم الثقفي (ش)	٢٨٨/٥
٥٤	سفيان بن عوف	٣٥١/٢١	محمد بن مالك (ش)	٢١١	محمد بن مالك (ش) معن بن يزيد السلمي (ص)	٢٩٣/٥

* التوثيق هنا من تاريخ دمشق لابن عساكر ما عدا المنصوص عليه من تاريخ خليفة .

** الرمز (ش) يعني : شاتية

*** الرمز (ص) يعني : صائفة

٥٥	عبد الرحمن بن مسعود (ص)و(ش)	٤٠٣/٥	سفيان بن عوف (ش)	٢٠٢	سفيان بن عوف (ش) أو عمرو بن محرز أو عبد الله بن قيس الفزاري أو مالك بن عبد الله	٢٩٩/٥
٥٦	مالك بن عبد الله الخثعمي (ش)	٢٣٠/٦٥	مسعود بن أبي مسعود (ش)	٢١٢	حمادة بن أبي أمية (ش) أو عبد الرحمن بن مسعود	٣٠١/٥
٥٧	مالك بن عبد الله (ش) يزيد بن شجرة (ش)	٤٧٢/٥٦ ٢٣٠/٦٥	عبد الله بن قيس (ش)	٢١٣	عبد الله بن قيس	٣٠٨/٥
٥٨	عمرو بن مرة (ش)	٣٤٨/٤٦ . ٣٨٥/١٤	مالك بن عبد الله (ش) عمرو بن مرة (ش) عن ابن عائذ	٢١٣ ٢١٤	مالك بن عبد الله الخثعمي (ش) يزيد بن شجرة (في البحر وقتل) أو حمادة بن أبي أمية	٣٠٩/٥
٥٩	حمادة بن أبي أمية (ش)	٣٩٨/١١	حمادة بن أبي أمية (ش) عن ابن عائذ	٢١٦	عمرو بن مرة الجهني (ش) حمادة بن أبي أمية (البحر)	٣١٥/٥
٦٠	مالك بن عبد الله	حلية ص٢٢١	مالك بن عبد الله عن ابن عائذ	٢٢١	مالك بن عبد الله	٣٢٢/٥
٦١	مالك بن عبد الله (ص)	حلية ص٢٢٦	مالك بن عبد الله الخثعمي	٢٢٥		
٦٤	يزيد بن أسد	حلية ص٢٤٨	يزيد بن أسد عن ابن عائذ	٢٤٨		
٧٣	محمد بن مروان	٢٤١/٥٥	محمد بن مروان عن ابن عائذ	٢٦٧	محمد بن مروان (ص)	١٩٤/٦
٧٤	محمد بن مروان	٢٤١/٥٥	محمد بن مروان عن ابن عائذ	٢٦٨		
٧٥	محمد بن مروان	٢٤١/٥٥	محمد بن مروان عن ابن عائذ	٢٦٩	محمد بن مروان (ص)	٢٠٢/٦
٧٦	عمرو بن محرز الأشجعي (ص)	٣٢٩/٤٦	محمد بن مروان	٢٧٣		
٧٧	الوليد بن عبد الملك	٢٧٥	الوليد بن عبد الملك	٢٧٥	الوليد بن عبد الملك	٣١٨/٦
٧٨	يحيى بن الحكم	١٢٢/٦٤	محرز بن أبي محرز	٢٧٥	يحيى بن الحكم	٣٢١/٦
٨١	عبيد الله بن مروان	١١٧/٣٨			عبيد الله بن عبد الملك	٣٨٥/٦
٨٣	عبد الله بن عبد الملك بن مروان(ص)	٢٤١/٥٥	عبد الله بن عبد الملك بن مروان	٢٩٠		
٨٤	عبد الله بن عبد الملك بن مروان(ص)	٢٤١/٥٥	عبد الله بن عبد الملك بن مروان	٢٩٢	عبد الله بن عبد الملك	٣٨٥/٦
٨٥	محمد بن مروان	٢٤١/٥٥	محمد بن مروان (صاف وشيخ)	٢٩٢		
٨٦	مسلمة بن عبد الملك	٣٤-٣٣/٥٨	مسلمة بن عبد الملك	٢٩٣	مسلمة بن عبد الملك	٤٢٦/٦

٨٧	مسلمة بن عبد الملك	٣٣/٥٨-٣٤	مسلمة بن عبد الملك	٣٠٤	مسلمة بن عبد الملك	٤٣٥/٦
٨٨	مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد	٤٤٣/٢٦-٤٤٤	مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد	٣٠٥	مسلمة بن عبد الملك	٤٣٦/٦
٨٩	مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد	٤٤٣/٢٦-٤٤٤	مسلمة بن عبد الملك	٣٠٥	مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد (ص)	٤٣٩/٦
٩٠	العباس بن الوليد (ص)	٤٤٥/٢٦	مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد	٣٠٦	مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد	٤٤٢/٦
٩١	العباس بن الوليد (ص)	٤٤٥/٢٦			مسلمة بن عبد الملك وعبد العزيز بن الوليد	٤٥٤/٦
٩٢	العباس بن الوليد و مسلمة بن عبدالملك	٣٣/٥٨-٣٤ ٤٤٥/٢٦			مسلمة بن عبد الملك وعمر بن الوليد	٤٦٨/٦
٩٣	العباس بن الوليد و مسلمة بن عبدالملك	٣٣/٥٨-٣٤ ٤٤٥/٢٦	مسلمة بن عبد الملك	٣٠٩	مسلمة بن عبد الملك و العباس بن الوليد ومروان بن الوليد	٤٦٩/٦
٩٤	العباس بن الوليد وعمر بن الوليد	٣٥٥/٤٥	مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد وعبد العزيز بن الوليد	٣١٠	العباس بن الوليد وعبد العزيز بن الوليد والوليد بن هشام المعيطي	٤٨٣/٦
٩٥	العباس بن الوليد	٤٤٥/٢٦			العباس بن الوليد	٤٩٢/٦
٩٦	مسلمة بن عبد الملك	٣٤/٥٨	العباس بن الوليد وبشر بن الوليد	٣١٨	بشر بن الوليد (ت)	٤٩٥/٦
٩٧	مسلمة بن عبد الملك (البر) و عمر بن هبيرة (البحر)	٣٤/٥٨	مسلمة بن عبد الملك (البر) و عمر بن هبيرة (البحر)	٣١٩ ٣٢٠	مسلمة بن عبد الملك (البر) و عمر بن هبيرة (البحر) و داود بن سليمان (ص)	٤٢٣/٦
٩٨	مسلمة بن عبد الملك (القسطنطينية)	٣٤/٥٨	مسلمة بن عبد الملك (القسطنطينية)	٣٢١	مسلمة بن عبد الملك (القسطنطينية) و داود بن سليمان	٥٣٠/٦ ٥٤٥/٦
٩٩	عمرو بن قيس السكوني(ص)	٣٢٠/٤٦				
١٠٠	الوليد بن هشام و عمرو بن قيس(ص)	٣٢٠/٤٦ و ٣١٤/٦٣				
١٠١	العباس بن الوليد (ص)	٤٤٦/٢٦				

١٠٣	العباس بن الوليد (ص)	٤٤٦/٢٦	العباس بن الوليد	٣٣٥	عمر بن هبيرة	٦١٦/٦
١٠٤	عثمان بن حيان المري و عبد الرحمن ابن سليم الكلابي	٣٤٨/٣٨ ٤٠١ ٣٤	عثمان بن حيان المري وعبد الرحمن بن سليم الكلابي	٣٣٨		
١٠٦	سعيد بن عبد الملك	٢١٧/٢١ ، ٢٨/٤٠	سعيد بن عبد الملك ومعاوية بن هشام	٣٤٩	سعيد بن عبد الملك (ص)	٢٩/٧
١٠٧	سعيد بن هشام ومسلمة بن عبدالملك	٣١٨/٢١ ، ٣٩/٥٨	سعيد بن عبد الملك ومعاوية بن هشام	٣٥٠	معاوية بن هشام ومسلمة بن عبد الملك	٤٠/٧
١٠٨	معاوية بن هشام	٢٨٠/٥٩	مسلمة بن عبد الملك	٣٥١	مسلمة بن عبد الملك وإبراهيم بن هشام	٤٣/٧
١٠٩	سعيد بن هشام	٣٩/٥٨	معاوية بن هشام	٣٥٢	معاوية بن هشام	٤٦/٧
١١٠	معاوية بن هشام	٢٨٠/٥٩	معاوية بن هشام	٣٥٣	معاوية بن هشام (البر) عبد الله بن عقبة الفهري(البحر)	٥٤/٧
١١١	معاوية بن هشام (ص)	٢٨٠/٥٩	معاوية بن هشام وسعيد بن هشام	٣٥٥	معاوية بن هشام وسعيد بن هشام (ص) عبد الله بن أبي مريم (البحر)	٦٧/٧
١١٢	معاوية بن هشام (ص)	٢٨٠/٥٩	معاوية بن هشام	٣٥٧	معاوية بن هشام (ص)	٧٠/٧
١١٣	معاوية بن هشام (ص)	٢٨١/٥٩			معاوية بن هشام	٨٨/٧
١١٤	معاوية بن هشام (ص)	٢٨١/٥٩	معاوية بن هشام وسليمان بن هشام	٣٦٠	معاوية بن هشام وسليمان بن هشام	٩٠/٧
١١٥	معاوية بن هشام (ص)	٢٨١/٥٩	معاوية بن هشام	٣٦١	معاوية بن هشام	٩٢/٧
١١٦	معاوية بن هشام (ص)	٢٨١/٥٩			معاوية بن هشام (ص)	٩٣/٧
١١٧	معاوية بن هشام وسليمان بن هشام	٢٨١/٥٩	معاوية بن هشام	٣٦٢	معاوية بن هشام وسليمان بن هشام (ص)	٩٩/٧
١١٨	معاوية بن هشام	٣٤٩/٣٥	معاوية بن هشام	٣٦٣	معاوية بن هشام وسليمان بن هشام (ص)	١٠٩/٧
١١٩	عبد الملك العبسي	٩/٣٧	معاوية بن هشام وسليمان بن هشام	٣٦٤	الوليد بن القعقاع العبسي	١١٣/٧
١٢٠	سليمان بن هشام	٣٩٩/٢٢	مسلمة بن عبد الملك	٣٦٥	سليمان بن هشام (ص)	١٣٩/٧
١٢١	سليمان بن هشام	٣٩٩/٢٢	مسلمة بن عبد الملك	٣٦٧	مسلمة بن هشام بن عبد الملك	١٦٠/٧
١٢٢	سليمان بن هشام ومعه البطال (قتل)	٣٩٩/٣٢	محمد بن هشام	٣٦٩		
١٣٥	النعمر بن يزيد بن عبد الملك	٨٦ ٤٨	النعمر بن يزيد بن عبد الملك	٣٧٩	النعمان بن يزيد بن عبد الملك (ص)	٢٠٠/٧ ٢٢٧/٧

					و العمر بن يزيد	
١٣٤	العمر بن يزيد	٨٦/٤٨	العمر بن يزيد	٣٨٥		
١٣٥	عبد الله بن علي	١٤٠/٦٦	عبد الله بن علي	٤٣٦		
١٣٦	عبد الله بن علي	٦١/٣١	عبد الله بن علي	٤٤١	عبد الله بن علي	٤٧٣/٧
١٣٨	صالح بن علي	٣٠٠/٣٧			العباس بن محمد بن علي (ص) ومعه صالح بن علي	٤٩٧/٧
١٣٩	عبد الرحمن بن إبراهيم والخسن بن قحطبة	٣٠٠/٣٧			صالح بن علي والعباس بن محمد و جعفر بن حنظلة البهراني	٥٠٠/٧
١٤٢	صالح بن علي	٣٥٨/٢٣				
١٤٣	صالح بن علي	٣٥٨/٢٣				
١٤٦	العباس بن سفيان الخثعمي	٢٥٢/٢٦			جعفر بن حنظلة البهراني	٦٥٦/٧
١٥٣	معيوف بن يحيى (ص)	٤٤٥/٥٩	معيوف بن يحيى (ص)	٤٥٦	معيوف بن يحيى الحجوري	٤٣/٨
١٥٤	زفر بن عاصم الهلالي (ص)	٤٢/١٩	زفر بن عاصم الهلالي (ص)	٤٥٦	زفر بن عاصم الهلالي (ص)	٤٤/٨
١٥٥	يزيد بن أسيد (ص)	١١٨/٦٥			يزيد بن أسيد السلمي	٤٦/٨
١٥٦	زفر بن عاصم الهلالي (ص)	٤٢/١٩	زفر بن عاصم الهلالي (ص)	٤٥٧	زفر بن عاصم الهلالي (ص)	٥٠/٨
١٥٧	يزيد بن أسيد السلمي (ص)	١١٨/٦٥	يزيد بن أسيد السلمي (ص)	٤٥٧	يزيد بن أسيد السلمي (ص)	٥٣/٨
١٥٨	معيوف بن يحيى (ص)	٤٤٥/٥٩	معيوف بن يحيى (ص)	٤٥٨	معيوف بن يحيى (ص)	٥٧/٨
١٥٩	العباس بن محمد (ص)	٣٩٦/٢٦			العباس بن محمد (ص)	١١٦/٨
١٦٠	ثمامة بن الوليد العبسى (ص)	٣٩٦/٢٦	ثمامة بن الوليد العبسى	٤٥٩	ثمامة بن الوليد العبسي (ص) والعمر بن العباس الخثعمي(البحر)	١٢٩/٨
١٦٤	عبد الكبير بن عبد الحميد	٤٨/٥٣	عبد الكبير بن عبد الحميد بن عبد الرحمن	٤٦٤	عبد الكبير بن عبد الحميد	١٥٠/٨
١٦٩	معيوف بن يحيى	٤٤٦/٥٩			معيوف بن يحيى	٢٠٣/٨
١٧١	ابن الأصم	٢٥/٣٧	سليمان بن عبد الله الأصم	٤٨١		

١٧٢	عبد الملك بن صالح	٢٥/٣٧	زفر بن عاصم الهلالي (ص)	٤٨١	إسحاق بن سليمان بن علي	٢٣٦/٨
١٨٨	القاسم بن هارون الرشيد	٢٥/٣٧	القاسم بن هارون	٤٩٣	إبراهيم بن جبريل (ص)	٣٠٣/٨
٢١٥	الخليفة المأمون	٣٠٢/٣٣	إبراهيم بن محمد التيمي (البحر)	٥١٤	الخليفة المأمون	٦٢٣/٨
٢١٧	الخليفة المأمون	٣٠٢/٣٣			الخليفة المأمون	٦٢٨/٨
٢١٨	الخليفة المأمون (مات فيها)	٣٠٢/٣٣			العباس بن المأمون	٦٣١/٨

من خلال هذا الجدول يتضح أن في قائمة ابن عائذ اهتماماً أكثر بذكر قادة الصوائف والشواتي ، وتَتَبُّعاً لمن يتولاها في معظم السنوات ، بينما نلاحظ بعض الأسماء تختفي في قائمة خليفة ابن خياط و الطبري في بعض السنوات ، ومعنى هذا تفرده بذكر أمراء الصوائف في بعض السنوات ، وهذا يعطي دليلاً على القيمة العلمية لكتابه المفقود . كما أنه من خلال تتبع المواضع في تلك الإحالات يلفت النظر تلك المعلومات الجديدة ، أو التفصيلات الدقيقة التي لا تجد لها نظيراً لدى كل من المؤرخين المذكورين ، بل لا تكاد تجد في معظم الأحيان إلا إشارات موجزة لأسماء القادة .

ثبت المصادر والمراجع

= **الأصبهاني** ، أحمد بن عبد الله ، أبو نعيم (ت ٤٣٠) .

* حلية الأولياء ، الطبعة الرابعة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٥ .

= **أكرم** ضياء العمري

* بحوث في تاريخ السنة المشرفة ، الطبعة الخامسة ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ١٤١٥ .

= **البخاري** ، الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت ٢٥٦) .

* التاريخ الكبير ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ١٤٠٧

= **البسوي** ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧) .

* المعرفة والتاريخ ، تحقيق : د . أكرم ضياء العمري ، الطبعة الأولى ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ١٣٩٤ .

= **ابن بطوطة** ، عبد الله بن محمد اللواتي ، أبو عبد الله (ت ٧٧٩)

* تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (رحلة ابن بطوطة) ، دار التراث ، بيروت ١٣٨٨ .

= **البغدادي** ، الخطيب أحمد بن علي بن ثابت ، (ت٤٦٣) .

* تاريخ بغداد ، دار الكتاب العربي ، بيروت (د. ت) .

* الكفاية في علم الرواية ، مراجعة : أبو عبد الله السورقي وإبراهيم المدني ، المكتبة العلمية ، المدينة (د.ت)

= **البغدادي** ، عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت ٤٢٩)

* الفرق بين الفرق ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت (د.ت)

= **البلاذري** ، أحمد بن يحيى بن جابر ، أبو الحسن (ت ٢٧٩)

* فتوح البلدان ، تحقيق : رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٣٩٨

= **البيهقي** ، أحمد بن الحسين بن علي ، أبو بكر (ت ٤٥٨)

* سنن البيهقي الكبرى ، مراجعة : محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز ، مكة المشرفة ١٤١٤

= **ابن تغري بردي** ، جمال الدين يوسف الأتابكي (ت ٨٧٤)

* النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، القاهرة (د . ت)

= **ابن الجوزي** ، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧)

* المنتظم في تاريخ الأمم ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا وأخيه ، ط ١ ، دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٢

= **الجوهري** ، إسماعيل بن حماد ، أبو نصر (ت٤٠٠)

* تاج اللغة وصحاح العربية ، المسمى الصحاح ، تحقيق شهاب عمرو ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، بيروت ١٤١٨

= **ابن أبي حاتم** ، عبد الرحمن بن محمد التميمي الحنظلي الرازي (ت ٣٢٧)

* الجرح والتعديل ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٣٧١

= **الحاكم** ، محمد بن عبد الله النيسابوري (ت ٤٠٥)

* المستدرك على الصحيحين ، مراجعة مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١١

= **ابن حبان** ، محمد بن حبان بن أحمد ، أبو حاتم البستي (ت ٣٥٤)

* كتاب الثقات ، الطبعة الأولى ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد ١٣٩٣

* صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، مراجعة : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤١٤

= **ابن حجر** ، الحافظ أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت ٨٥٢)

* الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، الطبعة الأولى ، بيروت ١٣٢٨

* تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، مراجعة د.إكرام الله إمداد الحق ،دار الكتاب العربي ، بيروت (د . ت)

تقريب التهذيب ، مراجعة : محمد عوامة ، دار الرشيد ، سوريا ١٤٠٦

* تهذيب التهذيب ، دار الفكر ، بيروت ١٤٠٤

* الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد جاد الحق، الطبعة الثانية ، دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٣٨٥

* طبقات المدلسين ، مراجعة :د. عاصم بن عبد الله القريوتي ، مكتبة المنار ، عمان ١٤٠٣

* فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، تحقيق الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، دار المعرفة بيروت (د . ت)

* لسان الميزان ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ١٤٠٦

= **ابن حزم** ، علي بن أحمد بن سعيد ، أبو محمد (ت ٤٥٦)

* الفصل في الملل والأهواء والنحل ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح ، القاهرة (د.ت)

= **حسين** علي حمد

* قاموس المذاهب والأديان ، الطبعة الأولى ، دار الجيل ، بيروت ١٤١٩

= **الحموي** ، ياقوت بن عبد الله ، أبو عبد الله (ت ٦٢٦)

* معجم البلدان ، دار صادر ، دار بيروت ، بيروت (د.ت)

* المشترك وضعاً والمفترق صقعاً ، الطبعة الثانية ، عالم الكتب ، بيروت ١٤٠٦

= **الحميدي** ، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي ، أبو عبد الله (ت ٤٨٨)

* جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ١٣٨٦

= **الخزرجي** ، صفي الدين أحمد بن عبد الله الأنصاري (ت بعد ٩٢٣)

* خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، الطبعة الثالثة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ١٣٩٩

= **ابن خياط** ، خليفة بن خياط شباب العصفري (ت ٢٤٠)

* تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : د. أكرم ضياء العمري ، الطبعة الأولى ، بمساعدة المجمع العلمي العراقي ، مطبعة الآداب بالنجف ١٣٨٦

= **الدارقطني** ، علي بن عمر ، أبو الحسن (ت ٣٨٥)

* سنن الدارقطني ، مراجعة : السيد عبد الله هاشم ، دار المعرفة ، بيروت ١٣٨٦

= **أبو داود** ، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥)

* سنن أبي داود ، مراجعة : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت (د.ت)

= **الذهبي** ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨)

* الإعلام بوفيات الأعلام ، تحقيق : رياض عبد الحميد مراد و عبد الجبار زكار ، الطبعة الأولى ، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ، دبي ١٤١٢

* تذكرة الحفاظ ، مراجعة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٣٧٤

* سير أعلام النبلاء ، أشرف على تحقيقه :شعيب الأرنؤوط ، الطبعة الثانية ،مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٢

* العبر في خبر من غبر ، حققه : محمد السعيد زغلول ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٥

* الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، مراجعة : محمد عوامة ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن ، جدة ١٤١٣

* ميزان الاعتدال ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، (د.ت)

= **ابن زبر** ، محمد بن عبد الله بن أحمد ، أبو سليمان الربعي (ت ٣٧٩)

* تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ، تحقيق : عبد الله الحمد ، الطبعة الأولى ، دار العاصمة ، الرياض ١٤١٠

= **الزبيدي** ،محمد مرتضى الحسيني ، أبو فيض (ت ١٢٠٥)

* تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق علي شيري ، دار الفكر ، بيروت ١٤١٤

= **ابن الزبير** ، عروة بن الزبير بن العوام (ت ٩٣)

* مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، جمع وتحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي ، الطبعة الأولى ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ١٤٠١

= **الزهري** ، محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب (١٢٤)

* المغازي النبوية ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر ، دمشق ١٤٠١

= **السبكي** ، عبد الوهاب بن تقي الدين (ت ٧٧١)

* طبقات الشافعية الكبرى ، دار المعرفة ، الطبعة الثانية ، بيروت (د.ت)

= **السرخسي** ، محمد بن أحمد بن سهل (ت حوالي ٤٨٣)

* شرح السير الكبير ، تحقيق د. صلاح الدين المنجد ، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، القاهرة ١٣٩١

= **ابن سعد** ، محمد بن سعد بن منيع ، أبو عبد الله الزهري (ت ٢٣٠)

* الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت (د. ت)

= **السمعاني** ، عبد الكريم بن محمد التميمي ، أبو سعد (ت ٥٦٢)

* الأنساب ، تعليق : عبد الله عمر البارودي ، الطبعة الأولى ، دار الجنان ، بيروت ١٤٠٨

= **ابن سيد الناس** ، محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى (ت ٧٣٤)

* عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، الطبعة الثانية ، دار الجيل ، بيروت ١٣٩٤ .

= **السيوطي** ، عبد الرحمن بن أبي بكر ، أبو الفضل (ت ٩١١)

* طبقات الحفاظ ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٣

= **ابن شاهين** ، عمر بن أحمد ، أبو حفص (ت ٣٨٥)

* تاريخ أسماء الثقات ، مراجعة : صبحي السامرائي ، الكويت ١٤٠٤

= **الصفدي** ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤)

* الوافي بالوفيات ، حققه مجموعة من الكتاب ، دار النشر : فرانز شتاينر بفيسبادن

= **الضبي** ، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت ٥٩٩)

* بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ١٣٨٧

= **الطبراني** ، سليمان بن أحمد بن أيوب (ت ٣٦٠)

* مسند الشاميين ، مراجعة : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥

* المعجم الأوسط ، مراجعة : د. محمود الطحان ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤٠٥

* المعجم الكبير ، مراجعة : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مكتبة العلوم والحكم ، الموصل ١٤٠٤

= **الطبري** ، محمد بن جرير ، أبو جعفر (ت٣١٠)

* تاريخ الأمم والملوك ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٧

= **عاتق** بن غيث البلادي

* معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، الطبعة الأولى ، دار مكة ، مكة المشرفة ١٤٠٢

= **ابن أبي عاصم** ، أحمد بن عمرو الشيباني ، أبو بكر (ت ٢٨٧)

* الآحاد والمثاني ، مراجعة : د. باسم فيصل الجوابرة ، دار الراية ، الرياض ١٤١١

= **عبد الشافي** محمد عبد اللطيف

* العالم الإسلامي في العصر الأموي ، الطبعة الأولى ، دار الوفاء ، القاهرة ١٤٠٤

= **العجلي** ، أحمد بن عبد الله بن صالح ، أبو الحسن (ت ٢٦١)

* تاريخ الثقات ، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٥

= **ابن عدي** ، عبد الله بن عدي بن عبد الله ، أبو أحمد (ت ٣٦٥)

* الكامل في ضعفاء الرجال ، مراجعة يحيى مختار غزاوي ، دار الفكر ، بيروت ١٤٠٩

= **ابن عساكر** ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله (ت ٥٧١)

* تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق عمر بن غرامة العمروي ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، بيروت ١٤١٥

= **ابن العماد** ، عبد الحي بن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩)

* شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، المكتب التجاري ، بيروت (د. ت)

= **ابن فارس** ،أحمد بن فارس بن زكريا ، أبو الحسين (٣٩٥)

* معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثانية ، مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٩٠

= **فؤاد** سزكين

* تاريخ التراث العربي ، ترجمة د. محمود فهمي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ١٤٠٣

= **الفيروز أبادي** ، مجد الدين (٨١٧)

* القاموس المحيط ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر (د.ت)

= **الكتاني** ، محمد بن جعفر (ت ١٣٤٥)

* الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، الطبعة الرابعة ، دار البشائر ، بيروت ١٤٠٦

= **ابن كثير** ، إسماعيل بن كثير ، أبو الفداء الدمشقي (ت ٧٧٤)

* البداية والنهاية ، الطبعة الثانية ، مكتبة المعارف ، بيروت ١٣٩٤

= **كراتشكو فسكي** ، أغناطيوس يوليانوفتش

* تاريخ الأدب الجغرافي ، نقله للعربية صلاح الدين عثمان هاشم ، إدارة الثقافة جامعة الدول العربية ، القاهرة ١٣٧٧

= **محمد** بن سليمان الراجحي

* المسلمون والخزر ،الطبعة الأولى ، الرياض ١٤١٨

= **محمد** بن صامل العلياني السلمي

* منهج كتابة التاريخ الإسلامي ، الطبعة الأولى ، دار طيبة ، الرياض ١٤٠٦

= **المزي** ، يوسف بن الزكي عبد الرحمن ، أبو الحجاج (ت ٧٤٢)
* تهذيب الكمال ، مراجعة : د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٠
= **مجمع اللغة العربية**
* المعجم الوسيط ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، طبعة دار المعارف ١٣٩٢
= **المروزي** ، نعيم بن حماد أبو عبد الله (ت ٢٨٨)
* كتاب الفتن ، تحقيق : سمير أمين الزهيري ، الطبعة الأولى ، مكتبة التوحيد ، القاهرة ١٤١٢
= **المزي** ، يوسف بن الزكي عبد الرحمن ، أبو الحجاج (ت ٧٤٢)
* تهذيب الكمال ، مراجعة : د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٠
= **ابن معين** ، يحيى بن معين بن عون (ت ٢٣٣)
* يحيى بن معين وكتابه التاريخ ، تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف ، الطبعة الأولى ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المشرفة ١٣٩٩
= **ابن منظور** ، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت ٧١١)

* لسان العرب ، الطبعة الثالثة ، دار صادر ، بيروت ١٤١٤

= **مؤلف مجهول** ،

* العيون والحدائق في أخبار الحقائق ، مكتبة المثنى ببغداد ، تصويراً عن الطبعة الأوربية (د. ت)

= **ابن النديم** ، محمد بن إسحاق ، أبو الفرج (ت ٤٣٨)

* الفهرست ، دار المعرفة ، بيروت (د.ت)

= **النسائي** ، أحمد بن شعيب ، أبو عبد الرحمن (ت ٣٠٣)

* سنن النسائي ، مراجعة : عبد الغفار البنداري وسيد كسروي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١١

* المجتبى من السنن ، مراجعة : عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ١٤٠٦

= **ابن هشام** ، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري ، أبو محمد (ت ٢١٨)

* سيرة ابن هشام ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، الطبعة الأولى ، دار الجيل ، بيروت ١٤١١.

فهرس الموضوعات

مقدمة ٥

التعريف بالمؤلف ٩

ترجمة محمد بن عائذ ١١

تحصيله ١٣

شيوخه ١٥

توثيقه ٢١

عقيدته ٢٧

أخلاقه ٢٩

وفاته ٣٣

مروياته الحديثية ومصنفاته التاريخية ٣٥

كتاب المغازي ٣٧

كتاب الفتوح ٤٨

كتاب السير ٥٠

كتاب الصوائف ٥١

كتاب ملح النوادر ٥٢

موارد ابن عائذ ٥٣

تلامذته والرواة عنه ٥٨
أهمية كتبه ومنهجه فيها ٦٥
اقتباس المتأخرين عنه في المرويات التاريخية ٦٧
التعريف بالكتاب ٧٣
رواة كتاب الصوائف ٧٤
ترجمة الرواة ٧٨
موارد ابن عائذ في كتاب الصوائف ٨٣
القيمة العلمية للكتاب ٨٦
توثيق النص ٨٨
المنهج المتبع لاستخراج الكتاب ٨٩
نص الكتاب المستخرج ٩٣
العصر الراشدي ٩٥
العصر الأموي ١٠٥
غزو القسطنطينية في عهد معاوية رضي الله عنه ١١٣
متابعة الحديث عن الغزوات ١١٩
فتح حصن الطوانة ١٤٨
غزو القسطنطينية في عهد سليمان بن عبد الملك ١٦١
متابعة الحديث عن الغزوات ١٨٣

الحروب مع الخزر ١٨٧
غزاة الطين ١٩١
غزاة السائحة ١٩٥
متابعة هشام بن عبد الملك إغزاء الصوائف ٢٠١
حروب البطال ٢٠٩
العصر العباسي ٢٢٧
ملحق جدول مقارنة أمراء الصوائف والشواتي لدى كل
من ابن عائذ وخليفة بن خياط والطبري ٢٤٥
ثبت المصادر والمراجع ٢٥١
الفهرس ٢٦٥

مطابع اضواء المنتدى ت:٠١/٢٤٣٤٩٢٥